وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: 1735090467

الأمويون و القبائل اليمنية "دراسة في علاقتهم السياسية والعسكرية بالأندلس" (92هـ -172هـ /711م -788م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي
تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعدادالطالبة:
- درفلوإسمهان

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	المؤسسة الجامعية	الصفة
1	د. مصطفى بن حسين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	د. بن محمد يونس	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ. جمال بن مجدوب	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022- 2023

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

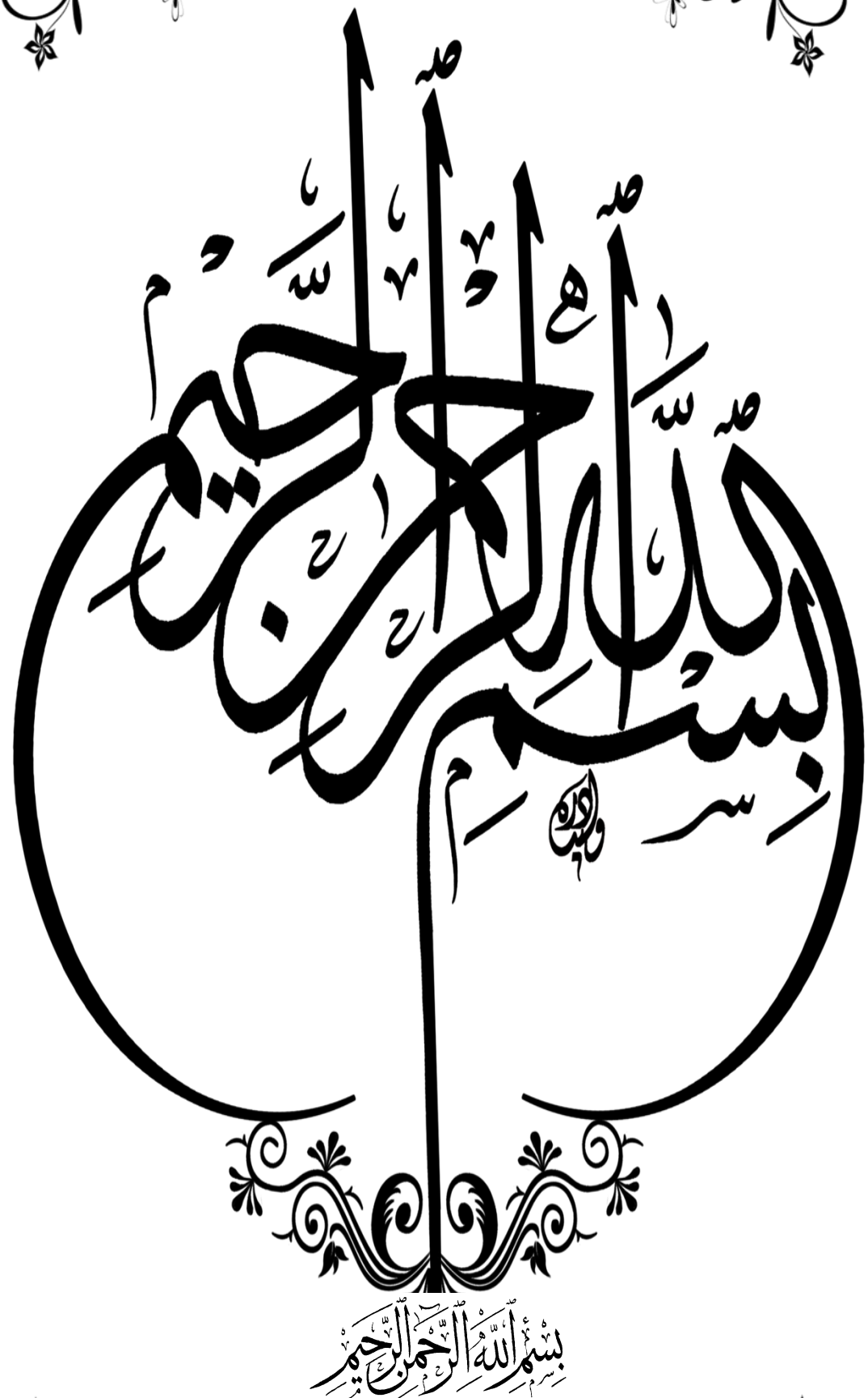

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

الحمد الله وكفى والصلاة وعلى النبي المصطفى، نحمدك ربي حتى ترضى

ولك الحمد إذ رضيت ولك الحمد بعد الرضا

وكما جاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"لأن الشكر ترجمان النية ولسان الطيبة وشاهد الإخلاص وعنوان الإختصاص.

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ بن محمد يونس الذي لم يبخل علي بإسداء النصائح والإرشادات وكذلك إشرافه على مذكرتي، فجزاه الله عني خير جزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته.

وإلى كل الأساتذة الذين زودوني بالعلم النافع والذين سيضل فضلهم شمعة تنير دربي، أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ بن محمد يونس الذي مدلي يد العون في إكمال هذه المذكرة وشكري موصول لأعضاء اللجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وأنني على أمل بأن ملاحظاتهم ستكون بمثابة التوجيه، والسبيل الصحيح لإكمال مشوار البحث العلمي.

إهداء

في البداية أحمد الله على إتمام هذا العمل
فلولا توفيق من الله لما قطعت هذا الطريق لأصل إلى ثمرة هذا الجهد العظيم
والذي سأهديه إلى من قال فيهم الله عز وجل:"وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا"

- إلى والدتي نبع الحنان وبحر الأمان التي رافقتني دعواتها دائما، إلى التي تحملت فوضى الورق وقلق الكتابة إلى من ساندتني في كل ثانية.
- وإلى سندي ومسندي وضلعي الثابت الذي لا يميل أبي ، إلى من علمني المثابرة والإجتهاد في درب الحياة.

وإلى مهجتي في هذه الحياة أخواتي وإخوتي كل بإسمه ومقامه

- وإلى أختي الصغيرة" آيـــة"..كما لا أنسى زوجة أخي التي ضلت معي طيلة الوقت

وإلى زملاء الدفعة ماستر تخصص تاريخ وسيط وإلى كل واحد بإسمه.

قائـــــــــمة المختصـــــــــــرات

هـ	**التاريخ الهجري**
م	**التاريخ الميلادي**

ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	جزء
مج	مجلد
د.د.ن	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.ب	دون بلد
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
تح	تحقيق
ق	قسم
ت	توفي

المحتـــــــوى العام

*** مقـــدمـــة**
*** الفصل التمهيدي**
***الفصل الأول**: القبائل اليمنية ودورها أثناء فتح الأندلس
- المبحث الأول: التعريف بالأندلس
- المبحث الثاني: التعريف بالقبائل اليمنية ومشاركتها في الفتح الإسلامي للأندلس
***الفصل الثاني :** دور القبائل اليمنية السياسي والعسكري بالأندلس في عصر الولاة
- المبحث الأول: القادة اليمنيين ودورهم السياسي والعسكري وجهادهم خلف جبال البرت
- المبحث الثاني: النزعات القبلية بالأندلس في عصر الولاة
***الفصل الثالث :** دور اليمنيين السياسي والعسكري بالأندلس في عصر الإمارة
- المبحث الأول: دور اليمنيين في قيام الدولة الأموية بقيادة عبد الرحمن الداخل
- المبحث الثاني: الإنقلاب السياسي والعسكري لليمنيين في عصر الإمارة
***خاتـــمة**

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

كان للعرب المسلمين في القرون الأولى للهجرة دور كبير في نشر الإسلام وإنقاذ البشرية من جور الطواغيت وتنوير عقولهم وقلوبهم للتوحيد وإعمار الأرض، وإعلاء كلمة الحق في أرض الله، ويرجع هذا الفضل للأمويين الذين أسسوا وبنوا دولة تقوم على شريعة الله، وإذا كانت دولة بني أمية هي دولة العرب، وكان العرب في العصر الأول"عصر الراشدين والأمويين: هم سادة العالم، فهم الذين قوضوا عروش قيصر وكسرى وإمتد سلطانهم حتى سور الصين وإمتدت فتوحاتهم حتى أوروبا وخاصة الأندلس التي شهدت تنويرا عظيما، فقد كانت الأندلس في القرون الوسطى تغرق في ظلام دامس لتنتقل في ما بعد الأندلس لعصر جديد تزهر به النفوس ونحن نخص بهذا الإنعطاف الجديد اليمنيون أيضا الذين أسهموا بدور مفصلي مهم خلال الفتوحات الإسلامية وحتى أواخر عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (92ه- 172هـ)، كما كان لهم الدور في تشكيل خارطتها السياسية ونشر الإسلام في ربوعها، وقد قدموا تضحيات كبيرة في سبيل أنشاء الدولة الأموية بالأندلس، ومساندة الأمويين في توطيد أركان الدولة، وتحقيق مبتغاهم ومد يد العون منذ الفتوحات الإسلامية والأحداث المتعاقبة فيما بعد، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال:

- ما هو الدور الساسي والعسكري الذي قام به الأمويين والقبائل اليمنية بالأندلس؟

- كيف تميزت علاقاتهم السياسية والعسكرية بالأندلس منذ الفتح حتى عصر الإمارة؟

- ماهي الأحداث التي برزت في عصر الولاة والإمارة بين القبائل اليمنية نفسها وبين حكام بني أمية؟

أما من بين الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع بالذات للدراسة فهناك عدة أسباب أذكر من بينها:

- موضوع هذه الرسالة يوافق ميولي ورغبتي في إثراء البحث العلمي.

- وبما أننا ننتمي لحضارة الإسلام يدفعنا هذا إلى حب الإطلاع والمعرفة والغوص في معرفة واكتشاف الأدوار التي قام بها الفاتحين التي تعود أصولهم للقبائل اليمنية والأمويين، كما أن هذه الرسالة تكتفي طابعا خاصا وأهمية بالغة ذلك أنها تؤرخ لفترة جد مهمة في تاريخ الأندلس بإعتبارها منعطفا أساسيا للأندلس لتصبح ولاية إسلامية تابعة للمشرق.

أما من ناحية الدراسات السابقة لهذا الموضوع فقد وجدت رسالة أكاديمية وقد تطرقت لهذا الموضوع من الناحية السياسية بالأندلس وهي للطالب كارم محمود إسماعيل يوسف رسالة بعنوان دور اليمنيين السياسي في الأندلس (92هـ- 12هـ/711م- 788م) وهي رسالة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ تحت إشراف الأستاذ محمد عبده حتامله بجامعة الأردنية، بالأردن ستة 1411هـ/1991م.

فيما يخص المنهج الذي اعتمدت عليه لدراسة هذا الموضوع فهوالمنهج التاريخي الوصفي الذي يتضمن الوصف والتحليل، حيث يعتمد هذا المنهج على سرد الأحداث والوقائع وتحليلها، كما يصفها وصفا دقيقا.

أما الخطة المعتمدة لهذا الموضوع وحتى أجيب على الإشكالية والتساؤلات التي طرحت في هذا الموضوع ارتأيت أن أقسم هذا الموضوع إلى تمهيد ومقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يتضمن مبحثين وكل مبحث فيه مطلبين أوثلاثة، وقد خصصت التمهيد للحديث عن دخول القبائل اليمنية في الإسلام وإستنفارهم للجهاد ورفع راية الإسلام من طرف الخلفاء الراشدين والأمويين في بقاع العالم بداية بالشام ومصر ثم المغرب وشمالي إفريقيا لما كان لهذه المناطق إرتباط وثيق بالأندلس إذ أن مصر وإفريقيا هي نقطة إنطلاق الفتح بالأندلس.

أما الفصل الأول فهوبعنوان **القبائل اليمنية ودورها أثناء فتح الأندلس** وقد قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول تناول التعريف بالأندلس من الناحية ال التسمية لبلاد الأندلس وكذلك الرقعة الجغرافية لهذه البلاد إضافة إلى أحوال الأندلس قبيل الفتح الإسلامي، فحين أن المبحث الثاني قد خصصته لدراسة القبائل اليمنية من ناحية النسب وأصولها وتشعب فروعها كما أوردت أيضا دور هذه القبائل المتشعبة في فتح الأندلس وكيف قيادتها العسكرية والسياسية في الجهاد من عهد الخلفاء الأمويين.

في حين أن الفصل الثاني تحت عنوان **دور القبائل اليمنية السياسي والعسكري في عصر الولاة** ويندرج تحته المبحث الأول والذي أورد فيه الحديث عن أهم القادة والشخصيات البارزة التي ترجع أصولهم إلى القبائل اليمنية وأدوارهم في تولية الأندلس وأهم الأعمال التي قاموا بها سواء من الناحية السياسية أوالعسكرية أوالعمرانية، بينما في المبحث الثاني تناول أهم الصراعات والنزاعات بين القبائل اليمنية حين دخول الشاميين بقيادة بلج بن بشر القشيرى موضحا الأسباب لدخولهم الأندلس والصراع الذي قام هناك وتحوله فيما بعد إلى صراع قبلي بين القبائل اليمنية والقبائل القيسة وأهم النتائج المترتبة على ذلك.

أما الفصل الثالث والأخير بعنوان **دور اليمنيين السياسي والعسكري في الأندلس عصر الإمارة** والذي يندرج تحته المبحث الأول والذي تحدث على دور القبائل اليمنية في مساندة عبد الرحمن لدخوله الأندلس والقضاء على يوسف الفهري والي الأندلس وحليفه الصميل ومحاولة إيصال عبد الرحمن إلى منصب الحاكم وإعطائه الشرعية التامة لإدارة الحكم وشؤون الأندلس، في حين المبحث الثاني خصصته للإنقلابات العسكرية والسياسية لليمنين على عبد الرحمن الداخل وأهم الثورات اليمنية التي حدثت بالأندلس للإطاحه بحكم عبد الرحمن الداخل.

أما الخاتمة فتتناول فيها أهم الإستنتاجات التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع وأهم النتائج المهمة.

وقد اعتمدت على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع التي أفادتني وتناولت هذا الموضوع وسوف أقتصر على أهمها التي كانت لها أهمية خاصة في اكتفاء المادة العلمية لهذا الموضوع وهي كتالي:

1- المصادر:

أ- كتب تاريخية خاصة:

- كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي المعروف بإبن قوطية إستعنت منه ببعض المعلومات في إنجاز الفصل الثاني، إذ ذكر أهم الأحداث التي مرت بالأندلس منذ الفتح العربي حتى وفاة الأمير عبد الرحمن الأموي، كما ذكر أهم الصراعات القبلية بين قيس واليمن.

- كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها لمؤلف مجهول، كذلك هوالأخر إستعنت به في كتابة الفصل الثاني إذا ذكر الأندلس منذ الفتح العربي وحتى وفاة عبد الرحمن الداخل وذكر أيضا أهم الولاة الأمويين بالأندلس وخاصة من أصول يمنية.

- كتاب نفح الطيب للمقري بمجلديه الأول والثاني والذي تضمن بالحديث فيه عن الأندلس منذ الفتح العربي وأورد الداخلين العرب على الأندلس وأهم أدوارهم، كما تحدث في المجلد الأول عن أصول القبائل القحطانية وكذلك عبد الرحمن الداخل.

ب- كتب الأنساب:

- كتاب جمهرة الأنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم لأندلس والذي تناول في طياته القبائل العربية اليمنية التي دخلت الأندلس، إضافة الى أنساب القبائل وبطونها

- كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي الذي تناول القبائل العربية القحطانية ونسبها وأصلها وقد إستعنت به في الفصل الأول للتعريف بالقبائل اليمنية، ضف إلى مؤلفاته الأخرى، قلائق الجمان وصبح الأعشى.

2- كتب الجغرافيا:

- كتاب صفة جزيرة الأندلس للحميري والذي إستقيت منه ترجمة وشرح لبعض المدن والأماكن المجهولة بالنسبة للقارئ.

- كتاب معجم البلدان الياقوت الحموي.

ج:المراجع:

- كتاب فجر الأندلس لحسين مؤنس إذ تناول فيه فترة الوجود العربي الإسلامي في الأندلس وأيضا له كتاب أخرى بعنوان معالم تاريخ المغرب والأندلس وكذلك كتاب أطلس تاريخ الإسلام.

- كتاب اليمنيون في الأندلس لعبد الرب محمد سعيد الصنوي والذي هوالأخر تناول دور القبائل اليمنية منذ بداية الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية وقد إستعنت منه أهم الولاة اليمنين ودور القبائل اليمنية في فتح الأندلس.

- كتاب معجم قبائل العرب لرضا عمر كحالة وقد تحدث هوالأخر عن مختلف القبائل وأصولها ومواطن إستيطانها في العالم الإسلامي.

أما من بين الصعوبات التي واجهتني والتي كانت عائق لإنجاز هذه المذكرة هي:
أن هذا الموضوع متشعب وكثرة الأحداث به وكثرة تشعب وتفرع القبائل اليمنية.

- بعد جمع المادة والمعلومات التي تخدم هذا الموضوع وبداية الشروع في العمل تفاجأت بانسحاب زميلتي مما زاد ذلك في تأزم الصعوبات علي وعجزي في مواصلة هذا العمل.
- وكذلك بعد المضي في هذا الموضوع وفي مراحلي الأخيرة من إتمامه تفاجأت للمرة الثانية بتنازل الأستاذ المشرف على هذه المذكرة مما زاد إحباطي وتأجيلها لدورة الثانية ومناقشتها.

وفي الأخير لا يفوتني هنا أن أتقدم بجميل العبارات الشكر والامتنان للأستاذ بن محمد يونس على إشرافه على هذه المذكرة، كما لا أنسى الأستاذ محمد حصباية الذي وجهني وساعدني في تصحيح المعلومات والأخطاء التي وقعت فيها وفي الختام أدعوالله تعالى أن أكون وفقت في إعداد هذه الرسالة حتى تكون مصدر منفعة لنا ولغيرنا.

الفصل

التمهيدي

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي:

دخل اليمنيون الإسلام عن قناعة وكان أهم سبب في ذلك عملية تحطيم الأصنام بمكة المكرمة على إثر فتحها ودخول أهلها الإسلام مما زعزع عقائد الشرك في شبه الجزيرة العربية كلها[1]، وقد وصل الإسلام خبره إلى اليمن على طريقتين: طريقة الأسواق التجارية وتنقل العرب من اليمن إليها وطرق مواسم الحج ومن هذه القبائل نذكر: همدان، الأشعر، الأزد[2]، فإتجهت وفود اليمنيين إلى المدينة فيما بين سنتين 09 هـ- 10هـ، ومن بين هذه الوفود أهل اليمن: وفد حمير، وفد نجران، وفد مذحج وعنس ومهرة...[3]، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عندما أقبلت وفود اليمن على المدينة: "أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم"[4].

وقد شاركت القبائل اليمنية في حروب الردة ضد *عنبهلة بن كعب بن عوف العنسي[5] في خلافة أبي بكر الصديق، ولما فرغ أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أمر الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام فكتب إلى أهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد والحجاز

يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم[6].

ولتحرير الأرض العربية الخاضعة للنفوذ البيزنطي وقد جاء في نص الدعوة الجهادية إلى أهل اليمن فكتب"بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله إلى من قرأ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن السلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هوأما بعد فإن الله تعالى كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن ينفروا خفافا ثقالا ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والجهاد فريضة مفروضة والثواب عن الله عظيم وقد استنفرنا المسلمين إلى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا إلى ذلك وقد حسنت بذلك نيتهم وعظمت حسبتهم فسارعوا عباد الله إلى ما سارعوا إليه ولتحسن نيتكم فيه فإنكم إلى إحدى الحسنيين

---

[1]- عبد الوهاب العقاب، دور اليمين في العهد الإسلامي الأول، ط1، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2009، ص31.

[2]- عبد الرحمان عبد الواحد الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ط2، مكتبة الإحسان، اليمن، 1440هـ /2019م، ص ص64-105.

[3]- نزار عبد اللطيف الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام واستقرارهم في الأمصار، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ص102-107.

[4]- حسن سليمان محمود، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، ط1، دار الجاحظ، بغداد 1969م، ص50.

[5]- نزار عبد اللطيف الحديثي، المرجع السابق، ص125.

*- عنبهلة بن كعب بن عوف العنسي : إسمه عنبهلة بن كعب بن عوف العنسي، المذحجي ويقال له الأسود بمعنى السيد المسود بمعنى المرجع الأعلى لقبائل مذحج، كان أحد أقيال اليمن المرموقين والمتطلعين للملك والسلطان ادعى النبوة؛ أنظر: محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، د.ط، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص249.

[6]- أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري"ت: 279هـ/892م"، فتوح البلدان، تح :شوقي أبو خليل، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997م، ص173.

إما الشهادة وإما الفتح والغنيمة فإن الله تبارك وتعالى لم يرضى من عباده بالقول دون العمال..."[1]

وقد حمل أنس بن مالك كتاب خليفة المسلمين وكان كل من قرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع القول يرد عليه"نحن سائرون وكأنا قد فعلنا"، وما إن عاد أنس بن مالك من اليمن في 11رجب 12هـ وبشر أبي بكر بقدوم أهل اليمن وقال له"قد أتوك شعثا غبرا أبطال اليمن وشجعناها وفرسانها وقد ساروا إليك بالذراري والحرم والأموال..."[2].

و أول من وصل قبيلة حمير يتقدمها *ذو الكلاع الحميري وأقبلت بعدها قبيلة مذحج متمثلة في قبائلها عنس ومراد ثم أقبلت قبيلة الأزد ثم قبيلة كنانة، وجاءت قبائل يمنية كثيرة منها قبيلة خولان والأشعر وعك وحضرموت والصدف... وقد اشتركت هذه القبائل في عمليات الفتح بالشام والعراق وفارس ومصر.[3]

وفي عهد الخليفة *عمر بن الخطاب تم فتح مصر حيث طلب الإذن منه عمروبن العاص وقال يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أسير إلى مصر وحرضه عليها وقال"إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي أكثر الأرض أموالا وأعجزها عن القتال والحرب فعقد عليها على أربعة آلاف رجل كلهم من عك وثلثهم من غافق[4]، وقد شهد السبئيون فتح مصر واختطوا شرقي جنب واستشهر منهم وقت الفتح أسميفع بن وعلة[5]، وكذلك شاركت تلك القبائل اليمنية بأعداد كبيرة في فتح بلاد المغرب منها قبائل المهرة والأزد والأنصار(الأوس والخزرج) وغسان ولخم وجذام وطيئ وخشين وحمير[6].

---

[1]- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبية الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، د.ط، د.د.ن، د.ب، د.ت، ج1، ص129، أبوإسماعيل محمد ابن عبد الله الأرذي البصري فتوح الشام، تح: وليام ناسيوليس الايرلندي، ، د.ط، د.د.ن، د.ب، 1853م، ص6.

[2]- عبد الوهاب عقاب، المرجع السابق، ص ص54، 55.

*- ذو الكلاع الحميري :هو السميفع بن بكورة أحد ملوك اليمن الكبار ولايزال يعرف حتى اليوم يحمل إسم الكلاع هو بلد العدين كان يكنى أبى شرحبيل ؛أنظر عبد الرحمان بعكر، كواكب يمنية في سماء الاسلام، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1410هـ/1990م، ص128.

[3]- أحمد عبد الله محمد الملصي، دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية في بلاد المغرب منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية (21هـ- 305 هـ/ 641 – 918 م) مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ كلية الآداب والدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2006م /1427م، ص46.

[4]- ابن عبد الحكم ت:"257هـ"، فتوح مصر والمغرب، تح: علي محمد عمر، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425ه، - /2004م، ص76.

[5]- عبد الله خورشيد البري، القبائل العربية في مصر في القرون الأولى للهجرة، د. ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، 1992م، ص146.

[6]- أحمد عبد الله محمد الملصي، المرجع السابق، ص46.

*- عمر بن الخطاب : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي، العدوي، الفاروق، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، ولى الخلافة بعهد من أبي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة ؛ أنظر : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي "ت:911هـ"، تاريخ الخلفاء، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1424هـ/2003م، ص- ص89، 101.

وقد بدأت حملات المسلمين في شمال إفريقيا[1] بعد فتح الإسكندرية عام 21هـ- 642م[2] في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه 13 هـ - 29هـ / 644م-634م وذلك سنة 22هـ/642م[3].

كما يروي ابن عذارى" ابتداء التاريخ سنة إحدى وعشرين من الهجرة فيها إفتتح عمروبن العاص مدينة الإسكندرية وفي سنة 22هـ بعدها إفتتح بلاد طرابلس وكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما أفاء الله عليه من النصر والفتح وأن ليس أمامه إلا بلاد إفريقيا..."[4]، وشرع عمروبن العاص لفتح برقة وأرسل سرية من الجيش تحت قيادة عقبة بن نافع الفهري إلى أرض برقة سنة 643م ففتح مدنها وحصونها فلما وصل إلى عمروبن العاص أنباء عقبة المشجعة قرر الذهاب بنفسه لإتمام الفتح[5].

وإتجه نحوبرقة على رأس جيش يقدر نحوأربعة آلاف رجل من مختلف القبائل التي ساهمت في فتح مصر ولقد كانت أغلبية هذه الإمدادات تتكون من عشائر يمانية مثل مهرة وحضرموت وخولان ومعافر، لخم، صدف[6]، وعدد من الصحابة والتابعين ففتح مدينة"أنطابلس" أي"برقة"[7]، بعد أن وقع بينه وبين اللواتين والهواريين قتال قصير ثم استسلموا للعرب وعقدوا مع عمروبن العاص اتفاق على أن يؤدوا له مبلغا[8] من الجزية قدره ثلاثة عشر ألف دينار[9] وبعد فتحها سارعوا عن طريق الساحل حتى نزل على طرابلس فحاصرها شهر ثم فتحها من جهة البحر[10] وأرسل عمروبن العاص عدة حملات صغيرة إلى مناطق أخرى فأخضعت"صبراطة"[11] بعد أن كان أهلها غافلون واحتوى جند عمر على ما فيها، وفتح أيضا مدينة ثالثة هي مدينة ودان بسرية قادها بسر بن أرطأة[12]، ثم أرتحل

---

[1]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، د .ط، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص35.

[2]- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية الاستقلال، د. ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م، ج1، ص130.

[3]- إيمان شعبان، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وأثره الحضاري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الوسيط، ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 1435هـ -1436هـ/2014-2015م، ص20.

[4]- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح :ج س كولان، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983مـ، ، ج1، ص8

[5]- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، د. ط، المطبعة الملكية، الرباط، د.ت، ص120.

[6]- عبد الواحد ذ نون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، د.ت، ص- ص96، 97.

[7]عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص120.

[8]- حسين مؤنس، معالم وتاريخ المغرب والأندلس، ط5، دار الرشاد، د.ب، 1421هـ /2000م، ص 34.

[9]- علي محمد الصلابي، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، مؤسسة إقراء للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ/2008م، ص72.

[10]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص120.

[11]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص97.

[12]- طاهر راغب حسين، التطور السياسي للمغرب من الفتح الإسلامي إلى أخر القرن العاشر الهجري، ط4، دار النصر لتوزيع والنشر، القاهرة، 1425هـ/2004م، ص.- ص 16، 17.

عمروبن العاص قاصدا مدينة شروش بجبل نفوسة التي لم يعرف أي شيء عن تفاصيل فتحها وهذه المدينة هي أخر ما وصل إليها عمر بن العاص في أول مرحلة من مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب[1] وعاد عمر إلى مصر وتوقفت أعمال الغزوإلا من عدة سرايا صغيرة[2]، وفي سنة ستة وعشرين من الهجرة عزل عثمان بن عفان رضي الله عنه عمروبن العاص عن خراج مصر واستعمل مكانه *عبد الله بن سرح رضي الله عنه[3] وهوأخوعثمان بن عفان من الرضاعة لأمه[4].

وقد كان عبد الله بن سرح من جند مصر وقد أمره عثمان بغزوإفريقيا[5] بعد أن إجتمع الخليفة عثمان بوجوه الصحابة وذوي الرأي في سنة 27هـ واستشارهم في أمر الفتح وأجمعوا على موافقته وما إن أقر الصحابة رأي الخليفة في الفتح حتى أستنفر من المسلمين وتوافد الناس وإنضموا إلى الجيش[6] من كبار الصحابة ومن خير شباب أل البيت وأبناء المهاجرين الأوائل[7] وهذا الجيش يسمى *بجيش العبادلة[8]، وكذلك الأنصار فقد خرج في تلك الغزوة من قبيلة مهرة وحدها ستمائة رجل ومن غيث سبعمائة رجل ومن صدعان سبعمائة رجل[9] وخرج من أسلم ثلاثمائة رجل ومن بني سليم أربعمائة وخمسين رجل وأمر عليهم عثمان بن عفان الحارث بن الحكم حتى يصلوا إلى عبد الله بن سعد فتكون له القيادة بعد ذلك[10] وكان يبعث المسلمين في جرائد الخيل فيصبون من إفريقية[11]، ثم سار إلى برقة وضم إلى جيشه حامية برقة تحت قيادة عقبة بن نافع[12] ثم سار إلى طرابلس فنبهوا الروم ثم واصل سيره في إفريقيا إلى أن التقى بجيوش البيزنطيين في مكان يسمى *سبيطلة سنة 27هـ[13]، وكان ملكهم اسمه جرجير وملكه من طرابلس إلى طنجة[14]فالتحم الفريقان في حروب دموية

---

[1]- إيمان شعبان، المرجع السابق، ص22.

[2]- طاهر راغب حسين، المرجع السابق، ص19.

[3]- أبو العباس أحمد ابن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب، تح : جعفر الناصري، د. ط، دار الكتاب، دار البيضاء، 1418هت/1997م، ج1، ص92.

[4]- شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري "ت788 هـ"، نهاية الارب في فنون الأدب، تح : عبد المجيد ترحيني، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج24، ص3.

*- هو عبد الله بن سرح : هو عبد الله ابن سعد بن أبي سرح العامري واسمه الحسام ؛ أنظر : ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص9.

[5]- ابن الأثير "ت630هـ"، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ /1987م، مج 2، ص472.

[6]- عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د. ط، مكتبة شباب الجامعة لطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999م، ص68.

[7]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص100.

[8]- النويري، المصدر السابق ج24، ص4.

[9]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص100.

[10]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص69.

[11]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص4 ؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص9.

[12]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، د .ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت، ص16.

[13]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص36 .

[14]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص485 .

انتهت بمقتل القائد الرومي وانتصار العرب[1]. ثم طلبوا من عبد الله بن سرح أن يقبض منهم ثلاث مئة قنطار من الذهب في السنة جزية على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك منهم[2]، غير أن الصلح لم يستمر طويلا إذ عاد عبد الله بن سرح إلى الإشتباك مع البيزنطيين في معركة أخرى ميدانها البحر سنة 35هـ تعرف هذه الموقعة *بذات الصواري[3] وقيل أن هذه الغزوة في أربعة وثلاثين الهجري[4].

وفي عهد الدولة الأموية أصبح لليمانية دور بارز وكان لهم زعماء مشهورين وكانوا قوة في مقابل القيسية والمضرية إلى حد أن *معاوية اتخذ من اليمانية أصهاره وجيشه وقواده[5]، فلما استقر الأمر والسلطان لمعاوية بن سفيان[6] سنة 41هـ/661م.[7] أستأنف سياسة الغزووالفتح ونشر مبادئ الإسلام[8]، فعزل عبد الله بن أبي سرح عن مصر وإفريقية ولى عليها[9] معاوية بن خديج السكوني اليماني سنة 44هـ/644م[10]، وقد أرسل الروم بطريقا جديدا يسمى جناديوس يحاول أن يفرض سلطانا روميا على إفريقية فعجز عن ذلك ثم اختلف مع رجل من قواده ولجأ بعد ذلك إلى العرب وذهب إلى الفسطاط أوإلى دمشق فيما يقال واستحث معاوية على إتمام فتح إفريقيا[11].

فمضى خديج حتى انتهى إلى إفريقيا فنزل غربي *قمونية وبعث ملك الروم بطريقا يقال له نجفور في ثلاثين ألف مقاتل[12] فلما سمع بهم معاوية سير إليهم جيشا من المسلمين فقاتلوهم فانهزمت الروم[13] وافتتح *جلولاء وغنم وأثخن وقفل منها[14]، وولى معاوية الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري اليماني على إقليم برقة وطرابلس عام 46هـ واستقر

---

[1]- حسين خليفة وآخرون، تاريخ العرب في إفريقية و الأندلس، ط1، وزارة المعارف، د.ب، 1356هـ/ 1938م، ص6.

*جيش العبادلة: سمي الجيش بهذا الاسم لكثرة من خرج فيه ممن يسمى عبد الله؛ أنظر:النويري، المصدر السابق، ج24، ص4.

*- سبيطلة :مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلا؛ أنظر: النويري، لمصدر السابق، ج24، ص 6.

[2]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص12.

[3]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص37.

[4]- عبدالرحمن بن محمد بن خلدون" ت732هـ- 808هـ"، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: أبو حبيب الكرمي، د. ط، بيت الأفكار الدولية، د.ب، د.ت، ص564.

[5]- عبد الرحمان عبد الواحد الشجاع، المرجع السابق، ص380.

[6]- حسين خليفة واخرون، المرجع السابق، ص6.

[7]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص37.

[8]- حسين خليفة وأخرون، المرجع السابق، ص6.

[9]- أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي "ت: 453هـ "، رياض النفوس في طبقات العلماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسيرمن أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح : بشير البكوش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ/1983م، ص28.

[10]- محمد حسين الفرح، عروبة البربر تاريخ ودلائل انتقال البربر من اليمن إلى بلاد المغرب والجذور العربية اليمنية لقبائل البربر، د.ط، الجمهورية اليمنية وزارة الثقافة، صنعاء، 1431هـ/2010م، ص23.

[11]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص37.

*- ذات الصواري : هي غزوة الصواري البحرية سنة 34هـ/654م التي التقى فيها المسلمون في البحر في ناحية الإسكندرية بالإمبراطور قسطنطين هرقل ومعه ألف مركب فهزم فيها الروم؛ أنظر سناء الترب، المعافريون في الأندلس منذ الفتح حتى القرن الخامس الهجري، ط1، سلسلة كتاب تعز الثقافية، صنعاء، 2014م، ص35.

*- معاوية بن أبي سفيان :أول خلفاء دولة بني أمية، وهي أول إسلامية قامت على وجه بعد عه النبوة والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وتوفي في رجب 60هـ ودفن بالشام ؛أنظر : الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص81.

[12]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص24.

[13]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص485.

[14]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص1018.

هناك في أعمال إفريقية (تونس) حاميات وقبائل من العرب الفاتحين غالبيتهم من اليمن.[1]وفي سنة ستة وأربعين خرج عقبة بن نافع إلى المغرب بعد معاوية بن خديج[2]رفقة أربع قادة مشهورين[3] من قبيلة مراد وبلي اليمنيتين هما[4] *بشر بن أبي أرطأة الفهري شريك بن سمي المرادي، عمر بن على الفرس وزهير بن قيس البلوي[5].

وافتتح غدامس سنة 42هـ وأفتتح أيضا مواضع من بلاد السودان وودان من حيز برقة سنة 43هـ[6]، وفي سنة50هـ/670م ولى معاوية بن أبي سفيان عقبة بن نافع الفهري ولاية إفريقية[7] وعندما وصله الأمر بولاية إفريقية كان في نواحي زويلة قرب فزان[8] فبعث معه عشرة آلاف فارس وصار في إقليم الواحات متنقل دون أن يلقى المقاومة إذ لم يتوقعوا قدوم العرب في هذا الوقت فدهمهم عقبة وأصاب منهم كثيرا وتوغل غربا حتى المغرب الأقصى وافتتح جميع الثغور العواصم الإفريقية تبعا وهزم جيوش البربر والروم التي إعترضته حتى أستحق لقب"قاهر الروم والبربر"[9] فأذعنت لدعوته قبائل لواتة ومزاتة وأطرحت جانب الردة والعصيان[10] وقضى على الحكم النصراني في شمال إفريقيا جملة واحدة[11]، ثم في سنة51هـ شرع في بناء مدينة القيروان[12] كقاعدة عسكرية[13] وانتهت القبائل اليمنية المشاركة في هذه

---

[1]- محمد حسين الفرح، عروبة البربر، ص23.

[2]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص194.

[3]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص106.

[4]- يوسف كارم محمود إسماعيل، دور اليمنين السياسي في الأندلس (92هـ/172هـ/788/711م) مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم التاريخ، قسم الدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، الاردن، 1411هـ/1991م، ص13.

[5]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص106.

*- قمونية : مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان، وقيل هي المدينة المعروفة بسوس المغرب ؛ أنظر : ابن الأثير، المصدر السابق ص485.

*- جلولاء : مدينة بإفريقيا وهي قديمة لها حصن كثيرة البساتين والاشجار فتحها معاوية بن خديج اليماني، أنظر :محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح : إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص168.

*- بشر ابن أرطأة :هو بسر بن أرطأة القرشي، وقيل بشر وهو أحد قواد معاوية غزا طرابلس مع عمرو بن العاص، ورافق عقبة وافتتح قلعة من القيروان فعرفت بقلعة بشر ؛أنظر الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد زينهم غرب ط1، دار الفرجاني للنشر، 1414هـ/1994م، ص52.

[6]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص107.

[7]- مصطفى أبو ضيف أحمد، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة (23هـ-296هـ/ 643- 909م)، ط1، دار النشر المغربية، المغرب، 1986م، ج1، ص47.

[8]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص39.

[9]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص18.

[10]- موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1951م، ص29.

[11]- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر : نبيلة أمين فارس، ط5، دار العلم للملاين، بيروت، 2001م، ص127.

[12]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص21.

[13]- فاطمة عبد القادر رضوان، المغرب في عصر الولاة الأموين (90هـ- 132هـ)، رسالة لنيل درجة الماستر، قسم الدراسات العلية التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1404هـ /1983م، ص18.

الحملة في بنائها واختطت كل عشيرة حيها الخاص حول الجامع مثل عشائر خولان، بلي، معافر، مراد، حضرموت، لخم[1].أما المساجد فقد تم بناؤها على يد زعماء القبائل اليمنيين مثل إسماعيل بن عبد الله الأنصاري وأبوعبيد الله على بن رباح بن نصير اللخمي[2]، وفي سنة 55هـ إستعمل معاوية بن أبي سفيان على مصر وإفريقية مسلمة بن مخلد الأنصاري[3] وكان مسلمة من أنجاد العرب وكان مع عمر بن العاص في مصر، ثم كان من أنصار عثمان بن عفان وأتباع بني أمية وقد جمع معاوية لمسلمة المغرب كله من أطراف إقليم مصر إلى *طنجة وهو أول والي جمع له المغرب[4]، ليعزل عقبة بن نافع سنة إحدى وخمسين وولى مكانه أبي المهاجر دينار[5] وسار بجيشه إلى قرطاجنة عاصمة الروم في شمال إفريقية فشدد عليهم الحصار[6].وفتح *جزيرة شريك، وسار أبوالمهاجر دينار على سياسته المخالفة لسياسة عقبة بن نافع العسكرية الصارمة فعمل على إكتساب البربر باللين وواصل أعماله الحربية النشطة في إتجاه المغرب الأوسط فوصل إلى موضع عرف بعيون أبي المهاجر وتم له فتح ميلة[7]، فبلغ تلمسان وأسلم على يده الملك كسيلة ملك قبيلة أوربة والبرانس من البربر[8] واستمر أبوالمهاجر دينار على إفريقية سبع سنوات حقق فيها عدة نتائج، لتصدر الخلافة سنة 62هـ أمرا بعزل أبي المهاجر على إفريقية وتعيين عقبة بن نافع للمرة الثانية عليها وتشير المصادر إلى أن من أوائل أعمال عقبة بن نافع بإفريقية القبض على أبي المهاجر وإساءة عزله وتقييده بالحديد[9] حيث يروي ابن الأبار:"فخرج عقبة سريعا لحنقه على أبي المهاجر، حتى قدم إفريقية فأوثق أبا المهاجر وأساء عزله"[10] وأمر بخراب مدينته، ورد الناس إلى القيروان"، ثم عزم عقبة على الغزوفي سبيل الله وترك بها جندا من المسلمين واستخلف عليهم زهير بن قيس البلوي.

ومضى في عسكره عظيم حتى أشرف على مدينته باغاية[11]، وفتح أذنة قاعدة الزاب بعد أن قاتله ملوكها من البربر هزمهم وأصاب من غنائمهم[12]، وقد راسل الروم كسيلة ورأى

---

[1]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص108.

[2]- يوسف كارم محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص14.

[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص21

[4]- عمر فروخ، العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط من فتح المغرب وفتح الاندلس الى اخر عصر الولاة (138هـ/756م)، ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1378هـ/1959م، ص63.

[5]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص197.

[6]- محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية، ط1، دار أسامة لنشر والتوزيع، الاردن، 2002م، ص134.

[7]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص190.

[8]- محمد حسين الفرح، عروبة البربر، ص25،

[9]- طاهر راغب حسين، المرجع السابق، ص51.

[10]- ابي عبد الله محمد ابي عبد الله ابن ابي بكر القضاعي ابن الابار "599هـ- 658هـ/1199- 1260م:"، الحلة السيراء، تح : حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ج1، ص325.

*- طنجة : مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر وهي طنجة بربرية افتتحها عقبة بن نافع وهي على شاطئ بحر الزقاق، وقالوا أخر حدود إفريقية :أنظر : الحميري، المصدر السابق، ص396.

*- شريك هي جزيرة خصبة عامرة تقع قرب قرطا جنة بين مدينة تونس ومدينة السوس ؛ أنظر : طاهر راغب حسين، المرجع السابق، ص49.

[11]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص41.

[12]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص1018.

الفرصة فوثب وقام في بني عمه وأهله ومن إجتمع إليه من الروم، فلما علم عقبة بأمر كسيلة زحف إلى كسيلة هو وأصحابه وأبو مهاجر الدينار معهم[1] ودارت معركة غير متكافئة من ناحية العدد والاستعداد وقد استشهد فيها عقبة بن نافع وأبو المهاجر وأكثر أصحابها وارتد كسيلة عن الإسلام[2].

وفي خلافة عبد الملك بن مروان[3] إستقام له الناس فولى إفريقية زهير بن قيس البلوي[4] وأمد بالمقاتلين من القبائل العربية المستقرة في بلاد الشام من بينهم قبيلة معافر ولخم اليمنية[5] فسار زهير بن قيس بجيوش في حملة لاسترجاع القيروان بعد أن إحتلها البيزنطيين وكذلك مواجهة كسيلة بن لمزم الذي كان يقود المقاومة ضد المسلمين بالساحل التونسي والمتحصن في مدينة قرطاجنة[6]، فلما بلغ كسيلة قدومه إليه وعزم عليه حتى اضطر كسيلة وأتباعه إلى الإنسحاب إلى ممس خوفا من إنقلاب عرب القيروان عليه[7] فإشتد القتال بين الفريقين ثم إنهزمت البربر بعد حروب صعبة وقتل كسيلة ووجوه من معه من البربر ومن لا يحصى من عامتهم وأتبعهم العرب إلى وادي ملوية، وفي هذه الواقعة ذل البربر وفنيت فرسانهم ورجالهم[8]، ثم رحل زهير إلى المشرق في خلق عظيم فبلغ الروم خروجه من إفريقية إلى برقة فأمكنهم ما يريدون فخرجوا إليها في مراكب وقوة عظيمة فأغاروا على برقة فأصابوا فيها سبيا كثيرا وقتلوا ونهبوا[9] فأسرع زهير إلى العودة على رأس سبعمائة مقاتل من عرب صدف ومذحج لإنقاذ ما سباه الروم من المسلمين ولكنه قتل[10].

وفي سنة 78هـ قدم حسان بن النعمان إفريقية أختاره لها عبد الملك بن مروان وقدمه على عسكر فيه أربعون ألفا[11] غالبيتهم من اليمن واليمنيين[12] فدخل القيروان قاعدة إفريقية الإسلامية دون أن يصادف أي مقاومة ثم قصد حسان قرطاجنة أوالمعلقة بكل قوته وحاصرها فاستسلم من كانوا داخلها من الروم وكانوا عددا كثيرا ففروا في السفن إما إلى جزيرة *صقلية أوإلى جزر البليار ساحل الأندلس[13] ثم سار إلى الكاهنة ملكة جرارة بجبل أوراس وهي يومئذ أعظم ملوك البربر فحاربها وإنهزم المسلمون وأسر منهم جماعة فأخرجت العرب من إفريقية وإنتهى حسان إلى برقة، حتى جاء كتاب عبد الملك بالمقام حتى

---

[1]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص18.
[2]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص138.
[3]- سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004م، ص47.
[4]- البلاذري، المصدر السابق، ص 313.
[5]- مصطفى أبو ضيف أحمد، المرجع السابق، ص63.
[6]- سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج، المرجع السابق، ص 47.
[7]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص32.
[8]- مصطفى ابو ضيف أحمد، المرجع السابق، ص64.
[9]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ج1، ص33.
[10] - مصطفى أبو ضيف أحمد، المرجع السابق، ص64.
[11]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص34
[12]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص379.
[13]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص60؛ المالكي، المصدر السابق ص30.

يأتيه المدد[1]، فأقبل بعمل برقة خمس سنين فسمي ذلك المكان"قصور حسان" ثم بعث عبد الملك إلى حسان بالأموال والجيوش وأمر بالمسير إلى إفريقية وقتال الكاهنة فسار إليها واقتتلوا ونصر الله المسلمين وانهزم البربر وقتلت الكاهنة[2].

فبدأ بذلك عهد الاستقرار وترسيخ الدولة العربية الإسلامية في البلاد المغرب العربي ودخل البربر في دين الله أفواجا وقام حسان بتجنيد 12000 من البربر في الجيش وقام بتفخيم جامع القيروان وكان عبد الرحمن بن رافع التنوخي اليماني أول قاضي للقيروان، وقام بإنشاء دار الصناعة في تونس[3]، وعقب هذا الإنتصار أراد حسان الرجوع إلى المشرق، فلما ارتحل حسان بن النعمان إلى المشرق اختلف أيدي البربر فيما بينهم على إفريقية والمغرب وكثرت الفتن وخلت أكثر البلاد حتى قدم موسى بن نصير[4] من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة 86هـ- 705م ويقال البعض أنه من لخم ويقول البعض من بكر بن وائل أوأنه بلوى مثل زهير[5] فلما قدمها مع جماعة من الجند بلغه أن بأطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فأتاه بمائة ألف رأس[6]، ثم توجه بنفسه إلى جهة أخرى فأتى بمئة ألف فارس، ثم خرج غازيا إلى طنجة يريد من بقى من البربر فهربوا منه فأتبعهم يقتل فيهم حتى بلغ السوس الأدنى لا يدافعه أحد فأستأمن من البربر إليه وأطاعوه[7] وولى عليهم واليا أحسن فيهم السيرة ووجه بسر بن أبي أرطأة إلى قلعته من مدينته القيروان على ثلاثة أيام افتتحها وسبي الذرية وغنم الأموال قيل فسميت قلعة بسر ثم ولى عليها طارق بن زياد[8] فترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن وفرائض الإسلام ورجع إلى إفريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم[9].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص1079.

[2]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص ص19، 20.

*- جزيرة صقلية :هي قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب بر من مالطة ثمانون ميلا افتتحها المسلمون في صدر الإسلام، وغزاها أسد بن فرات سنة 212هـ ؛ انظر : الحميري، المصدر السابق، ص366.

[3]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص379.

[4]- ابو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص151.

[5]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص240.

[6]- ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان 681هـ"، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس، د. ط، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1988م، مج5، ص319.

[7]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص21.

[8]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص232.

[9]- بن خلكان، المصدر السابق، مج5، ص320.

الفصـــــــــــــل الأول

الفصل الأول: القبائل اليمينة ودورها أثناء فتح الأندلس

- **المبحث الأول:** التعريف بالأندلس
- **المبحث الثاني:** التعريف بالقبائل اليمنية ومشاركتها في الفتح الإسلامي للأندلس

جامعة - المسيلة
Université - M'sila

الفصل الأول:القبائل اليمينة ودورها أثناء فتح الأندلس:

المبحث الأول: التعريف بالأندلس:

المطلب الأول: مصطلح الأندلس:

يقال بضم الدال وفتحها وضم الدال ليس إلا، وهي كلمة أعجمية لم يستعملها العرب في القديم إنما عرفتها العرب في الإسلام[1] واسمها في القديم إباريه من وادي أبره ثم سميت بعد ذلك باطقة من وادي بيطئ وهونهر قرطبة، ثم سميت إسبانية من أجل رجل ملكها في القديم اسمه إشبان، وقيل إنما سميت بالأشبان لأن الأشبان سكنوا في أول الزمان على جرية النهر وما والاه، وقال قوم إن اسمها على الحقيقة إشباريه مسماة من بشيري وهوالكوكب المعروف بالأحمر وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها[2]. وقيل خرج من رومة ثلاثة طوالع في دين الروم يقال لأحدهم القندلس بالقاف في أوله والسين المعجمة في أخره فنزل القندلس هذه الأرض فعرفت به ثم عربت بإبدال القاف همزة وبالشين المعجمة سينا مهملة ويقال أن اسمه القديم أفاريه ثم سمي باطقة ثم سمي اشبانية ثم سمي الأندلس باسم الأمة المذكورة[3]، بينما يذكرها المقري بأنها سميت بأندلس من طوبال بن يافث بن نوح لأنه نزلها.[4]

وترجع الأقوال أنها مشتقة من اسم القاندلس وهم جيل من الناس كانوا يسكنون بين نهر الأودر ونهر القيستول في شرقي ألمانيا ويقال أنهم من أصل جرماني وهؤلاء القاندالس زحفوا من شمال إلى الجنوب حتى بلغوا بغار جبل طارق وذلك سنة 441 قبل المسيح، فلما عرفهم أهل أفريقية أطلقوا اسمهم على البلاد والتي جاؤوهم منها وسموا هذه البلاد بالأندلس ولما جاء العرب وفتحوا إسبانية أطلقوا عليها هذا الاسم وصاروا يقولون أندلس[5] وقد شمل مصطلح الأندلس المناطق التي حكمها العرب والمسلمون من شبه الجزيرة، فقد اشتق الجغرافيون والمؤرخون العرب من الكلمات الأتية الأندليش أوالأندلش أوالأندلس وهي الأسماء التي سمى بها *الوندال الذين سيطروا على أجزاء من شبه الجزيرة الإيبيرية في القرن 408- 429م[6]، والأندلس AL- ANDALUS هي التسمية التي قيل أنها مشتقة من اسم قارة أطلانتس الغارقة بجوارها في المحيط غربا[7].

المطلب الثاني: جغرافية الأندلس:

---

[1]- شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، د. ط، دار صادر، بيروت، د.ت، مج1، ص262.

[2]- ابي عبيدة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ت"487هـ"، المسالك والممالك، تح :جمال طليق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ/.2002م، ج1، ص378.

[3]- ابي العباس أحمد بن القلقشندي، "ت:821هـ/1418م "، صبح الأعشى، د. ط، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1433هـ/1915م، ج1، ص211.

[4]- أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من خصن الأندلس الرطيب، تح :إحسان عباس، د .ط، دار صادر، بيروت، 1382هـ/1968م، مج1، ص 125؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص1.

[5]- شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج1، ص.32

[6]- خليل إبراهيم السامراني وأخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د. ط، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2000م، ص11.

[7]- أحمد مختار العبادي، صورمن حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص11.

بلاد الأندلس هي اليوم دولتا إسبانيا والبرتغال أوما سمي شبه الجزيرة الإيبيرية[1] وتبلغ مساحته الأندلس 593,290 كم وهي تمتد بين خط طول 3 شرق غرينتش وحتى 9 غربيه بين °36و°44 شمال خط الاستواء[2] وتقع جنوب غربي أوروبا،[3] ويحيط بها البحر من جميع جهاتها الثلاث[4]فهي على شكل مثلث[5] وتطل بر العدوة من بلاد المغرب وبينهما بحر الزقاق[6] والبحر المتوسط يحيط بها من الشرق والجنوب الشرقي ويحيط المحيط الأطلنطي بها من الجنوب الغربي والغرب[7]، وكما يفصلها في أوروبا سلسلة جبال البرينيه[8] التي تمثل فاصلا بين فرنسا وإسبانيا تجعل الجزيرة وكأنها تولي وجهها عن أوروبا فيما تتجه به إلى المغرب، والمعروف أن شبه الجزيرة تتشابه مع المغرب في كثير من المعالم النباتية والحيوانية وخاصة منطقي سبتة وطنجة[9].

كما يذكر البكري إذ يقول: والأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها.أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جوهرها ومعادنها، عدنية في منافع سواحلها فيها أثار عظيمة للأول من اليونان أهل الحكمة وحاملي الفلسفة".[10]

وهذا الوصف لتلك البلاد يؤكد أن الجغرافيا وجمال الطبيعة كانتا حافزا مهما للمسلمين دفعهم دائما للتطور والإبداع حيث أن تلك البلاد لم تكن غريبة بموقعها وطقسها عن بلاد الشام واليمن وكذلك تميزت ترتبها بالخصوبة وهذا عاد بالخير الوفير على المسلمين الفاتحين لتلك البلاد.[11]

المطلب الثالث:الأندلس قبيل الفتح الإسلامي:

تاريخ إسبانيا قديم للغاية، فأصل السكان مزيج من *الكلت والأيبيريين، وفي القرن العاشر قبل الميلاد أسس الفينيقيون على سواحل إسبانيا عدة مستعمرات لهم، كما أسس

---

[1]- راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1432هـ/2011م، ج1، ص13.

[2]- بسام العسلي، فن الحرب الإسلامي، د .ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ /1988م، مج2، ص238.

[3]- حسن مراد، تاريخ العرب في الأندلس، د .ط، دار الكتب المصرية، الجيزة، 2012م، ص7.

[4]- أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1408هـ/1988م، ص2.

[5]- عماد الدين إسماعيل بن محمد المعروف بأبي الفداء ت:732هـ، تقويم البلدان، تح: البارون مالك كوكين، د.ط، دار صادر، بيروت، 1850م، ص1.

*- الوندال : هم من الأصل الجرماني " الألمان" زحفوا في القرن الرابع الميلادي على إسبانيا فاحتلوها وأقاموا بها دولة عظيمة وكانوا يسكنون وراء جبل طارق الذي يسمى إذ ذاك (أعمدة هرقل) ؛أنظر ؛ الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص30.

[6]- حسين مراد، المرجع السابق، ص7.

[7]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص16.

[8]- بسام العسلي، المرجع السابق، مج2، ص238.

[9]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص17.

[10]- البكري، المصدر السابق، ج1، ص383.

[11]- مجدي خليل محمد البردويل، الابداع الحضاري للمسلمين في عهدي الإمارة والخلافة (138- 422هـ/755- 1030م)، مذكرة ليل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والأثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 1435هـ/2014م، ص35.

*الكلت : هم من السلالات الهند اوروبية وعرفهم الرومان باسم الغالبين واستوطنوا الأجزاء الشمالية الغربية ح أنظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس(91- 897هـ/711- 1492م)، ط3، دار النفاس، بيروت، د.ت، ص16.

الإغريق منذ القرن الخامس للميلاد بعض المراكز الاستعمارية في شبه الجزيرة وأطلقوا على سواحلها اسم أيبيريا، وما لبث هذا الاسم أن أطلق على شبه الجزيرة كلها، ثم خضعت شبه الجزيرة للقرطاجيين منذ القرن الخامس ق.م.[1] وفي عام(205ق.م) غزا الرومان شبه الجزيرة وتغلبوا على دولة قرطاجنة وورثوا ملكها وأصبحت إيبيرية وإباريا حسب التسمية العربية إقليما رومانيا.

ثم ضعفت الدولة الرومانية الغربية وإجتاحتها قبائل جرمانية في موجات متتابعة[2]، فدخل القوط الغربيون من بلاد الدولة الرومانية أوائل القرن الخامس ميلادي وصاروا في رفقة أبناء عمومتهم القوط الشرقيون، واستقروا في"غالة" المعروفة حاليا باسم فرنسا، وهناك انقسموا قسمين كبيرين. فأما القوط الشرقيون فقد استقروا في ايطاليا، وكانت على أيديهم زوال الدولة الرومانية في الغرب، أما القوط الغربيون[3] إمتد ملكهم من اللوار إلى شاطئ إسبانيا الجنوبية ولكن الفرنج غزوهم من الشمال، وأجلوهم على فرنسا في أعوام قلائل، فاستقروا في إسبانيا[4] وأنشأوا فيها دولة قوطية وكانت عاصمة مملكة القوط في إسبانيا ذلك الوقت مدينة طليطلة على ضفاف نهر النتاح في أوساط إسبانيا[5] كما يروي الحميري" واتخذوا مدينة طليطلة دار سلطانهم..."[6] وسموها المدينة" الملكية"[7].

ولطليطلة موقع جغرافي سياسي هام تمتاز به عن طركونة عاصمة إسبانيا الرومانية وقرطبة عاصمة إسبانيا الاسلامية، فهي على هضبة مرتفعة في وسط شبه الجزيرة تقريبا، يستطيع الحاكم منها مراقبة البلد كله والاتصال بأطرافه على سبيل أسهل مما يستطيعه الحاكم المقيم بقرطبة، وهي تقع على صخرة عند منحنى من منحنيات نهر تاجه ولا يصل إليها العدووالمهاجم إلا مجهدا بعد أن يعبر قشتالة القاحلة في الشمال واقليم الاسترامادورا والمنشا القاحلين الموحشين في الجنوب[8].

وكان القوط يحكمون رعياهم من أهل البلاد من الايبريين الرومان بالقوة والعنف خاصة وقد كان القوط مسيحيين على المذهب *الأريوسي الذي يقول لطبيعة واحدة لسيد المسيح في حين أن رعاياهم كانوا على المذهب الكاثوليكي الذي يقول بالطبيعتين ومن المذهبين من الخلاف ما بين دين ودين ونتيجة لذلك كان هناك عدءا شديدا بين القوط

---

[1]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، د .ط، دار المعارف لبنان، د.ت، ص51.

[2]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92- 897هـ/711-1492م)، د. ط، مكتب المهتدي الإسلامي لمقارنة الأديان، د.ب، د.ت، ص7.

[3]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص267.

[4]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م، ق1، ص29.

[5]- جرجي زيدان، روايات تاريخ الإسلام "فتح الأندلس"، تح :محمود علي المكي، د. ط، دار الهلال، 1984م، ص5.

[6]- الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص6.

[7]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص8.

[8]- حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711هـ/756م)، ط1، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1432هـ2002م، ص19.

ورعاياهم[1] وكان المجتمع الإسباني يعاني صنوف الشقاء والبؤس[2] لسوء الأحوال المعاشة ولسياسة الاستغلال، فكان الشعب يستغل لحساب الطبقة الحاكمة والمترفة وأصحاب المصالح ويضاف إلى ذلك الصراع الذي وجد بين الطبقات والحاكمين وفيما بين الحاكمين أنفسهم والشعب الإسباني مثل غيره من الشعوب الأوربية مقسم إلى طبقات عديدة هضمت حقوقها مع وجود الفوارق الطبقية[3] وأهم هذه الطبقات:

- طبقة النبلاء: كانت تضم سلالة القوط الحاكمين (ويسمون السادة) والنبلاء الرومان.
- طبقة رجال الكنيسة: كان لهم كثرة عددية وثروة مادية وتمتعوا بالنفوذ السياسي وسلطان روحي كبير.
- طبقة التجار والزراع والملاك الصغار ويعرف بطبقة الأحرار غير المميزين كانوا يتحلمون الضرائب ويقع على عاتقهم عبء كبير من الالتزامات والمغارم.
- طبقة عبيد الأرض: وكان عددهم كبيرا للغاية إذا كان الأغنياء والنبلاء يمتلكون منهم الألاف ويسيئون معاملتهم ولم يكن لهم حقوق يمكنهم المطالبة بها[4]، وبجانب هذه الطبقة وجد اليهود الذين لاقوا الاضطهاد أحيانا ولذا كانوا لا يؤيدون هذا الملك وربما حاولوا تغيره فكان هناك صراع على السلطة ولكل مؤيدوه.[5]

وجلس على العرش القوطي في إسبانيا أوائل القرن الثامن الميلادي[6] الملك غيطشه وبدأ هذا الملك حياته السياسة بإصلاح أوضاع الدولة التي بلغت مرحلة خطيرة من الانهيار، فتقرب من المعارضين وعين ثيدوفريدوحاكما وعلى مقاطعة بيتيكا ومع ذلك لم يستطع أن يزيل الحقد من نفوس خصومه كما ألب عليه النبلاء ورجال الدين عندما حاول أن يحد من نفوذهم ويقلص امتيازاتهم ويخفف الضغط الإقتصادي على اليهود[7] فغضب الأهلون على الملك"وتيزا" غطشيه في أواخر أيامه وحرض الأمراء أفراد الشعب فثاروا في وجه ملكه، ولما مات وتيزا ترك ولدين قاصرين[8] وتأزمت الأمور بموته ذلك أن ابنه وخليفته إمتنع من الذهاب إلى طليطلة لاستلام الحكم وظل قابعا في مقر حكمه في الشمال[9] فاجتمع بعض الأمراء وانتخبوا رودريك"لذريق"[10]، ولذريق لم يكن من أبناء الملوك ولا بصحيح النسب

---

[1]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص267.

[2]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص29.

[3]- عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92- 897هـ/711- 1492م)، ط2، دار القلم، بيروت ن1402هـ/1981م، ص29.

* المذهب الآريوسي: ينسب هذا المذهب إلى آريوس الليبي وكان مسؤولا عن إحدى كنائس الاسكندرية هي كنيسة بوكاليس، تتلمذ على يد لوقيانوس الأنطاكي، الذي كان يرفض ألوهية المسيح، ويعتبر آريوس من وجهة نظر المسيحية الأردولوكسية هرطاقيا أو زنديقيا شكل خطرا على العقيدة المسيحية مع الكنيسة؛ انظر: نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الاسلام، د. ط، د. د. ن، د.ت، ص81.

[4]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص9.

[5]- عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص30.

[6]- حسين خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص15.

[7]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص20

[8]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص15.

[9]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص20.

[10]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص15.

في القوط[1] وأصبح هو الحاكم الفعلي للبلاد وأتبع سياسة ظالمة، فتغيرت قلوب الناس عليه وإشتعلت ضده نيران الثورات في طليطلة وغيرها يقودها أتباع الملك السابق وأفراد أسرته[2] لإستعادة ملكهم ووجدوها في الفتح الإسلامي ووهموا أن المسلمين طلاب غنائم فسوف لا يستقرون في إسبانيا ولكنهم لم يجدوهذا الوهم إشارة، فالمسلمون حملة عقيدة يعملون على نشرها وإعلائها.[3]

المبحث الثاني: التعريف بالقبائل اليمنية ومشاركتها في الفتح الإسلامي للأندلس:

المطلب الأول: القبائل اليمنية ونسبها وفروعها:

جاء في كتاب تاريخ العرب القديم لأحمد مغنية أن الأب الأول للخليقة هوأدم عليه السلام، واعتماد في نقل الأخبار لأدم من المصحف الكريم، وهومعروف بين الأمة، وقد اتفق السابقون على أن الأرض عمرت نسل أدم أحقابا وأجيالا بعد أجيال، وإلى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم الأنبياء، وكما اتفقوا أيضا على أن الطوفان الذي كان فيه زمان نوح ذهب بعمران الأرض أجمع، بما كان من خراب المعمورة وهلاك الذين ركبوا معه في السفينة ولم يعقبوا، فصار أهل الأرض كلهم من نسل نوح (عليه السلام). وعاد أبا ثانيا للخليقة، كما إتفقوا على أن ولد نوح الذي تفرعت الأمم منهم هم ثلاثة[4]حام، سام، ويافث،[5] فيافث أبوالروم وسام أبوالعرب وحام أبوالحبش والزنج والسودان[6]، ويقسم مؤرخوالعرب، العرب إلى قسمين عظيمين القسم الأول: العرب البائدة وهم الذين بادوا ودرست أثارهم وانقطعت أخبارهم ولا نعرف عنهم شيئا إلا ما ورد في الكتب السماوية والشعر العربي كأخبار عاد وثمود، أما القسم الثاني فهم العرب الباقية وينقسمون إلى فرعين[7]. عاربة *والمستعربة، فالعارية هم العرب الخلص، وهم العرب ألأول الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء فتكلموا بها فقيل لهم عاربة بمعنى الراسخة في العروبية[8] وهم شعب قحطان ومواطنهم*بلاد اليمن[9]، ويعرفون باليمنية والسبائية[10]، وقد أجمع النساب على أن اليمن من ولد قحطان[11].

---

[1]- الحميري، الروض المعطار، ص6.

[2]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص9.

[3]- عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق ن ص30.

[4]- الشيخ أحمد مغنية، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1414هـ/1994م، ص ص 5- 6.

[5]- أبي الفداء إسماعيل ابن كثير" 701- 774هـ، " البداية والنهاية مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء، تح :محي الدين ديب مستو، د .ط، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1436هـ/2015م، ج1، ص181.

[6]- الشيخ أحمد مغنية، المرجع السابق، ص6؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ص333.

[7]- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/1996م، ص13.

*- المستعربة : متعربة أو العدنانية أو عرب الشمال التي سكنت بالحجاز في عصر متأخر عن عصر سكنى القحطانية، اليمن ويرجع مؤرخو العرب نسبها إلى معد بن عدنان، وهم الذين دخلوا في العربية بعد العجم، ويقول الجوهري : وربما قيل لهم مستعربة لأنهم ليسوا بخلص ؛ أنظر سعد أبو سيف الحوتي، الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية ن ط1، مطبعة أبو العزم، د.ب، 1422هـ/2002م، ص29.

[8]- أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت:821هـ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ة1402هـ/1982م، ص- ص 12، 13.

[9]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص13.

[10]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص349.

[11]- أبي المنذر سلمة بن سلم العوتبي الصحاري، الأنساب، تح : محمد إحسان النص، ط4، د.ب، 1427هـ /2006م، ص 168.

وقحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملة وبعد الألف نون[1]، وهوالجد الجامع للقبائل اليمن[2]، في حين اختلف الناس في أنساب قحطان[3] فمنهم من أرجعه إلى هود، وقيل: من ولد هود عليه السلام وهذا باطل أيضا بيقين قول الله تعالى:" وإلى عاد أخاهم هودا" وقال تعالى:" وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ"، وهود عليه السلام من عاد ولا ترى باقية لعاد[4]، وقيل أيضا هوابن شالخ بن أرفخشد بن سام أخوفالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة، وإنما ذكر فالغ ويقطن: وقيل وهومعرب يقطن لأنه إسم أعجمي والعرب تتصرف مع الأسماء العجمية بتبديل حروفها وتغيرها وتقديم بعضها على بعض وقيل إن قحطان بن يمن بن فيدار، وقيل: إن قحطان من ولد إسماعيل وأصح ما قيل في هذا أنه قحطان بن يمة بن قيدر، ويقال الهميسع بن يمن بن قيدار، وأن يمن هذا سميت به اليمن، وقال إبن هشام: أن يعرب بن قحطان كان يسمى يمنا وبه سميت يمن[5] وقيل: بأن قحطان من ولد إسماعيل، فتكون العرب كلهم من ولده لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها، وقد احتج لذلك من ذهب إليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرماة من الأنصار: إرمها يا بن إسماعيل فإن أباكم كان راميا، والأنصار من ولد سبأ وهوابن قحطان[6]، فولد قحطان يعرب بن قحطان وولد يعرب يشجب، وولد يشجب ولدين أحداهما عبد الشمس وهوسبأ بن يشجب، إنما سمي لسبيه السبايا فولد سبأ حمير وكهلان:[7] ومن هذين تتفرغ بقية الفروع اليمنية إلى:[8]

1) كهلان: بفتح الكاف وسكون الهاء ولام ألف ثم نون في الأخر[9]، ينسب إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[10] بن هود عليه السلام[11] بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام

---

[1]- عز الدين ابن الأثير الجرزي، اللباب في تهذيب الأنساب، د. ط، مكتبة المثنى، بغداد، ، د.ت، ج3، ص16.

[2]- إبراهيم أحمد المقحفى، معجم البلدان والقبائل اليمنية، د. ط، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1422هـ/2002م، ج2، ص 1248.

[3]- أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي "ت346هـ/957م"، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : كمال حسن مرعى، ط1، المكتبة العصرية، 1425هـ/2005م، ج2، ص56.

[4]- أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي "ت374- 456هـ"، جمهرة النسب، تح : عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص7.

*- بلاد اليمن : ويمتد من نجد إلى المحيط الهندي جنوبا والبحر الأحمر غربا ن ويطلق عليها بلاد العرب السعيدة أو الخضراء وأشهر مدنها : صنعاء، نجران، مأرب، وهو البلد المعروف الذي كان لسبأ فسمي يمنا لأنه عن يمين الكعبة، كما سمي شاما لأنه عن شمال الكعبة والحجاز لأنه حاجزا بينهما، وقيل اسمه اليمن ليمينه ؛أنظر حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص10 ؛ سعد أبو سيف الحوتي، المرجع السابق، 14؛ الحميري، الروض المعطار، ص61.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص- ص 349، 350.

[6]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص- ص27، 28.

[7]- المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص56.

[8]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ج2، ص1358.

[9]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص54.

[10]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ج2، ص1372.

[11]- عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تح : إبراهيم بن محمد الزيد، ط1، مكتبة علوم النسب، د.ب، 1404هـ/1984م، ص156.

بن نوح عليه السلام[1] وهم إخوة حمير بن سبأ وتداولوا معهم الملك أول أمرهم ثم انفردوا به، وبقيت بطون بن كهلان تحت ملكهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان[2]، ومن أشهر قبائل كهلان هي: الأزد، همدان، مذحج وطئ والأشعر وخثعم، لخم وجذام وكندة وخولان.[3]

أ) الأَزْد: بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة في الأخر وأصله أزد والألف واللام فيه للمح الصفة التي هي الأزد، وهوالذكر، ومن أعظم قبائل العرب وأشهرها تنتسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان القحطانية[4]، وقيل ابن مالك بن أدد بن زيد بن يعرب بن قحطان[5]، وكانت منازلهم في منطقة مأرب وبعد انهيار سد مأرب المشهور تفرقوا في البلدان، فمنهم من سكن يثرب وهم الأوس والخزرج، ومنهم من سكن الشام[6] وهم أزد غسان،[7] فمنهم من سكن عمان وعم العتبك[8]، وأزد السراة وكانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم[9] وكذلك أزد شنؤة ونسبهم إلى كعب بن الحارث بن عبد الله ابن نصر بن الأزد وكانت منازلهم السراة وهما أودية مستقبلة مطلع الشمس بثليث وتربة، وبيشة[10].

ب) بَجِيْلَه: بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم وسكون الياء المثناة التحتية وفتح اللام وهاء في الأخر[11]، هم بنوأنمار بن أراش ابن عمروبن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وبجيلة أمهم عرفوا بها[12]، وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة[13] وهم يتفرغون إلى عدة بطون منهم قسر وهومالك بن عبقر بن أنمار وبنوأخمس بن الغوث بن أنمار وعرينه بعضهم مزال موجودا في اليمن وأكثرهم نزح أيام الفتح إلى العراق والشام وهم عدة أقسام:

- بنوقسر ومن فروعهم: بنوسعد، بنوعرينه، بنوأفرك
- بنوالقوى، ومن فروعهم:وهم أخمس، بنوفقر
- بنومالك، ومن فروعهم أبا النعيم[14]

ت) خَثْعَم: بفتح الخاء وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وفي أخرها ميم[1] قبيلة من القحطانية، تنتسب إلى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمروبن الغوث بن بنت بن مالك بن

---

[1]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص36.
[2]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص- ص121، 122.
[3]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ج2، ص 1372.
[4]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص91.
[5]- عبد الحكيم الوائلي، موسوعة قبائل العرب، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م، ج1، ص36.
[6]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ج1، ص55.
[7]- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، د.ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، 1368هـ/1949م، ص15.
[8]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ج1، ص56.
[9]- عبد الحكيم الوائلي، المرجع السابق، ص36.
[10]- عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ص16.
[11]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص103.
[12]- عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص63.
[13]- أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني "ت:562هـ/1166م"، الأنساب، تح : عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، د.ط، مكتبة ابن تمية، القاهرة ج2، ص85.
[14]- عبد الحكيم الوائلي، المرجع السابق، ج1، ص90.

زيد بن كهلان وسميت بهذا الاسم لنزولها بجبل، وقيل إن خثعم نسبة إلى جمل كان لهم فنسبوا إليه.[2]

وكانت منازلهم جبال السراة وما والاه جبل يقال له: شى، وجبل يقال له بارق، وجبال معهما حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ فقاتلوهم وأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم على منازلهم، فنزلت خثعم بين بيشة وتربة[3] ونجد ترابط بين قبيلة خثعم وبجيلة.[4]

مَعَافِر: بفتح الميم والعين بعد الألف فاء مكسورة وراء في الآخر، ترجع هذه النسبة إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سبا[5] وهي قبيلة كبيرة وقوية[6] ومشهورة من قبائل كهلان، وهؤلاء يمثلون جزء كبيرا من القبائل الساكنة بالمنطقة المعروفة اليوم باسم الحجرية في الجنوب تعز، وقد عرفت هذه القبيلة بتفوق أبنائها في مجال صناعة الثياب[7] وإليهم تنسب الثياب المعافرية[8] ولقبيلة معافر عدة بطون منها: بنوكاسر، شعبان، الأعموق، بنوخليف، بنوموهب، القرافة، بشر، بنوسريع....[9]

ت) خولان: هذه النسبة إلى خولان بن عمروبن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[10]، من قبائل العرب اليمنية مساكنها غربي مأرب وهي مؤلفة من أفخاذ متعددة منها ظبيان وبلادهم في اليمن[11]، وتنقسم خولانإلى ثلاثة أقسام:

- خولان الطيال: يقال لها خولان العالية نسبة إلى جبالها العالية وقديما عرفت باسم"خولان أدد" وهي إحدى القبائل الحميرية وتقع منازلها في شرقي مدينة صنعاء إلى قرب مأرب ومن فروعها اليوم: بنوسحام، السهمان، قروي، بنوشداد.....

- خولان ابن عامر: وهي معروفة قديما باسم"خولان الأجدود" وتسكن في مساحة واسعة من بلاد صعدة، وأشهرها قبائلها:سحار، بنوجماعة، بنومالك....

- قضاعة: هي إحدى قبائل خولان ابن عامر التي هاجرت إلى الشمال ومن قبائلها خارج اليمن بلي، أسلم، نهد، جهين....[12]

ج) لخم وجذام: من قبائل اليمن[1]، السبائية[2] وهما ابنا عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمروبن عريب بن زيد بن كهلان[3] بن سبأ[4]، وقيل أن لخم جذام كانا أخوين

---

[1]- عز الدين ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ص423.
[2]- عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص131.
[3]- عبد الحكيم الوائلي، المرجع السابق، ص465.
[4]- أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الله القلقشندي "ت:821هـ"، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح : علي الخاقاني، د.ط، مطبعة النجاح، بغداد، 1378هـ /1958م، ص229.
[5]- عز الدين ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ج3، ص229.
[6]- عبد الله خورشيد البري، المرجع السابق، ص200.
[7]- إبراهيم أحمد المقحفى ن المرجع السابق، ج2، ص1068.
[8]- القلقشندي، نهاية الأرب، ص386.
[9]- أحمد عبد الله محمد الملصي، المرجع السابق، ص33.
[10]- عز الدين ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق ن ص472.
[11]- عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص365.
[12]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ج1، ص587.

فاقتتلا وجذم أحدهما أصبع صاحبه ولطمه الأخر فسمي جذما لأن أصبعه جذمت وسمي الأخر[5] لخما واللخم، اللطم بكلامهم[6]، وقيل أن جذام في اللغة اسم للداء المعروف فيحتمل أن إسم الرجل منقول عنه ويحتمل أنه مأخوذ من الجذم وهوالقطع[7]، وقد إنتقلت أغلب قبيلة لخم وأختها جذام قبيلة بن عدي بن الحارث بن مرة من منطقة مأرب والمناطق الوسطى باليمن إلى منطقة أداني الشام لتحقيق السيطرة والاشراف علي الطرق التجارية بين الشام واليمن لتأمين مراكز التجارية فبسطت جذام ولخم سيادتها ما بين تبوك إلى نهر الأردن وفلسطين.[8]

ولخم هومالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد[9] ومن بطون لخم: الداريون وبنوراشدة وبنونمارة وبنوحدس ومنهم بنوالمنذر[10] وهم ملوك الحيرة بالعراق[11] فأما جذام فإسمه عمروبن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد[12] فولد جذام حراما وحشما فمنهما تفرقت جذام إلى بطون وهي غطفان، أقصى، بنوأسلم...[13]

ج)- *كندة: من قبائل زيد بن كهلان[14] واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ[15] وسمي كندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته، لقوله جل ثناؤه" إن الانسان لربه لكنود" لكفور[16]

وكندة ابن اخي لخم وجذام وعاملة فأمهم رقاش بنت همدان، فولد كندة معاوية وأشرس[17] ومنهم تتفرع إلى بطون هي السكون [1] السكاسك[2] الصدف[3]، نجيب [4] وبلادهم كانت بجبال اليمن مما يلي حضرموت وكان لهم ملك باليمن والحجاز [5]

---

[1]- محمد بن أحمد الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل بن الأكوع، ط1، مكتبة الرشاد ن صنعاء، 1404هـ/1984م، مج2، ج4، ص671.

[2]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم عظماء الصحابة والفاتحين اليمانيين في فجر الإسلام، د.ط، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، مج2، ص456.

[3]- الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح : ك.و.ترتين، د.ط، مطلعة الشرقي، دمشق، 1959م، ص11.

[4]- عز الدين بن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ج 3، ص130.

[5]- أبي عمر يوسف بن عبد النمري القرطبي "ت : 463هـ "، القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ومن أول من تكلم من الأمم، د.ط، مكتبة القدسي، القاهرة، 1350م، ص- ص 104، 105.

[6]- الياقوت الحموي "ت:575هـ"، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تح : ناجي حسن، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، 1987م، ص271.

[7]- القلقشندي، نهاية الأرب، ص193.

[8]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص456.

[9]- عبد الحكيم الوائلي، المرجع السابق، ص 1901.

[10]- ابن رسول، المصدر السابق، ص11.

[11]- الحجري، المصدر السابق، ص671.

[12]- عبد الحكيم الوائلي، المرجع السابق، ص224.

[13]- أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تح : أحمد أمين، د .ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ب، 1461هـ /1942م، ج3، ص401.

[14]- أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد "223- 321هـ "، الإشتقاق، تح :عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت، 141هـ/1991م، ج2، ص362.

[15]- ابن عبد البر النمري، المصدر السابق، ص113.

[16]- بن دريد، المصدر السابق، ص362.

[17]- أبي عبيد القاسم ابن سلام "154- 664ه÷، كتاب النسب، تح : مريم محمد خير الدرع، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، 1410هـ/1989م، ص305.؛ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص257.

د)- *مذحج: هومالك بن أدد بن زيد يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [6]وهم بنوعم بجيلة وخثعم فهم أولاد مالك، وهؤلاء مذحج أولاد عريب ابن زيد يجمعهم كهلان بن سبأ[7]ومن قبائل مذحج.

*سعد العشيرة[8]، جلد، مراد، عنس[9]، النخع، صداء[10].

ذ)- *أشعر: قبيلة مشهورة من قبائل اليمن[11]، الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[12] واسم الأشعر نبت، إنما سمي الأشعر لأنه ولد على ذراعيه شعر فسم الأشعر[13] ومن قبائل الأشعر: الجماهر، جدة، الأنعم ووائل وكاهل...ومن فخوذ الأشعر ناحيه والعنيك[14]

ر)- *طيء: طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان [15] واسمه جلهمة وطيء أصل من طاؤوا فقلبوا الواوياء ثقيلة، فكان أصل فيه طوى، فسمي طيئا لأنه أول من طوى المناهل ويقال طويت الشيء أي أطويه طيا وبه سميت الطوي[16]، وطئ اخومذحج[17]، وقبيلة طيء تجمعها عمارتان عظيمتان لاحقتان بالقبائل وهما جديلة والغوث، فبطون جديلة تتفرع الى: بنوثعلبة[18]، بنوجديرا، بنوطريف، وبنوثمامة وبنولام، أما من بطون الغوث: ثعل، بحتر، شس، نبهان، بولان[19].

---

[1]- بن رسول، المصدر السابق، ص11.

[2]- الحجري اليماني، المصدر السابق ج4، ص666؛أبي جعفر أحمد بن عبد الوالي بن أحمد الولي "ت:488هـ"، تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تح : علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1426هـ/2006م، ص42.؛أبي العباس محمد بن يزيد المبرد "ت:685هـ"، نسب عدنان وقحطان، تح : العزيز الميمني الراجكوتي، د .ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الدوحة، 1404هـ/1984م، ص31.

[3]- الحجري اليماني، المصدر السابق، ج4، ص666؛بن رسول، المصدر السابق، ص11.

[4]- عبد الولي، المصدر السابق، ص42.

[5]- رضا كحالة، المرجع السابق، ج3، ص998.

[6]- بن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص393.

[7]- بن رسول، المصدر السابق، ص9

*- كندة : بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة وهاء في الآخر ؛ أنظر :القلقشندي، قلائد الجمان، ص71.

*- مذحج : بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء المهملة وفي آخرها جيم ؛ أنظر : ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ج3، ص168.

[8]- عبد الولي، المصدر السابق، ص44.

[9]- ابن سلام، المصدر السابق، ص314.

[10]- بن عبد البر النمري، المصدر السابق، ص117.

[11]- الحجري اليماني، المصدر السابق، ج1، ص78.

[12]رضا كحالة، المرجع السابق ج1، ص30.

[13]- الحجري اليماني، المصدر السابق، ج1، ص78.

[14]- بن رسول، المصدر السابق، ص10.

[15]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص72.

[16]- ابن دريد، المصدر السابق، ج2، ص380.

[17]- بن رسول، المصدر السابق، ص10.

[18]- عبد الولي، المصدر السبق، ص47.

[19]- الحجري اليماني، المصدر السابق، ج3، ص561.

*- سعد العشيرة : سمي سعد العشيرة لأنه بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فكان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي وقاية لهم من العين ؛ أنظر: القلقشندي، قلائد الجمان، ص89.

*- أشعر : بفتح الألف وسكون الشين وفتح العين المهملة وكسر الراء ؛ أنظر : السمعاني، المصدر السابق، ج1، ص273.

ز)- *همدان: وهوأوسلة بن مالك بن زيد[1] بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2]، فولد همدان حاشدا وبكيلا ومنهما تفرقت همدان إلى بطون[3] وأهم بطون بكيل وهي سبع: بنوالدعام، مرهبة وأرحب، ونهم وشاكر وسفيان وذنيان[4]، أما بطون حاشد فهي كالتالي: بنوالسبيع[5]، بنوحجور، بنويام[6]

س)- *عاملة: بن كهلان وهم بنوعاملة واسمه الحارث بن عفيرة بن عدي بن الحارث[7] بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ولد الحارث الزهد ومعاوية[8]وقيل أن عاملة أم الزهد ومعاوية ابن الحارث بن عدي أخي لخم بن عدي نسبوا إليها وهي عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة[9]، ومن بطونها ثلاثة: بنوشعل، بنوسلامة، بنوعجل[10].

2)- *حمير: هوحمير بن سبأ[11] بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وحمير أخوكهلان بن سبأ الجامع لقبائل الأزد وهمدان وطيء وكندة...[12]، واسمه عرنجج وهذه الأسماء قد أميتت الأفعال التي اشتقت منها وزعم أهل اللغة أنه سمي حمير لأنه يلبس حلة حمراء[13]، وكان أشجع الناس وأفرسهم وكان ملكه خمسين سنة وهوأول من وضع على رأسه تاج من الذهب من ملوك اليمن[14]، فولد حمير بن سبأ الهيمسع ومنه كانت الملوك والتتابعة[15] ومالك أبوقضاعة.[16]

أ)- *قضاعة: هوقضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقال بعض شعرائهم وهوعمروبن مرة صحابي له حديثان عن نسب قضاعة:

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي ادْعُنَا وَأَبْشِرْ وَكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَا تُنْزِرْ
نَحْنُ بَنُوالشَّيْخِ الْهِجَانِ الْأَزْهَرِ قُضَاعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِمْيَرِ.[17]

---

*- طئ: بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وهمزة في الآخر، أخذا من الطاءة على وزن الطاعة، وهي الأبعاد في الرعي ؛أنظر : القلقشندي، قلائد الجمان، ص72.

[1]- المبرد، المصدر السابق ن ص31.

[2]- عبد الحكيم الوائلي، المرجع السابق، ص2538.

[3]- بن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص389.

[4]- بن رسول، المصدر السابق، ص- ص8، 7.

[5]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص100.

[6]- القلقشندي، نهاية الأرب، ص213، ص406.

[7]- القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص335.

[8]- بن عبد ربه، المصدر السابق، ص402.

[9]- بن عبد البر النمري، المصدر السابق، ص103.

[10]- عبد الولي، المصدر السابق، ص44.

[11]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص39.

[12]- الحجري اليماني، المصدر السابق، ج2، ص282.

[13]- بن دريد، المصدر السابق، ص523.

*- همدان : بفتح الهاء وسكون الدال وبعد الألف نون ؛أنظر: ابن الجرزي، المصدر السابق، ج3، ص391.

*- عاملة : بفتح العين المهملة وبعد الألف ميم مكسورة لام ؛أنظر :ابن الجرزي، المصدر السابق، ج2، ص306.

*- حمير : بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة ؛أنظر السمعاني، المصدر السابق، ج4، ص234.

[14]- المسعودي، المصدر السابق، ج2، صص59.

[15]- الصحاري، المصدر السابق، ج1، ص194.

[16]- بن رسول، المصدر السابق، ص12.

[1717]- ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص 403.

وفي العبر: يحتج لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني قال: يا رسول الله ممن نحن؟ قال: أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير[1]، ويرى بعض المؤرخين أن قبيلة قضاعة ليست قحطانية وإنما هي عدنانية ويبدو أن منشأ هذا الخلاف أن زوجة مالك بن حمير التي هي أم قضاعة مات عنها زوجها وهي حامل بقضاعة فتزوجت بمعد فتربى في حجره ونسب إليه ولما كبر قضاعة رحل إلى وطن أبيه فهوقحطاني[2] وقضاعة لم يكن له من الولد إلا الحاف، وللحاف ثلاثة من الولد هم: عمرو، عمران وأسلم[3] ولكل واحدة من هؤلاء لها بطون[4].

●*كلب: هو كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة، ومن بطون [5]كلب بنوعدي، ابن جناب، بنوعليم[6]، ثور، كلد، أبو حباحب.[7]

● *تنوخ: بن مالك بن تيم بن نمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فهؤلاء من ولد عمران بن الحاف[8]، وتنوخ إسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناظر فأقاموا هناك فسموا تنوخا، [9] وهم ثلاثة أبطن: نزار، الأحلاف، فهم.[10]

●*جهينة: جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة[11]، يقال أن جهينة كان يخدم ملكا يمانيا وكان له وزيرا اسمه نجدة اذا غاب الملك خلفه على خطاياه فبعث جهينة يوما من غير أن يشعر به واختبئ حتى جلس الوزير في مجلس الملك وغلبه السكر، فقام جهينة قتل الوزير ودفن رأسه تحت وسادة الملك فلما حضر الملك فقد الوزير فسأل عنه فلم يقف له على أثر (خبر) فسكر جهينة ليلة عنده فقال:

تسائل عن نجدة كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين[12].

● بلي: قبيلة من اليمن من قضاعة[13]تنتسب الى بلي ابن عمروبن الحاف بن قضاعة[14] هاجرت من اليمن في دفعات وانتشرت في مصر وشمال الحبشة والعراق والشام[15] ومن أهم بطونها: بنوعمر، بنوهني، بنوسوادة، بنوحارثة...[16]

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص447.
[2]- سعد أبو سيف الحوتي، المرجع السابق، ص43.؛ابن حزم، المصدر السابق، ص8.
[3]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص110.
[4]- بن رسول، المصدر السابق، ص12.
[5]- بن عبد ربه، المصدر السابق، ص371.
[6]- المبرد، المصدر السابق، صص34.
[7]- ابن حزم، المصدر السابق، ص455.
*- قضاعة : بفتح القاف وفتح الضاد المعجمة وألف بعدها ثم عين مهملة مفتوحة وهاء ؛ أنظر : القلقشندي، قلائد الجمان، ص41.
*- كلب : بفتح الكاف وسكون الام وفي أخرها باء موحدة ؛أنظر : ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ج3، ص105.
[8]- بن عبد البر النمري، المصدر السابق، ص122.
[9]- ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ج1ن ص225.
[10]- القلقشندي، نهاية الأرب، ص178.
[11]- سلطان طريخم المذهن السرحاني، جامع الأنساب العرب، د.ط، دار الثقافة، قطر، 1990م، ص49.
[12]- القلقشندي، نهاية الأرب، ص206.
[13]- الحجري اليماني، المصدر السابق، ج1، ص128.
[14]- عمر كحالة، المرجع السابق، ج1، ص104.
[15]- إبراهيم أحمد المقحفى، المرجع السابق، ص195.
[16]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص46.

● بهراء: بهراء بن عمروبن الحاف بن قضاعة [1]، وكان له من الولد: هود، قاسط، مراهة، مبشر[2]وكانت منازلهم شمالي منازل بلى، من الينبع الى عقبة أيلة ثم جاوروا بحر القلزم[3].

● مهرة: بنومهرة ابن حيدان ابن عمر بن الحاف بن قضاعة وإليه تنسب الإبل المهرية[4] فولد مهرة: الآمري والدين وأيشموسا، ونعمي، ونغيا، ومنهم تفرعت هذه البطون إلى عشائر وفصائل[5].

المطلب الثاني: دور القبائل اليمنية في الفتح الإسلامي للأندلس:

كان فتح الأندلس نتيجة طبيعية لتمام فتح المغرب، لأن الأندلس هوالجناح الغربي للمغرب، ولأن الأندلس كان المجال الحيوي للفتح الإسلامي[6]، فكان العرب المسلمون على الضفة الأخرى من المجاز مبتهجين بإنتصارهم النهائي والسيطرة على جميع المغرب بعد أطول حرب في تاريخ الفتوحات العربية الإسلامية، فقد كان من أثارها عسكريا أنها أمنت الخط الدفاعي لجناح الدولة الأموية من الغرب وقضت على النفوذ البيزنطي[7] وأمنت حدودها ونشرت دعوتها وذلك بالمضي في جهادها إلى ما وراء تلك الحدود، لنشر العقيدة الإسلامية التي تقضي أن يستمر المد الإسلامي ما دامت فيه القدرة على الاستمرار بعد أن أرسى موسى بن نصير من معه كلمة الإسلام وجهودهم في الشمال الإفريقي كانت الخطوة التالية الطبيعية هي فتح الأندلس[8]، وبعد تولية ولاية إفريقية سنه 86هـ/705م لموسى بن نصير[9] من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. وقد إختلفت المصادر في نسب موسى بن نصير، فذكره ابن عذارى أن نسبه من قبيلة لخم، وقيل من بكر وائل[10]، أما البلاذري نسبة إلى أرشة من بلي[11]، في حين أن الحميري قال أن نصير من سبي عين التمر أعتق صبيح مولى أبي العاص بن أمية، ويقال أصابه خالد في علوج عين التمر[12] وفي المقابل كانت إسبانيا تمر بأحوال سياسة صعبة، وإنحلال الجبهة العسكرية التي كانت تدافع عن البلاد ضد الغزوالأجنبي، ونشأ ذلك عن النزاع الذي قام بعض الأمراء والملك لذريق[13]، بعد أن

---

*- تنوخ : بفتح التاء المنقوطة من فوقها بإثنين وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة ؛ أنظر : السمعاني، المصدر السابق، ج3ن ص90.

*- جهينة : بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة وفتح النون ؛نظر : القلقشندي، قلائد الجمان، ص42.

[1]- بن عبد البر النمري، المصدر السابق، ص122.

[2]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص50.

[3]- المذهن السرحاني، المرجع السابق، ص33.

[4]- القلقشندي، قلائد الجمان، ص52.

[5]- ياقوت الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص343

[6]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص158.

[7]- ابراهيم بيضون، الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 92(- 422هـ/1031م،) ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م، ص70.

[8]- عبدالرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص43.

[9]- مصطفى ابو ضيف أحمد، مرجع السابق، ج1، ص75.

[10]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص39.

[11]- البلاذري، المصدر السابق، ص315.

[12]- الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص4.

[13]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص15.

اغتصب لذريق عرش الأندلس من*وقلة ACHILA، وأمعن في مطاردة بيت غطيشه وتتبع أنصاره بالأذى ففروا إلى إسبانيا والتمسوا سبل النجاة إلى أقصى الشمال أولى سبتة التي كان يقوم يوليان النصراني بولايتها، فهوحاكم سبتة ومن أنصار الملك غطيشه، وأنه يدين له بالطاعة والولاء منذ أن خرج يوليان على بيزنطة واستقل بإقليم موريتانيا الطنجة[1]، وكما أن السبب الرئيسي الذي عجل بفتح الأندلس هوزارع الانتقام الشخصي الذي قام به يوليان حاكم سبته من خلال تشخيص العرب على الفتح[2] وانتقاما من *لذريق الذي فضحه بإبنته[3]، وإعتدى عليها والتي كانت تتربى في قصره[4]، فمن عادة ملوك الأندلس أنهم يبعثون أولادهم الذكور والإناث إلى مدينته طليطلة يكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم، يتأدبون بذلك فإذا بلغوا الحلم أنكح بضعهم بعضا وتولى تجهيزهم[5]، فلما ولى لذريق أرسل إليه يوليان وهوصاحب *الجزيرة الخضراء وسبتة ابنته فاستحسنها لذريق فأفضتها فكتبت إلى أبيها بذلك فأغضبه ذلك[6]، فراسل في هذا الشأن والي طنجة طارق بن زياد.[7]

يدعوه لفتح شبه الجزيرة الأبيرية أوالأندلس[8]، فلم يتردد طارق بن زياد في الاتصال فورا بموسى بن نصير الذي كان مقيما بالقيروان فأبلغه ما كان من أمر يوليان[9] فرحب موسى بن نصير بما عرضه عليه يوليان، فقد كان يطمع في شرف الجهاد والفتح وبرغم تلهفه على افتتاح الأندلس، لم يشأ أن يقحم المسلمين في مغامرة لا يعلم نتائجها إلا الله فكتب إلى الخليفة الأموي الوليد ابن عبدالملك سنة 86هـ - 96هـ/ 705- 715م يستأذنه بفتحها[10]، فتردد الخليفة أول الأمر خوفا على المسلمين من المخاطرة بهم في بلاد لا عهد لهم بها من قبل لكن موسى نجح في إقناعه بأهمية الفتح[11]، فكتب إليه الوليد أن خضعها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها ولا تقرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال فراجعه موسى أنه ليس ببحر زخار، إنما هوخليج منه يبين للناظر ما خلفه، فكتب إليه الوليد قائلا: وإذا كان فلا بد من اختباره بالسرايا قبل اقتحامه.[12]

---

[1]- عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص67.

[2]- خليل ابراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص24.

[3]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص79.

[4]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 268.

[5]- ابن الاثير، المصدر السابق، ص 267.

*- وقلة : هو أبناء الملك القوطي غيطشه والذي كان ملكه بطليطلة ؛أنظر : أبو بكر محمد بن عمر القرطبي ابن القوطة "ت367هـ/ 977م "، تاريخ افتتاح الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/ 1989م، ج1، ، ص29.

*- لذريق: يذكره ابن خلدون لزريق في حين ابن كثير يذكره أدرينوق وابن قوطية لذريق.

[6]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص24.

[7]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص72.

[8]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص267.

[9]- طه عبد المقصود عبدالحميد عبية، المرجع السابق، ص13.

[10]- علي حسين الشطشاط، تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص30.

[11]- عبدالله جمال الدين، تاريخ المسلمين في الاندلس(93هـ- 897هـ)، د.ط، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص6.

[12]- طه عبدالمقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص13؛ مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح :ابراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/ 1989م، ص16.

وقبل أن نشير الى الحملات الاستطلاعية والاستكشافية التي قام بها موسى بن نصير، لابد من الإشارة إلى الدور الذي قامت به القاعدة البحرية بتونس بعد أن أصبح لها أسطولها الخاص حيث اتجه موسى بن نصير الى إصطناع سياسة بحرية من أهدافها السيطرة على جزر البحر المتوسط الغربي وعلى رأسها صقلية واتخاذها قواعد بحرية أمامية تحمي السواحل وتنطلق منها الغزوات المنتظمة على الأندلس وغالة[1].

وأول هذه الغزوات العربية التي إنطلقت من إفريقيا إلى صقلية[2] فأضافت مدينة يقال لها *سرقوسة فغنموا منها، كانت بقيادة لعياش بن أخيل الحميري[3]، وثاني حملة عربية في سنة 86 هـ حيث وجهها موسى بن نصير إلى صقلية أيضا ولفتح أولية وهي أول مدائن صقلية من أرض المغرب بقيادة المغيرة بن أبي بردة العبدي[4].

وفي 87هـ أرسل موسى بن نصير حملة اخرى إلى *سردانية بقيادة ابنه عبدالله بن نصير اللخمي، فغزاها وافتتح"قولة" ثم حملة أخرى تلتها كانت بقيادة عبدالله بن حذيفة الأزدي إلى سردانية فغنم منها وأصاب سبيا وغنائم كثيرة[5]، وبعد كل هذه الغزوات الناجحة توجه موسى بن نصير إلى فتح الأندلس تنفيذا لأوامر الخليفة الأموي قام موسى بن نصير بعدة غارات استكشافية على جنوب إسبانيا لجس النبض، فاستدعى في بادئ الأمر حليفه ومحرضه على غزوإسبانيا الكونت يوليان حاكم منطقة سبتة وقال له:" إننا لا نشك في قولك، ولا نرتاب غير إننا نخاف على المسلمين من بلاد لا يعرفونها، وبيننا وبينها البحر، وبينك وبين ملكك روذريق حمية الجاهلية واتفاق الدين، فجز إليه بنفسك وشن الغارة على بلاده واقطع بينك وبينه وإذ ذاك تطيب النفس عليك، ونحن من ورائك إن شاء الله"، فانصرف يوليان وحشد جيوشه وجاز في مركبين إلى الأندلس وشن الغارة على الساحل الجنوبي فسبا وقتل وغنم ورجع وقد امتلأت أيديهم خيرا وشاع الخبر في كل قطر فتحمس الناس للغزو[6].

وحينما رأى القائد العام موسى بن نصير أن الظروف مهيأة، تدارس الأمر مع كبار القادة على الأرجح مثل عياش بن أخيل الحميري وعبدالملك المعافري، وأبناء موسى

---

*- الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر بسبتة وأعمالها متصلة بأعمال شذونة وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، انظر: ابن كثير، مصدر السابق، ج9، ص248.

[1]- عبدالعزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامي في المغرب والأندلس، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1969م، ص35.

[2]- عبدالعزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس، ص35.

[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص42.

[4]- ابن عمرو خليفة ابن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري"ت640ه" : تاريخ خليفة بن الخياط، تح: مصطفى نجيب فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ص185.

[5]- عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية، ص35.

*- سرقوسة: مدينة بينها وبين جزيرة صقلية مجاز لطيف وهي كبيرة عليها ثلاثة أسوار وهي من أشهر المدن يقصدها كل حاضر من جميع الأقطار؛أنظر: الحميري، الروض المعطار، ص318.

*- سردانية: جزيرة على طرف البحر الشامي وهي كبيرة النظر كثيرة الجبال قليلة المياه طولها 230 وعرضها من الغرب الى الشرق180 ميلا قيل سميت سردانية باسم ساردوس بن هرقل؛ أنظر: الحميري، الروض المعطار، ص314.

[6]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص54.

وغيرهم، وذلك لإرسال حملة استطلاعية يكون عليها أحد القادة العرب فاختاروا واحد من كبار القادة العرب[1].

إسمه طريف بن مالك المعافري اليمني ويكنى أبا زرعة فبعثه في أربعمائة رجل يعتبر بهم إلى الأندلس[2] على أربع سفن تعود إلى يوليان[3]، وقد أبحرت هذه الحملة الفدائية من طنجة ونزلت جزيرة تعرف باسم Islad de les palamas على الساحل المحاذي لطنجة في البر الأندلسي[4] وأقام في هذه الجزيرة التي عرفت فيما بعد باسمه جزيرة طريف حتى تتأم أصحابه ثم أغار عليها بمعونة يوليان[5] وامتدت غاراته الفدائية الاستطلاعية شمال شرقي الأندلس بحيث شملت المنطقة المعروفة بالجزيرة الخضراء[6] فأصاب شيئا لم ير موسى وأصحابه مثله حسنا، وأصاب مالا جسيما وأمتعة وذلك في شهر رمضان من سنة إحدى وتسعين[7].

وقد اختلفت المصادر ومؤرخوالعرب في نسب وأصل طريف مثلما حدث مع نسب موسى بن نصير، فابن خلدون ذكره باسم طريف بن مالك النخعي[8] نسبة الى قبيلة نخع اليمنية[9] بينما الحميري فكتابه صفة جزيرة الأندلس ذكره باسم طريف بن ملوك المعافري[10] وهو عربي ينتسب إلى قبيلة معافر اليمنية[11]، في حين أن المقري قال بأنه بربري من موالي موسى بن نصير[12]، وطريف بن مالك المعافري من رجالات معافر الذين صحبوا رسول الله وشهد فتح مصر في خلافة بن الخطاب، واستقروا بمصر وساهموا في تأسيس عصرها العربي الإسلامي، وكان من القادة الأفذاذ في جيش العربي الإسلامي لبلاد المغرب الأوسط والأقصى بقيادة موسى بن نصير ومن قادة الحملة المشهورة التي عبر بها المضيق البحري الذي عرف فيما بعد بجبل طارق من طنجة إلى البر الأندلسي[13]، وبذلك يكون أول من غزاها ونزل بها أبوزرعة طريف حسب رواية ابن الشباط.[14]

---

[1]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، اليمنيون في الأندلس النشاط الجهادي من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية(91هـ-399هـ/710م- 1009م)، د.ط، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص86.

[2]- الحميري، الروض المعطار، ص35، ابن الشباط محمد بن علي بن محمد التوزي" ت681هـ/1282م"، تاريخ الأندلس لابن الكر دبوس، تح: أحمد مختار العبادي، د.ط، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، م1971، ص131.

[3]- حسين مراد، المرجع السابق، ص23.

[4]- محمد عبد القادر با مطرف، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين الى اليمن وقبائلهم، د .ط، دار الرشيد للنشر، العراق، د.ت، ج2، ص266.

[5]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص82؛ المقري، المصدر السابق، مج1، ص160.

[6]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صل الله عليه وسلم، مج2، ص488.

[7]- الحميري، الروض العطار، ص35؛شكيب أرسلان، المرجع السابق، ج1، ص200.

[8]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص975.

[9]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبيدة، المرجع السابق، ص14.

[10]- الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص9.

[11]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبيدة، المرجع السابق، ص14؛الحجري، المصدر السابق، ج4، ص711.

[12]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص160.

[13]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه سلم، مج2، ص649.

[14]- ابن الشباط، المصدر السابق، ص131.

فعلى ضوء المعلومات الجغرافية والمكانية والعسكرية والاستطلاعية التي عاد بها طريف بن مالك المعافري وضع موسى بن نصير خطة لفتح الأندلس وتنفيذا للمرحلة الأولى[1].

فأخذ يستعد لإرسال حملة عظيمة تقوم بالفتح الحقيقي[2] بقيادة طارق بن زياد[3]، وقد أختلف هوالآخر في أصله فذهب بعضهم إلى أنه فارسيا همدانيا وذهب فريق أخر إلى أنه عربيا من صدف[4]، وقيل أن أصله من البربر ونسبه طارق بن زياد بن عبدالله بن ولغوبن ورفجوم بن بنرغاس بن رهاص بن يطوفث بن نغزاو، أسلم على يد موسى بن نصير فكان من أشد رجاله بأسا[5]، وقد ضم جيش طارق بن زياد ثلاثمائة رجل من قادة العرب ووجهائهم وأشرافهم[6] ومن عرب القبائل اليمنية[7] وحوالي سبعة آلاف جندي من البربر[8]، فعبر الأندلس في شعبان 92هـ أبريل- مايو 711م[9] على متن سفن أقلع بها مع جنوده من سبتة معقل يوليان البيزنطي الذي ساهم في تقديم على ما يبدوبعض السفن لهذه الغاية[10] كما إستعان موسى بن نصير في فتح إسبانيا على أساطيله العربية التي كانت تحت قيادته ورهن إشارته على طول الساحل المغربي[11]، فنزل بصخرة التي تسمى بصخرة" كالبي" فأصبحت تسمى باسمه[12] جبل طارق[13] وهناك أنشأ قاعدة وحصنا عهد في حمايته إلى يوليان[14]، وبادر إلى إستكشاف المنطقة بحملات صغيرة قبل أن يتخذ مع أصحابه قرار الزحف نحوالشمال وكانت إحداها بقيادة عبدالملك بن أبي عامر[15]، وهوالجد الأعلى للحاجب المشهور المنصور بن أبي عامر[16] اتخذت حذاء الساحل إلى الشمال الغربي واستولت على قرطاجنة، ثم نزلت جنوبا باتجاه الجزيرة الخضراء الواقعة أمام جبل طارق فسيطرت عليها[17]، وبهذا أصبح مضيق جبل طارق تحت سيطرة القوات الإسلامية بأكملها وقد أمن طارق لجيشه من أي خطر يهدد قطع اتصالهم بالمغرب ويقطع عليهم طريق الإمدادات[18] وما إن لبثوا حتى فوجئوا بإرسال لذريق قوات عديدة كانت إحداها بقيادة ابن أخ له يدعى بنج banj، ولكنه قتل مع رجاله

---

[1]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه سلم، مج2، ص653.
[2]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص- ص31، 32.
[3]- حسن مراد، المرجع السابق، ص24.
[4]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، ص71؛الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص8.
[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص43؛ بسام العسلي، المرجع السابق، مج2، ص296.
[6]- عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، د. ط، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص51.
[7]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص88.
[8]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص51.
[9]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص269.
[10]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص85.
[11]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص56.
[12]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص51.
[13]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص87؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص38.
[14]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص269.
[15]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص75.
[16]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص89.
[17]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص75.
[18]- وديع ابو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ط1، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص108.

وأصبحت خيولهم غنائم المسلمين[1] ولم ينج منها سوى قائد قوطي يسمى بلياسن[2]، فتوجه إلى معسكر الملك لذريق في أقصى الشمال عند بنبلونة وأنبأه بخبر نزول العرب البلاد[3] وقد كان آنذاك لذريق مشغولا بإخماد ثورة *البشكنس في أقصى الشمال إسبانيا وقد صعق من قوة المسلمين العسكرية[4]، فعاد الملك بسرعة إلى طليطلة وأعاد تنظيم قواته[5]، لما كان طارق بن زياد هدف أصلا لإحتلال مدينة قرطبة نظرا لأهميتها وموقعها الممتاز على مجرى (الوادي الكبير) فقد أخذ يقوم نحوالقاعدة الإسلامية الجديدة طريق ثم اتجه شمالا حتى وصل إلى بحيرة الخندق[6]، واستمر حتى أدرك نهر البرباط الذي يخترق بحيرة لاخندا (الخندق) وكانت بهذا الموضع بلدة صغيرة زالت الآن ويسميها العرب بكة.[7]

وفي هذا الوقت كان لذريق قد أكمل إستعداده لمواجهة طارق[8] وقد جمع زهاء أربعين ألفا من جيوشه[9] وقيل مائة ألف فارس والتي كانت تفوق بكثير ما كان مع طارق فكتب القائد المسلم إلى سيده موسى بن نصير[10]..

"إن الأمم قد تداعت علينا من كل ناحية فالغوث الغوث..."[11]، فجهز له جيش قوامه خمسة آلاف مقاتل معظمهم من العرب[12] اليمنيين من جنود الشام المتمرسين بالقتال وأغلبهم من الفرسان تحت قيادة طريف بن مالك وبهم بلغ جيش طارق بن زياد اثني عشر ألف مقاتل [13] وللمهارة الحربية للقائد طريق، فقد عينه طارق بن زياد قائدا للقاعدة الأمامية التي أقيمت في منطقة طريف على المضيق المواجه للبر الإفريقي وهكذا حظيت قبيلة معافر بشرف مشاركة أبنائها في عمليات الفتح، وتولى قائدين منهم لقاعدتين هامتين:إحداهما خلفية في الجزيرة الخضراء لحماية ظهور المسلمين وتأمين الاتصال المستمر مع عدوة المغرب والأخرى أمامية لمواجهة أي خطر يهدد الجيش الإسلامي الفاتح[14].

وبذلك تقابل الجيشان في *كورة شذونة جنوب غرب إسبانيا [15]وجرت معركة طاحنة بين المسلمين والإسبان بدأت في مناوشات ثم اشتبك الطرفان في هذه المعركة التي

---

[1]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص145.
[2]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، ص73.
[3]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص132.
[4]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص109.
[5]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص38.
[6]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص54.
[7]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص132.
*- اليشنكس : قوم كانوا يقطنون جبال البرينيه، وتزوج بن الناصر منهم بالسيدة صبح البشكنسية التي كان لها دور كبير في إدارة الدولة وسكنوا منطقة الباسك LE BASQUES مركزها حاليا PAUجنوب فرنسا ؛أنظر : بسام العسلي، المرجع السابق، مج2، ص262، 290.
[8]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص54.
[9]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص975.
[10]- عبد المجيد نعنعي المرجع السابق، ص54؛ مجهول، المرجع السابق، ص8.
[11]- ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري "213هـ- 676هـ "، الإمامة والسياسة، تح: علي بشيري، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1410هـ/1990م، ج1، ص38.
[12]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص110.
[13]- محمد عبد القادر با مطرف، المرجع السابق، ج1، ص623.
[14]- عبد الر ب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص89.
[15]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص32.

استمرت ثمانية أيام من الثامن والعشرين من رمضان إلى الخامس من شوال سنة92هـ/710م، وانتهت هذه المعركة بهزيمة مدمرة للجيش الإسباني [1]، أما لذريق فلم يقتل في المعركة إنما فر في إتجاه الإقليم الذي يسميه العرب إسم تدمير أومرسية [2]، وقيل أنه فر إلى شمال ولاية سلمنكا حتى إلتقى مرة أخرى بجيوش المسلمين في معركة ثانية عند بلدة segoyuela، انتهت بمقتله في أواخر صيف 713مثم دفن هناك في مكان عند بلدة بيزنو[3]، وقيل أنه قتل في *معركة شذونة حيث يقول ابن قتيبة:"اقتتلوا قتلا شديدا ثم إن الطاغية قتل إنهزم جميع العدو، فإحتز طارق رأس لذريق وبعث به إلى موسى بن نصير، وبعث به موسى مع إبنه، وجهز معه رجالا من أهل إفريقية فقدم به على الوليد بن عبد الملك ففرض له في الشرف وأجاز كل من كان معه ورده إلى أبيه، ثم إن المسلمين قد أصابوا مما كان مع لذريق ملا يدري ماهوولا قيمته"[4] فبدأ طارق بجني ثمار جهاده وإنتصاره في وادي لكة، ففتح شذونة ثم مضى إلى المدور ثم عطف على قرمونة ثم إتجه إلى إشبيلية وصالح أهلها على الجزية ومنها سار إلى إستجة، وكانت تؤلف المركز الأول للمقاومة إذ كانت فلول القوط قد تجمعت هناك فظفر طارق بصحاب المدينة وأرغمه على الصلح وفرض عليهم الجزية، وفرق طارق جيوشه من إستجة [5] فبعث مغيثا الرومي مولى عبد الملك إلى قرطبة[6]، ويذكره المقري بأنه مغيث بن الحارث بن الحويرث ابن جبلة بن الأيهم الغساني [7]وغسان من بطون الأزد [8]من القحطانية [9]، وإستطاع فتح المدينة دون مشقة كبيرة بفضل شجاعة وصدق المحاربين المسلمين [10]وبعث جيشا آخر لمالقة وأرسل جيشا ثالثا إلى غرناطة مدينة البيرة وسار هوفي معظم الناس يريد طليطلة،[11] ففتحها وعامل أهلها بكل إنصاف تاركا لهم حرياتهم كاملة وتلك طبيعة الفتح الإسلامي التي لازمت جميع الفتوحات وذلك مما كان يحبب أهل البلاد المفتوحة في الإسلام فيعتنقونه، ثم سار شمالا إلى منطقة وادي الحجار حتى وصل مدينة المائدة[12]، وإنما سميت مدينة المائدة لأنه وجد فيها مائدة سليمان بن داود عليه السلام من زبر جد خضراء منها حافاتها وأرجلها ولها ثلاثمائة رجل وخمس وسبعين رجلا ثم مضى إلى مدينة أمانة sic فأصاب بها حليا ومالا[13]، ثم عاد طارق إلى طليطلة عاصمة القوط[14]، وبذلك كتب إلى موسى بن نصير بالفتح فحسده على

---

[1]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص35.

[2]- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء الإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ/1987م، ص136.

*- كورة شذونة : بالأندلس وهي كورة متصلة بكورة مورو وعمل شذونة خمسون ميلا في مثلها، وهي من الكور المجندة التي نزلها جند فلسطين من العرب اليمانية وفيها كانت الهزيمة على لذريق ؛أنظر : الحميري، الروض المعطار، ص339.

[3]- ابن الشباط، المصدر السابق، ص29.

[4]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ص87.

[5]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص160.

[6]- مجهول، المصدر السابق، ص19.

[7]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص12.

[8]- الحجري، المصدر السابق، ج3، ص624.

[9]- القلقشندي، نهاية الأرب، ص355.

[10]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص40.

[11]- محمد لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، شركة طبع للكتب العربية، مصر، 1319هـ، ص17.

*- معركة شذونة : سميت بعدة أسماء مختلفة منها معركة البحرية، وادي بكة، وادي لكة، وادي برباط، شريش، السواقي؛ أنظر : عبد الواحد ذ نون، المرجع السابق، ص148.

[12]- علي الحسن الشطشاط، المرجع السابق، ص40.

[13]- مجهول، المصدر السابق، ص23.

[14]- عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص65.

الانفراد بهذا الفتح وكتب إلى الوليد يبشره بالفتح ونسبه إلى نفسه[1] فأراد أن يكون له الشرف فتح بلاد الأندلس وأن يكون له نصيبا في الغنائم ثم كتب إلى طارق بأمره ألا يتجاوز مكانه حتى يلحق به واستخلف ابنه عبد الله على القيروان وخرج في سنة 93هـ في عسكر ضخم[2]، بلغ عدده ثمانية عشر ألفا من العرب[3]، بينهم كثيرون من التابعين (ممثلين الأرستقراطية الجديدة) وزعماء قسيون ويمنيون[4] أشهرهم علي بن رباح اللخمي *وحنش بن عبد الله الصنعاني[5]، ونزل جبل الفتح ثم دخل الجزيرة الخضراء وأقام بها للراحة والتأهب لخوض المعركة القادمة[6]، فاختار طريق غير طريق بن زياد فسار إلى مدينة ابن السليم فافتحها عنوة ثم إلى بنت قرمونة وهي أحصن مدن الأندلس ثم سار إلى إشبيلية وهي من أعظم مدائن الأندلس بنيانا وأعزها أثارها فحاصرها أشهرا وفتحها وهرب من بها، فأنزلها موسى اليهود، ثم سار إلى ماردة وحاصرها وقد كان أهلها خرجوا إليه فقاتلوه قتالا شديدا فكمن لهم موسى ليلا في مقاطع الصخر فلم يرهم الكفار فلما أصبحوا زحف إليهم فخرجوا إلى المسلمين على عادتهم وخرجوا عليهم من الكمين وأحدقوا بهم وحالوا بينهم وبين البلاد وقتلوهم قتلا ذريعا، ليفتحها أخرها رمضان سنة أربع وتسعين يوم الفطر صلحا[7]، بعد أن يأس أهلها من الحصار الذي أقامه موسى بن نصير عليها[8]، وما أن انتهى موسى بن نصير من فتح ماردة حتى أرسل ابنه عبد العزيز على رأس قوة عسكرية إلى إشبيلية لقمع التمرد، فنجح عبد العزيز في القضاء على الثورة وأعاد الأمور إلى نصابها وحتى يطهر المنطقة المجاورة من المقاومة القوطية هاجم *لبلة وباجه واكشبونة الواقعة على شاطئ البحر فدخلها وقضى على كل أثر للمقاومة فيها[9]، ويبدو أن جماعات من عرب تجيب وخشين شاركت في فتح لبلة والسيطرة عليها بالإضافة إلى قبيلة الأوس، خثعم، خولان، هدان، بلي، لخم، وغيرهم...[10]

ومكث موسى بن نصير في ماردة مدة شهر أرح فيها جنده قبل أن يستأنف السير إلى طليطلة واستدعى طارق بن زياد ليقابله في الطريق[11] فزحف موسى إلى طليطلة ومضى

---

[1]- ابن كثير، المصدر السابق، ج9، ص248.

[2]- حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ج1 نص257 ؛ابن خلكان، المصدر السابق، مج2، ص319، 320، 328.

[3]- حسن خليفة وأخرون، المرجع السابق، ص21.

[4]- ليفي بروفيسنال، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (711هـ/1031م)، تح :علي عبد الرؤوف البمبي، ط3، المجلس الاعلى للثقافة، مدريد، 2000م، ص54 ؛عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ، ص40.

[5]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص282.

[6]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم، ص94.

*- حنش بن عبد الله الصنعاني : اسمه حسين بن عبد الله وكنيته أبو علي، ويقال له أبو رشدين، وهو من صنعاء، وهو الذي غزا إفريقية مع رويفع بن ثابت وغزا الأندلس مع موسى بن نصير، وكان أول من ولى عشور إفريقية وهو الذي أشرف بقرطبة من الفج المسمى بفج المائدة ومن الذين فتحوا سرقسطة وأسس جامعها وتوفي بها ؛أنظر : المقري، المصدر السابق، مج3، ص- ص7، 8.

[7]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج4، ص270.

[8]عمر فروخ، المرجع السابق، ص94.

[9]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص50.

[10]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص- ص106، 108.

[11]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص50.

طارق لمقابلته مظهرا له أيات الود والولاء وترجل من بعيد حين رآه[1] فلقيه في موضع من كورة *طلبيرة[2].

وعقد الرجلان مجلسا عسكريا قوما يه الموقف العسكري العام ونقاشا خطة المرحلة التالية من الفتح وتذكر الرويات أنه حصل خلاف بينهما[3]، قيل أن موسى وبخ طارق على مخالفته لرأيه وخروجه عليه[4]، اذا واصل إلى الأمام وقد أمره أن يعود إلى إفريقيا غداة الغزو.[5]

وهناك رأي أخر يقال فيه أن موسى بن نصير هم بقتل طارق لولا تدخل مغيث الرومي وهذا ما ذهب إليه ابن عبد الحكم حيث يقول: «وأخذ موسى بن نصير طارق بن عمرو فشده وثاق وحبسه وهم بقتله، وكان مغيث الرومي غلاما لوليد بن عبد الملك فبعث إليه طارق أنك إن رفعت أمري الى الوليد، وأن فتح الاندلس كان على يدي وأن موسى حبسني يريد قتلي أعطيتك مائة عبد وعاهده على ذلك فلما أراد مغيث الانصراف ودع موسى بن نصير وقال له لا تعجل على طارق ولك أعداء وقد بلغ أمير المؤمنين أمره وأخاف عليك فانصرف مغيث وموسى بالأندلس فلما قدم مغيث على الوليد أخبره بالذي كان من فتح الأندلس على يد طارق فكتب الوليد الى موسى يقسم له بالله لئن ضربت لأضربنك..."[6]، أما المقري فيروي أن موسى بن نصير اصطلح وأظهر الرضى عنه وأقره على مقدمته على رسمه وأمره بالتقدم أمامه في أصحابه وسار موسى خلفه في جيوشه فارتقى إلى الثغر الأعلى وافتتح*سرقسطة وأعمالها وأوغل في فالبلاد[7].

وبعد فتح سرقسطة فتح موسى" وشقة" و"*لاردة" و"طركونة" وكانت أغلب المناطق التي سار فيها الجيش أرضا جرداء، وبينما كان موسى يعد العدة لفتح جليقية إذ أتاه مغيث الرومي رسول الوليد بن عبد الملك بأمره من الخروج من الأندلس والتوقف على التوسع في

---

[1]- رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، تر:حسن حبشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتب، د.ب، 1932م،ج1، ص46.

[2]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص271.

*- لبلة : مدينة في غرب الأندلس مدينة قديمة بها ثلاث عيون، وهي مدينة صغيرة متحضرة عليها سور من حجارة، انظر: الحميري، الروض المعطار، ص508.

*- طلبيرة :هي على ضفة نهر تاجه، وهي مدينة كبيرة وقلعتها أرفع القلاع حصنا ومدينتها أشرف البلاد حسنا وهي واسعة المساحة شريف المنافع ؛أنظر:الإدريسي، المصدر السابق، مج2، ص551.

[3]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص51.

[4]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص99.

[5]- رينهرت دوزي، المرجع السابق، ص46.

[6]- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم "ت:257هـ/803م"، فتوح إفريقيا والأندلس، تح :عبد الله أنيس الطباع، د .ط، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1964م، ص- ص80، 81.

[7]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص273.

*- سرقسطة : في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء، وهي قاعدة من قواعد الأندلس آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع وهي على ضفة نهر كبير يأتيه بعضه من بلاد الرون من جبال قلعة أيوب ومن غير ذلك، واسمها مشتق من اسم قيصر وهو الذي بناها، وتعرف بالبيضاء لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض ؛أنظر، الحميري، الروض المعطار، ص318.

البلاد وان يعود إلى دمشق[1] فكان شديد الحرص على اقتحامها فلاطف موسى مغيثا رسول الخليفة وسأله إنضاره إلى أن ينفذ عزمه في الدخول إليها والمسير معه في البلاد أياما ويكون شريكه في الأجر والقيمة، ومشى معه حتى بلغ المفازة فافتتح حصن بارووحصن" لك" فأقام هناك وبث السرايا حتى بلغوا صخرة بلاي على البحر الأخضر فلم تبق كنيسة إلا هدمت ولا ناقوس إلا وكسر[2]، وفي هذه الأثناء كان الخليفة قلق على مصير الجيوش الإسلامية في إسبانيا وعلى تأخر جواب رسوله الأول الذي بعثه إلى موسى فأرسل مبعوثا ثانيا يدعى أبوالنصر لمنع موسى من الاستمرار في الفتح ويجبره على الرجوع في الحال وقد وصل الأمر بالاستدعاء الثاني الى موسى عندما كان في"لك" فقرر مغادرة البلاد[3] إستجابة لطلب الخليفة غادر مسرح العمليات في الشمال بعد أن وضع فيه حاميات عسكرية وانصرف عائدا إلى الجنوب وذلك في ذي الحجة 95هـ- 714م وإصطحب معه مغيثا الرومي وأبا النصر ووافاه طارق بن زياد من الثغر[4]، بعد أن خلف إبنه عبدالعزيز على الأندلس وأسكنه إشبيلية[5] وعند وصل وجد الوليد بن عبد الملك في مرض الموت، ثم لم يلبث أن مات وتولى الخلافة من بعده أخوه *سليمان بن عبد الملك[6].

وهكذا أنجزت إحدى أضخم عمليات الفتح في الدولة الأموية في مدة لم تتجاوز الأربع سنوات إستطاع خلالها موسى بن نصير وطارق بن زياد أن يرفعا راية الحكم الأموي في القارة الأوروبية[7].

وقد شاركت عدة قبائل في حملة موسى بن نصير وهذا ما ذكره عبدالواحد ذ نون وأحمد العبادي أن معظم جيش موسى بن نصير كان من القبائل اليمنية وسميت هذه الجماعة العربية بطالعة موسى[8] وهذا ما يؤكده صاحب كتاب الإمامة والسياسة ابن قتيبة والمقري الذي روى لنا رواية في غاية الأهمية من مشاركة القبائل اليمنية في حملة موسى بن نصير فيذكر ابن قتيبة: أن الخليفة سليمان بن عبد المالك سأل موسى بن نصير قائلا له: فمن كان من العرب فرسانك؟ قال موسى حمير[9]، وذكر المقري في كتابه نفح الطيب أن القبائل اليمنية هم الأكثر بالأندلس والملك فيهم أرسخ[10].

---

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص166.
[2]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص275.
[3]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص169.
[4]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص56.
[5]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص37.
[6]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص- ص80، 79.
*- لاردة :في ثغر الأندلس الشرقي وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر نجرج من أرض جليقية، يعرف بشيقر وهو النهر الذي تلتقط منه شذرات الذهب الخالص وهي بشرقي مدينة وشقة ؛أنظر: الحميري، صفة جزيرة، ص168.
*- سليمان بن عبد الملك : هو أحد الخلفاء الدولة الأموية تولى الخلافة بعد وفاه أخيه الوليد بن عبد الملك 96- 99هـ/715-717م ؛انظر : حسين ابراهيم حسن، المرجع السابق، ج1، 263.
[7]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص85.
[8]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص175 ؛ أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص70.
[9]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ج2، ص175؛المقري، المصدر السابق، مج1، ص293.
[10]- المقري، المصدر نفسه، مج1، الصفحة نفسها .

كما أن العديد من المصادر والروايات تؤكد على مشاركة القبائل اليمنية بشكل بارز في الفتوحات الإسلامية وخاصة فتح الأندلس منذ بداية الفتح مع حملة طريف المعافري إلى غاية الفتح التام والإستقرار مع الولاة الأمويين بالأندلس وقد أوردت بعض المصادر أسماء القبائل اليمنية وأسماء زعماء القبائل اليمنية التي كان لها دور بارز في الفتح ومن الذين تولوا قيادة الحملات العسكرية التي خرجت من إفريقيا من أجل الفتح الاسلامي بالأندلس ومن بين هذه القبائل التي رافقت حملة موسى بن نصير هي لخم وجذام وينتمي إليها أيوب بن حبيب اللخمي،[1] ابن أخت موسى بن نصير والذي أصبح واليا على الأندلس بعد مقتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير اللخمي[2]، وصبيح اللخمي[3] وعلي بن رباح اللخمي الذي ولد خمس عشر عام اليرموك وهوواحد من الذين شاركوا في معركة ذات الصواري في البحر سنة 34هـ مع عبد الله بن أبي سعد بن سرح ودخل الأندلس مع موسى بن نصير وشارك في فتحها[4]، كما رافق العديد من قادة لخم في حملة موسى بن نصير حين توجه لفتح الأندلس وكان من ضمنهم بشر بن قيس اللخمي الذي وقع مع كثير من القادة الأخرين على معاهدة الصلح مع *تدمير[5] ودخلها أيضا قادة يمنيون آخرون كان لهم دور بارز في مجالات مختلفة مثل عبدالرحمن بن كثير اللخمي الذي اختير من قبل مسلمي الاندلس ليتولى النظر في الأحكام بعد وفاة الوالي ثوابة بن سلامة الجذامي 129هـ [6] وعبدالرحمان بن علقمة اللخمي الذي أصبح حاكما على أربونة في أثناء ولاية عبد الملك بن قطن الفهري[7]، إضافة زياد بن عمروااللخمي الذي أرسل قاربين من المؤن إلى بلج بن بشر ورجاله حينما كانوا محاصرين في سبتة[8] كما شاركت قبائل يمنية أخرى منها قبيلة تجيب والتي كان لها دور بارز في الفتح وخاصة زعمائها والقادة الذين شاركوا في الفتح ومن الذين انخرطوا من هذه العشيرة في حملة موسى بن نصير هم: عميرة بن المجاهدين نجدة التجيبي وأخيه عبد الله بن المهاجر التجيبي[9].

[1]- خليل السامراني، المرجع السابق، ص69 ؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ص975.
[2]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص195.
[3]- خليل السامراني واخرون، المرجع السابق، ص69.
[4]- المقري، المصدر السابق، مج 3، ص8؛ أحمد بن عمر بن أنس العذري، نصوص عن الاندلس من كتاب ترسيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان الى جميع الممالك، تح : عبد العزيز الأهواني، د. ط، منشورات معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، د.ت، ص22.
[5]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص195.
[6]- ابن عذارى المراكشي، المرجع السابق، ج2، ص196.
[7]- خليل السامراني واخرون، المرجع السابق، ص69؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص33.
[8]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص196.
[9]- ابن حزم، المصدر السابق، ص430.
*- تدمير: من كور الاندلس تتصل بأحواز كورة جيان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل كثيرة وسميت باسم ملكها الذي صالحه عليه عبد العزيز بن موسى بن نصير، وهو تدمير بن غندوس ؛ أنظر : الحميري، الروض العطار، ص- ص131، 132 ؛ الحموي، معجم البلدان، مج2، ص19.

كما شهد من من زعماء وقادة عشيرة تجيب على معاهدة الصلح التي عقدت بين عبد العزيز بن موسى بن نصير وتدمير[1]، وزيد بن قاصد السكسي التجيبي[2]، كما لا تنسى قبيلة معافر التي كانت المحور الأساسي والذي لها الدور الأعظم في الفتح منذ أول طليعة مع طريف المعافري وطليعة طارق بن زياد وعبورها للأندلس بقيادة عبد الملك بن أبي عامر المعافري الذي لعب دورا بارزا في افتتاح الجزيرة الخضراء وحصن قرطاجة[3]، وقبيلة غافق كانت من ضمن حملة موسى بن نصير ومن بين قادتها عبدالرحمان بن عبدالله الغافقي والي الأندلس الذي استشهد في معركة بلاط الشهداء سنة 115هـ[4]، حيث دخل مع موسى بن نصير للأندلس 93هـ- 95هـ فشهد بعض فتوح الأندلس وربما تولى القيادة في برشلونة منذ تلك الفترة[5]، وشاركت أيضا في فتح الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير قبيلة مذحج اليمنية وكانت آنذاك بقيادة المنيذر اليماني[6] وقيل المنذر الافريقي لأنه سكن إفريقية وكان صاحبا للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل أنه من قبيلة مذحج اليمانية[7]، وكذلك موسى بن نصير[8] وأيضا شارك في الفتح الأندلس من قبيلة حضرموت القائد النعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي الذي استشهد في أقصى الثغور بالأندلس[9].

وقبيلة كلب الحميرية وكان من بين قادتها الذين شاركوا ودخلوا في حملة موسى بن نصير إلى الأندلس هو حسام بن ضرار الكلبي[10]، وقبيلة خولان هي الأخرى نجحت في فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد والفرقة الثانية بقيادة طريف بن مالك المعافري، ليدخل فيما بعد إلى الأندلس مع طليطلة موسى بن نصير[11].

---

[1]- العذرى، المصدر السابق، ص5.

[2]- أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابي بكر ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح : عبد السلام الهراس، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر لتوزيع، بيروت، 1415هـ/1995م، ج1، ص265؛ أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي "ت:995هـ/1203م، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، تح : ابراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م، مج14، ج1، ص375.

[3]- خليل السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص70؛عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص197.

[4]- أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي "ت 488هـ "، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 1429هـ/2008م، - ص ص399، 394؛ الضبي، المصدر السابق، مج2، ص475.

[5]- محمد حسن الفرخ، يمانيون في موكب الرسول صلي الله عليه وسلم، مج2، ص546.

[6]- أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الاصحاب، تح ؛ علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ/-1992م مج4، ص6.

[7]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص278.

[8]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ج2، ص93.

[9]- الضبي، المصدر السابق، ج2، ص641.

[10]- محمد حسن الفرح، يمانيون في موكب الرسول عليه الصلاة والسلام، مج2، ص568.

[11]- محمد حسن الفرح، المرجع نفسه، مج2، ص513؛ ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص419.

الفصـــــــــــل الثاني:

دور القبائل اليمنية السياسي والعسكري بالأندلس في عصر الولاة

المبحث الأول: القادة اليمنيين ودورهم السياسي والعسكري وجهادهم خلف جبال البرت.

المبحث الثاني: النزاعات القبلية في الأندلس في عصر الولاة.

جامعة المسيلة
Universit f - M'sila

الفصل الثاني: دور القبائل اليمنية السياسي والعسكري بالأندلس في عصر الولاة.

المبحث الاول: القادة اليمنيين ودورهم السياسي والعسكري وجهادهم خلف جبال البرت.

المطلب الاول: أهم الولاة اليمنيين بالأندلس وجهادهم خلف جبال البرت:

أولا: من قبيلة لخم:

1- ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير اللخمي 95هـ- 97هـ/ 714- 716م:

تجمع المصادر التاريخية والروايات أن بداية عصر الولاة في الاندلس يبدأ منذ ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير[1] اللخمي[2] وقد اعتبر المؤرخون المسلمون أن طارق بن زياد وموسى بن نصير ممهدين للفتح والإستقرار الإسلامي بالأندلس فقط، فبعد عودتهما إلى

---

[1]- مجهول، المصدر السابق، ص 27، ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص23.

[2]- عبد الرحمن بعكر، المرجع السابق، ص169.

المشرق يبدأ ما يعرف بعهد الولاة سنة95هـ- 138هـ/714م- 755م[1]، والذي يمتد حتى نهاية أعمال الفتح والغزوفي شبه الجزيرة الإيبيرية للقائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد حتى دخول عبد الرحمن الأموي إسبانيا وقيام عصر الإمارة الأموية سنة 138هـ/756م[2]، فيذكر المقري في كتابه نفح الطيب أن موسى بن نصير وطارق بن زياد لم يتخذا سريرا للسلطنة[3]، وقد تعاقب على الأندلس منذ مغادرة موسى بن نصير سنة 95هـ- 714م حتى عام 138هـ- 756م واحد وعشرون واليا كانوا يمارسون السلطة بإسم الخليفة الأموي ووالي شمال إفريقيا[4] وكان أولهم عبد العزيز ابن موسى بن نصير اللخمي الأمير الفاتح[5] الذي أسند إليه أبوه ولاية الأندلس قبل توجهه إلى المشرق[6] وترك معه مساعدين من القادة العرب الذين ينتمون إلى مختلف العشائر العربية منهم *حبيب بن ابي عبيدة الفهري أحد أحفاد عقبة بن نافع وزيرا له ومعينا له *وزياد بن النابغة التميمي، وزياد بن عذرة البلوي[7]، وترك معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد ثغور وجهاد العدو[8]، وقد روى لنا ابن قتيبة أن سليمان بن عبد الملك سأل موسى بن نصير"من خلفت على الأندلس قال له عبد العزيز بن موسى، قال الخليفة: ومن خلفت على إفريقية وطنجة والسوس، قال موسى: عبدالله ابني.."[9]، فاتخذ إشبيلية مقرا لولايته التي ارتضاها له أبوه قاعدة لملكه[10]فقضى في ولايته عامين عنى فيها بتحصين الثغور وافتتح عدة أماكن وحصون وأبدى همة في تنظيم الحكومة وادارتها وأنشأ ديوانا لتطبيق الأحكام الشرعية وتنسيقها[11] حتى توافق مشارب السكان ولتجمع كلمة القبائل على الزواج من الفاتحين والإسبان[12]، وعامل سكان البلاد الاصليين بالإحسان فعين كثيرا منهم في مناصب الإدارة الحكم بفعل خبرتهم في هذا المجال وشجع المسلمين على الاختلاط بهم[13]، وكان من خير الولاة[14] وكان عبد العزيز بن موسى رجلا تقيا

---

[1]- عبد الرحمن حجي، المرجع السابق، ص131، عمر فروخ، المرجع السابق، ص102.

[2]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص81.

[3]- المقري، المرجع السابق، مج1، ص298.

[4]- عبد الواحد ذ نون، المرجع السابق، ص285.

[5]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص61؛بسام العسلي، المرجع السابق، مج2، ص298 ؛ عبدالقادر بامطرف، المرجع السابق، ج2، ص707.

[6]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص 61 ؛ طه عبد المقصود عبدالحميد عبية، المرجع السابق، ص40.

[7]- ابن العذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص23؛ عبدالواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص287.

[8]- عبدالواحد المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ/1949م، ص11.

[9]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ج2، ص103؛ النويري، المصدر السابق، ج24، ص28.

[10]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص23؛ علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص61؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص36.

[11]- طه عبدالمقصود عبدالحميد عبية، المرجع السابق، ص40.

[12]- حسين خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص27.

[13]- محمد سهيل طقوش؛ المرجع السابق، ص69.

[14]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص281.

*- حبيب بن أبي عبيدة الفهري : إسمي مرة بن عقبة بن نافع الفهري من سلالة عقبة بن نافع الفهري دخل مع موسى بن نصير الاندلس ومن الذين شهد الصلح بين تدمير وعبد العزيز بن نصير ومن الذين قتلوا عبد العزيز وحملوا رأسه الى الخليفة سليمان بن عبد الملك توفى سنة 3124؛ انظر، الحميدي، المصدر السابق، ص288؛ الضبي، المصدر السابق، ج2، ص340.

قويا حريصا مع نشاط وإقدام، كما كان إداريا وعسكريا ماهرا زيادة إلى حبه للإصلاح وتلهفه عليه بدأ ينظم ويتم عمليات الفتح وقضى على كثير من الجيوب المتبقية فأخضعها[1] فذكره ابن قوطية والمقري حيث يقولا: وأقام عبد العزيز يفتتح ما بقي عليه من مدائن الأندلس[2]، وقد شارك أباه في فتح الأندلس قبل أن يعين واليا عليها، بالإضافة إلى إخماد الثورة التي قام بها سكان إشبيلية ومدينة لبلة عام 94هـ[3] ومن إشبيلية نفسها توجه نحومالقة والبيرة وتم فتح كل منهما، ثم اتجه عبد العزيز بعد ذلك شرقا نحوكورة تدمير[4] التي تركزت بها المقاومة وقاعدتها الحصنية أوريولة وقد سميت هذه المدينة بهذا الإسم نسبة لإسم صاحبها الأمير القوطي ثيودومير[5]، وإلتقى عبد العزيز مع تدمير قرب أوريولة ولكنه لم يستطع أن يرد هجومهم[6]، فبعد أن هزم عبد العزيز تدمير وجنوده في أوريولة انسحب هووشرذمة من قلال أصحابه إلى حضن أوريولة حاضرة الكورة وتحصن بها وبعد حصار طويل من طرف عبد العزيز على تدمير عقد، صلح بينهما وفتحت تدمير صلحا فدخل المسلمين المدينة بعد أن إستعمل تدمير مع عبدالعزيز الحيلة والمكر بتوقيع الصلح فبعد دخولهم للمدينة لم يجدوا أي جنود أوعسكر، ونص الصلح يتضمن إعترافا من جانب المسلمين بإستقلال تدمير من مدائن السبعة[7] منها أوريولة، مولة، لورقة، بلنتله، لقنت، إيه، إلش، كما عقد لهم حفظ نسائهم وأولادهم وعلى حرياتهم والإبقاء على كنائسهم ولا يكرهون في دينهم فشهد على ذلك عدة قادة من مختلف القبائل اليمنية منهم يعيش بن عبدالله الأزدي بشر بن قيس اللخمي، سليمان بن قيس التجيبي[8]، حبيب بن أبي عبيدة الفهري...[9]

كما أن فتوحات عبد العزيز بن موسى لم تقتصر إلى هذا الحد فبعد أن تولى وأصبح واليا على الأندلس من طرف أبيه خرج مع الناس في حملة حتى بلغ أربونة[10] وخير ذلك على الفتح الذي قام به عبد العزيز هوما شهده زعيم قبيلة حضر موت نعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي ومجيد بن حبيب المعافري اللذان عادا من الأندلس إلى دمشق فسألهما سليمان بن عبد الملك عن حوائجهما فسأله المعافر عن حوائجه فقضيت، بينما النعمان طلب منه أن يرده إلى الأندلس وقد قضى له أمره فإستشهد في أقصى الثغور[11]، ومنها نستنتج أن النعمان قد عاد إلى الأندلس وحارب في أقصى الشمال إسبانيا بعد أن أذن له الخليفة وذلك في

*- زياد بن النابغة التميمي : من وجوه الجند الذين دخلوا مع موسى بن نصير إلى الأندلس وهو الذي تولى قتل عبد العزيز بن نصير، انظر ؛ الضبي، المصدر السابق، ج1، ص373.

[1]- عبدالرحمن الحجي، المرجع السابق، ص139.

[2]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص36؛المقري، المصدر السابق، مج1، ص281.

[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص15.

[4]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص- ص106، 107.

[5]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص71، 72.

[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص107.

[7]- عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص111.

[8]- العذري، المصدر السابق، ص- ص4، 5.

[9]- الحميدي، المصدر السابق، ص288.

[10]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم بالأندلس، ص112.

[11]- الضبي، المصدر السابق، ج1، ص641.

ولاية عبد العزيز بن موسى[1]، كما قام عبد العزيز بحملات عسكرية اجتاحت طركونة في الشمال حتى برشلونة عاصم أراغون وبنبلونة عاصمة الباسك" البشكنس" وتكون بذلك عملية الفتح في إسبانيا قد استكملت نهائيا في عهد عبد العزيز بن موسى 714م- 716م[2]، وهذا ما ذهبت إليه بعض المصادر ومنها ابن قوطة إذ يقول:"وأقام عبد العزيز يفتتح ما بقي عليه من مدائن الأندلس..."، لكن مدته في الولاية لم تدم طويلا[3]، إذ اغتيل عبد العزيز من طرف جنوده، وأختلفت العديد من الروايات التي نقلت لنا هذا السبب وكذلك المصادر التاريخية فهناك من له رأي بأن السبب الرئيسي في اغتياله أنه بعد خروج أبيه من الأندلس تزوج امرأة نصرانية بنت ملك من أهل الأندلس يقال أنها ابنة لذريق ملك الأندلس الذي قتله طارق[4]، وقيل أنها أرملة لذريق واسمها"آيلة" وعرفت عند العرب"بأم عاصم" التي كانت صالحت على نفسها وأموالها وقت الفتح وباءت بالجزية وأقامت على دينها في ظل نعمتها، حتى تزوجها عبد العزيز والذي وقع تحت تأثيرها[5] وأقنعته بوضع تاج على رأسه تشبها بالملوك القوط، كما فرضت على الذين يدخلون إلى القصر أن يحنوا رؤوسهم وذلك مرورا من باب واطيء أقيم لهذا الغرض وهذه الممارسات تتنافى مع التقاليد العربية[6]، مما جعلت القادة العرب يتأمرون لقتله على رؤيتهم لأشياء نقموها عليه[7]، وبذلك قتلوه سنة تسع وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك[8].

بينما يذكره المقري بأن سنة اغتياله كانت عقب سنة خمس وتسعين في خلافة سليمان[9] وابن قوطة يذكر سنة اغتياله ثمان وتسعين أي 98هـ [10]، وهذه الرواية على ما يبدو أنها ملفقة تلفيقا وأنها وضعت لكي تستر الدوافع الحقيقية لقتله التي حفزت جند عبد العزيز على قتله ويتضح ذلك من خلال سياقها، إذ أن لبس التاج ليس دليلا على التنصر كما أنه لوتنصر لما حرص على الخروج للمسجد لأداء صلاة الفجر جماعة[11].

أما الرواية الثانية فأصابع الإتهام تشير إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك على أنه السبب في اغتياله وقتله وذلك من خلال المصادر التي تروي أن موسى بن نصير لما استدعى من طرف الخليفة الوليد وكان على فراش الموت أمره سليمان بن عبد الملك على أن يتريث ولا يتعجل في السير رجاء أن يموت الوليد قبل قدوم موسى فيقدم موسى على سليمان في أول خلافته تلك الغنائم الكثيرة فتصبح له فأبي موسى ذلك وأكمل طريقه حتى قدم على

[1]- عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم بالأندلس، ص113.
[2]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص90.
[3]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص36.
[4]- ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، ص85.
[5]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص23؛ المقري، المصدر السابق، مج1، ص281.
[6]- عبدالواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص289.
[7]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص130.
[8]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص29.
[9]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص281.
[10]- ابن قوطية، المصدر السابق، مج2، ص37.
[11]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص190؛ عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس، ص114.

الوليد حني فسلم له الغنائم، فلم يمكث الوليد إلا قليلا بعد قدوم موسى وتوفي وإستخلف مكانه سليمان وحقد عليه وأهانه وأمر بإقامته فالشمس حتى كاد أن يهلك وأغرمه أموالا عظيمة[1]، فلما سمع عبد العزيز بما فعله الخليفة بأبيه أبدى تذمره[2] وتكلم بكلام خفيف حملته عليه حميته لما صنع بأبيه على حسن بلائه، فنميت إلى سليمان وخاف أن يخلع الطاعة وينفرد بالحكم بأقاليم الأندلس[3]، فكتب سليمان إلى حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع وزياد بن النابغة التميمي وزياد بن عذرة البلوي سرا يأمرهم بقتله[4]، وكان عبدالعزيز لما استكمل الفتح وإتجه إلى تنظيم البلاد وإدارة شؤونها وإتخذ وإستقر في جانب كنيسة يقال لها" ربينة"أو"رفينة"وأقام بجانب آخر من هذه الكنيسة مسجدا هومسجد رفينة[5] فلما أصبح خرج إلى المسجد وصار في المحراب فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة الواقعة فأتى الجنود من خلفه ووضع حبيب السيف على رأس عبدالعزيز فانصرف هاربا حتى دخل داره فدخل جنانا له وإختبأ فيه تحت شجرة وهرب حبيب بن أبي عبيدة وأصحابه وأتبعه زياد بن النابغة فدخل على أثره فوجده تحت الشجرة فأجهز عليه وإحتز رأسه[6]، وقدموا به على سليمان، فبعث إلى موسى فأتاه فلما جلس وراء القوم قال له سليمان:"أتعرف هذا الرأس يا موسى؟ قال له: نعم هذا رأس عبد العزيز بن موسى[7]، واني أعرفه صواما قواما فعليه لعنة الله إن كان الذي قتله خيرا منه"[8] وهذه النهاية ليست غريبة للقادة والولاة في العصر الأموي، وعلى ما يبدو، أن هذه الرواية هي الأخرى ملفقة في حق سليمان بن عبد الملك إذ أن الخليفة لم يكن عاجزا عن عزله إذ أراد ذلك ولم يكن يخشى ثورته بالجند لأن الجند كان مختلف عليه، وليس من المعقول أن يكون حقد سليمان على عبدالعزيز أشد من حقده على أبيه موسى[9]، إذ لا يعقل أن يكون الخليفة له يد في مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى، ولعلى السبب في اغتياله يكون أنه أساء التصرف وقسى في المعاملة مع بعض الجند، وأن الذين اغتالوه كانوا يريدون الإستيلاء على الإمارة مما جعلهم يغتالونه أثناء صلاة الصبح، وأرجعوا ذلك إلى كتاب من الخليفة سليمان[10]، لكن الخليفة لم يأمر بذلك وخير دليل على ما ذكره صاحب أخبار مجموعة في فتح الأندلس:" ولما بلغ مقتل عبد العزيز بن موسى شق ذلك عليه فولى افريقية عبيد الله بن يزيد القريشي وأن يتولى أمر ما فعله حبيب بن أبي عبيدة وزيادة بن النابغة في قتل عبد العزيز

[1]- المقري، المصدر السابق، مج1، ص281.
[2]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص130.
[3]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ج2، ص110.
[4]- النويري، المصدر السابق، (برواية الواقدي)، ج24، ص29.
[5]- عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص113.
[6]- ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية و الأندلس، ص- ص84، 85.
[7]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ج2، ص112.
[8]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص131؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص37.
[9]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص190.
[10]- محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، د ط، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، د.ب، 1400هـ/1990م، ص192.

ويتشدد في ذلك وأن يقفلهما إليه ومن شاركهما في قتله من وجوه الناس"[1] إضافة إلى أن سليمان لوكان هومن دبر مقتل عبد العزيز لكان قد بادر بتنصيب وال مكانه[2].

2- ولاية أيوب بن حبيب اللخمي 97ه/ 714م:[3]

إضطربت أحوال الأندلس بعد مقتل عبد العزيز بن موسى، ولم يتفق أهلها على شخص آخر يولونه طيلة ستة أشهر وظلت بلا وال[4]، فاجتمعت وجوه القبائل والبربر على تقديم أيوب بن حبيب اللخمي[5] الذي يعود أصله إلى قبيلة لخم اليمنية[6] وأحد قادة قبيلة لخم اليمنية[7]، وعلى ما يبدو أن أيوب تربطه رابطة القرابة بموسى بن نصير فهوابن أخت موسى بن نصير[8] فاختاره جند الأندلس[9]، ويبدو أنه كان متورطا في قتل عبد العزيز بن موسى بالرغم من صلة القرابة بينهم، بعد أن إتفق مع القادة الذين نفذوا مؤمرة الإغتيال[10]، وقد إقتصر دوره في بداية ولايته علي إقامة الصلاة[11] ولم يتول أيوب بن حبيب اللخمي إلا مدة قليلة دامت ستة أشهر وكان أول عمل قام به هونقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة التي كانت تمتاز عن العاصمة السابقة بموقعها الإستراتيجي في بلاد الأندلس[12] وقد نسب إليه بناء قلعة أيوب جنوب سرقسطة في شمال إسبانيا وهي الآن مدينة كبيرة ولاتزال تحمل اسمه[13].

في حين أن بعض المصادر تذكر أن نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة قد تم في عهد *الحر بن عبد الرحمن الثقفي وهذا ما ذهب إليه ابن عذارى والمقري في رواياتهم لقصة ولاية أيوب بن حبيب اللخمي والحر بن عبد الرحمن الثقفي[14]، لكن الصواب والأصح أن الذي بدأ بنقل العاصمة هوأيوب بن حبيب اللخمي الذي اتفق مع أهل الأندلس على تحويل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة، لأن قرطبة مدينة وسط أكثر من إشبيلية، ولأنها كانت على طريق القوافل وأيضا كانت ميدانا واسعا لنشاط الإسبان ضد الحكم العربي، لكن قصر مدة حكمه للأندلس لم تمكنه من إتمام نقل العاصمة بشكل كامل، وبذلك يكون الحر بن عبد الرحمن الثقفي أكمل ما بدأ به أيوب بن حبيب اللخمي.[15]

---

[1]- مجهول، المصدر السابق، ص29.
[2]- عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص115.
[3]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص37.
[4]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص106.
[5]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص37؛ الضبي، المصدر السابق، ج1، ص291.
[6]- الحجري، المصدر السابق، ج4، ص681.
[7]- انظر نسب هذه القبيلة الى الفصل الأول؛ عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص116.
[8]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص64.
[9]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص116؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص35.
[10]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص64.
[11]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص35؛ مجهول، المصدر السابق، ص21.
[12]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص131؛ حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص192؛ نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تق: أحمد ابن سودة، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1415هـ- 1995م، ج2، ص79.
[13]- الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص163؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص82.
[14]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص35؛ المقري، المصدر السابق، مج3، ص14.
[15]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص107؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص82.

ومن خلال المصادر التاريخية واطلاعي عليها والخاصة بفترة حكم عصر الولاة بالأندلس لم أعثر على فتوحات أوتوسعات إسلامية تمت في عهد أيوب بن حبيب اللخمي أوقيامه بأية حروب ضد الإسبان أوإخماد للثورات، وذلك راجع لقصر فترة حكمه وولايته بالأندلس[1]، ففي سنة 97هـ أرسل عامل إفريقية بن يزيد القرشي واليا جديدا على الأندلس وهوالحر بن عبد الرحمن الثقفي الذي وصل إلى قرطبة بصحبة قوة عسكرية معظمهم من اليمنية على الرغم من قيسيته[2]، بالإضافة إلى رجال من شمال إفريقية، وبذلك تولى الحر الأندلس وتم عزل أيوب بن حبيب اللخمي[3].

ثانيا: من قبيلة خولان

1- ولاية السمح لن مالك الخولاني *الحياوي 100ه- 102ه/719م- 721م:[4]

بعد أن توفي الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك في صفر 99هم717م تولى الخلافة من بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز 99ه- 101ه/718- 720م، وكان محمد بن يزيد ما يزال واليا على إفريقية فاستبدل به إسماعيل بن عبيد الله بن المهاجر مولى بني مخزوم، وعين السمح بن مالك الخولاني على الأندلس[5] أحد قادة قبيلة خولان اليمنية التي لعبت دورا بارزا في الفتح[6]، ويبدو أن سبب إختيار الخليفة عمر بن عبد العزيز لإسماعيل بن عبيد اله والسمح بن مالك الخولاني هوصفات الصدق والأمانة التي كانا يتصفان بها.[7]

وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية قصة في السبب الرئيسي لاختيار السمح لولاية الأندلس من قبل عمر بن عبد العزيز، إذ تذهب هذه القصة إلى أنه كان من عادة خلفاء بني أمية أن لا يقبلوا شيئا من خراج ولاياتهم التي يرسلها لهم إلا بعد أن يرسلوا وفدا مكونا من عشرة رجال عدول يحلفوا بين يدي الخليفة بأنه ما من درهم ولا دينار من الجباية التي قدموا بها ما أخذ منه إلا بحقه وللإنفاق على مصالح الدولة وشؤونها واحتياجات الولاية، وهذا هو المال المتبقي[8]، فحينما أقبلت أموال إفريقية في أحد أعوام خلافة سليمان أقبل معها عشرة من العدول تخيرهم الوالي وفيهم إسماعيل بن عبيد الله والسمح بن مالك الخولاني، فحلف الثمانية على صحة هذا المال وحلاله وتخلف عن الحلف واليمين اثنان هما: إسماعيل بن عبيد الله والسمح بن مالك الخولاني وكان عمر بن عبد العزيز حاضرا أنذاك فأعجبه عمل الرجلين

---

[1]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص14؛ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص35.

*- الحر بن عبد الرحمن الثقفي : هو الحر بن عبد الرحمن الثقفي وقيل العتبي وهو قيسي من قبيلة قيس العدنانية، جاء للأندلس واليا سنة 97- 100هـ/715ن ولاه على الاندلس محمد بن يزيد القرشي كامل والي إفريقية، وهو الذي أكمل نقل عاصمة إشبيلية الى قرطبة ودامت ولايته قرابة ثلاث سنوات، ويعتبر ثالث الولاة بالأندلس، وولى في خلافة سليمان بن عبد الملك وقيل بن عبد العزيز، أنظر ؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص37 ؛ علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص65 ؛عمر فروخ، المرجع السابق، ص107.

[2]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص95.

[3]- عبدالواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص292.

[4]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص37، الحميدي، المصدر السابق، ص341.

[5]- ابن الأثير، المصدر السابق، مج4، ص311، 312، 323، 324 ؛ الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص61.

[6]- انظر نسب قبيلة خولان في الفصل الاول؛ عبدالرحمن بعكر، المرجع السابق، ص202؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص43.

[7]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص112؛ ابن الأثير، المصدر السابق، مج4، ص324.

[8]- مجهول، المصدر السابق، ص30.

*- الحياوي : نسبة إلى الحياء، وهو بطن من خولان اليمنية، أنظر :ابن الأثير الجرزي، المصدر السابق، ج1، ص404.

وضمهما إلى نفسه وادخرهما إلى وقت يحتاج إليهما فيه[1]، فلما صارت الخلافة *لعمر بن عبد العزيز في العاشر من صفر سنة 99ه/718م أقام إسماعيل علي إفريقية والسمح بن مالك على الأندلس[2]، وقد كان السمح قبل توليه الأندلس من رجالات خولان اليمنية البارزين في مصر أيام ولاية عبد العزيز بن مروان لمصر 65هـ- 85هـ وخلافة الوليد بن عبد الملك 86هـ- 96هـ، وحينما تولي الخلافة الوليد ولى موسى بن نصير على إفريقية وكان السمح بن مالك آنذاك يتولى مسؤولية إدارة اشتهر فيها بالأمانة والدراية والديانة عند الوليد بن عبد الملك وموسى بن نصير، وكان من رجالات خولان البارزين الذين دخلوا الأندلس في الطليعة الأولى مع طريف بن مالك والطليعة الثانية مع طارق بن زياد وطليعة موسى بن نصير التي كان جلها من العرب اليمنية وأكثرها[3]، وقد كان السمح مشهورا بحنكته الإدارية ودرايته العربية[4]، فلما ولى الأندلس انطلق من دمشق مقر الخليفة عمر بن عبد العزيز ومعه كوكبة من الفرسان من بينهم القائد اليمني المغيث الرومي الغساني، وسار إلي مصر قاصدا الأندلس فتوقف السمح بن مالك في مصر بعض الوقت لينضم إليه عدة آلاف من الرجال غالبيتهم من خولان وحمير فساروا معه إلى شمال إفريقية حتى وصلوا إلى الأندلس واستقر في دار الأمارة بقرطبة في مطلع سنة 100ه/719م[5]، فبوصوله أصبحت الأندلس ولاية مستقلة تماما عن إفريقية ولم تعد تابعة لها، إذ أضحت متصلة بمقر الخلافة مباشرة[6].

وقد رأى الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه يجب إخراج المسلمين من الأندلس[7]، إذ خشي تغلب العدوعليهم[8] ولانقطاعهم من وراء البحر عن المسلمين[9]، وعلى ما يبدو أن الخليفة عمر بن عبد العزيز كان لا يعلم شيئا عن الأندلس وكان جاهلا بخيراتها واتساع مساحتها ومدى قوة وانتشار الإسلام في ربوعها[10] فكتب إليه السمح بن مالك الخولاني يعرفه بقوة الإسلام وكثرة مداينهم، وشرف معاقلهم[11] فاقتنع الخليفة بقوله مما زاد اهتمامه بالأندلس فجعلها ولاية مستقلة فور وصوله للأندلس وتابعة لمركز الخلافة في المشرق، وفي هذه الأثناء بدأ في الإصلاحات بالأندلس من خلال تجاربه السابقة وحسن سيرته وإدارته لشؤون البلاد[12]، وبدأ أيضا في القضاء على الاضطرابات الداخلية وإصلاح الأمور الإدارية والعمرانية[13] وكان أول عمل قام به السمح هومواصلة الجهود التي بذلها موسى بن نصيرالولاة السابقون للسمح

---

[1]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص132.

[2]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص195.

[3]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص512، 513.

[4]- عبدالرحمن بعكر، المرجع السابق، ص202.

[5]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص516.

[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص117.

*- عمر بن عبد العزيز :هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو حفص الخليفة الصالح والملك العدل، وقيل أنه خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم، وهو من ملوك الدولة الأموية بالشام ولد ونشأ بالمدينة وولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك 99هـ- 101هـ؛ انظر : خير الدين الزركلي، الأعلام، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ج1، ص50.

[7]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص36 ؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38، حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص195.

[8]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38.

[9]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص30.

[10]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص195؛ عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الاندلس، ص135.

[11]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص36؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38.

[12]- ابن عذارى المراكشي، المصدر نفس، ج2، ص36.

[13] - عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص117.

والمتمثلة في تقسيم أراضي الأندلس وتخميسها وإلزام أصحابها بدفع ما يترتب عليهم من أموال إلى بيت المال.[1]

وقد اختار الخليفة عمر بن عبد العزيز من لدنه مولى له يدعى جابرا عرف بالتقوى والصلاح وإنتدبه ليقوم بمعاونة السمح بن مالك في هذه المهمة الشاقة[2]، وقد إهتم جابر بتمييز أرض الصلح من أرض العنوة[3] وفرض خمس الدخل بالنسبة للأراضي المفتوحة عنوة وقرر نظاما محدد لإيرادات[4] وخراج الأراضي المفتوحة عنوة والأراضي التي لم تكن كذلك مع بقاء أملاك الأهالي السابقين بأيديهم علي أن يؤدوا بجزية سنوية توازي خمس الدخل أوعشره[5]، لكن المستقرين الأوائل عارضوا سياسة السمح بن مالك ورفضوا أن يسمحوا لمرافقيه الذين جاؤوا معه بأن يشاركوهم في أراضيهم وأن يستقروا فيما بينهم، فرفعوا شكواهم إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أمر السمح بعدم التعرض للمستقرين الأوائل وأن يرضي القادمين الجدد ويعوضهم من حصة الخلافة، أي أراضي الخمس التي كان على السمح أن يقوم بتعيينها وفرزها عن بقية المناطق[6] ولم تقتصر جهود السمح على الإصلاح المالي والاقتصادي الذي تمثل في تخميس الأراضي وضبط الموارد المالية بل تعدى ذلك إلى الإصلاح العمراني وذلك بعد أن نظم شؤون البلاد[7].

إستطاع أن يجمع مبلغ كبير من المال رأى أن يستخدمه في إعمار قنطرة قرطبة الرومانية[8]، كانت على نهر الوادي الكبير، والتي امتدت كجسر بين الضفة الشمالية حيث العاصمة قرطبة وبين الضفة الجنوبية المعروفة بالربض[9]، فقد كانت مهدمة بسبب النهر ولم يعد الناس يستطيعون العبور إلا في السفن وكان العرب آنذاك بأمس الحاجة إلى قنطرة متينة يستطيعون العبور عليها من الجنوب إلى عاصمتهم الجديدة، فوجد السمح أن الأهم هوبناء هذه القنطرة[10] وبذلك بعث السمح إلى الخليفة بالمشرق يستأذنه ببنائها، فأذن له ببنائها وأمره بناء *القنطرة بصخور السور وبناء السور اللبن، وقد بنيت على أتم وأعظم ما بني عليه جسر من حجارة سور المدينة[11] وقد استكملت قرطبة في عهده مقوماتها كعاصمة للبلاد إضافة إلى أنه شيد جامع قرطبة المشهور وقد أسسه الفقيه حنش بن عبد الله الصنعاني وهومن قادة والعلماء الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير وبهذا تكون قرطبة تكاملت في عهد السمح بن مالك لتستمر بعد عهده زهاء ستمائة سنة[12].

---

[1]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص36.
[2]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38.
[3]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص196.
[4]- محمد حسين فرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص518.
[5]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص518
[6]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص293.
[7]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ، ص198.
[8]- وديع ابو زيدون، المرجع السابق، ص133.
[9]- إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص96.
[10]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38.
[11]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص26.
*- فنطرة قرطبة : تصدعت هذه القنطرة في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل ؛انظر : علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص66.
[12]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص518.

كما أن من بين أعماله البارزة قيامه بإعادة نشاط الفتوحات فيما وراء البرتات من *أراضي غالة الفرنجية سنة 101ه/720م[1]، فشرع السمح بسلسلة من الحملات والفتوح في غالة، إذ سار بجيش كبير عبر منطقة سرقسطة واجتاز جبال البرت إلى أن أصبح أمام أربونة عاصمة ولاية سبتمانية فحاصرها وافتتحها عنوة ثم حصن أسوارها ووضع فيها وفي المدن المجاورة لها حاميات[2] وتوغل السمح في داخل غالة حتى وصل إلى طولوشة.[3]

وفي محاولة لإفتتاح هذه المدينة بالقوة أحاطها المسلمون بالخنادق و*المنجنيقات وسائر أدوات الحصار[4] حتى أوشك أهلها على التسليم[5] وعندما سمع الدوق"أود" دوق أوكتانية بهذا سار مسرعا نحو المدينة.[6]

هناك تم إشتبك مع الجيش العربي الإسلامي في معركة حامية بالقرب من طولوشة[7] إنهزم فيها جيش المسلمين وقتل أعداد كيرة منهم وكان من بينهم القائد اليمني السمح بن مالك وكان ذلك في سنة 102ه فإجتمع المسلمون بعد إستشهاد الوالي السمح بن مالك الخولاني على عبد الرحمن الغافقي وتراجع بهم إلى أربونة ومنها إلى الأندلس لتبدأ ولايته الأولى[8].

ثالثا: من قبيلة غافق

1- 1- ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الأولى ذي الحجة 102ه/ 721م:

هوعبد الرحمن بن عبد الله بن محنش بن زيد بن جبلة بن ظهير بن العائد بن عائذ بن غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك،[9] وقيل هوعبد الرحمن بن عبد الله بن بشير بن الصارم الغافقي العكي، من قبيلة عك اليمنية السبائية التي كان لها دور في فتح مصر وتأسيس عصرها العربي الإسلامي[10]، وغافق هي إحدى فروع عك[1]، وكان عبد الرحمن الغافقي من

---

[1]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص118.

[2]- خليل إبراهيم السماراني واخرون، المرجع السابق، ص50.

[3]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص294.

[4]- خليل ابراهيم السامراني واخرون، المرجع السابق، ص51.

[5]- شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، د. ط.، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص58.

[6]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق ص294.

*- أرض غالة: كانت غالة قد انقسمت عقب سقوط الدولة الرومانية الى عدة ولايات سبتمانيا أي المشتملة على سبعة مدن هي: أربونة، وتيمة، واجد، وبيزية، لوديق، قرقشونة، مجلون، وكانت أربونة عاصمة هذه الولاية والى شمال العربي في ولاية سبتمانيا تقع دوقية أكتيانيا عاصمتها برديل الواقعة على مصب نهر الجارون، وإلى الشمال الشرقي من ولاية سبتمانيا يقع إقليم بروفاس وعاصمته مدينة أبينون على واد نهر الرون ويقع غربي هذا النهر برغندية وعاصمتها مدينة لودرن (ليون) أما المنطقة الواقعة شمالا نهر اللوار حتى المانيا الحاضرة فكانت خاضعة لدولة الميروفنجية ؛ انظر : عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص137.

*- المنجنيق :إسم عجمي الاصل والجمع مناجيق ومناجيق ومنجنيقات وهو أشهر الات الحصار لرمي الحجارة والسهام والنار والعذرة والثعابين والعقارب وكل ما يضر العدو ويؤذيه ويجبره على الإستسلام ؛ انظر : أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ص47.

[7]- وديع ابو زيدون، المرجع السابق، ص134.

[8]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، ص138.

[9]- ابن حزم، المصدر السابق، ص329.

[10]- محمد حسين فرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص539؛محمد عبد القادر با مطرف، المرجع السابق ج2، ص675.

الشخصيات الإدارية والقيادية والعلمية ذات الكفاءة العالية، شهد فتوح شمال إفريقية والمغرب الأقصى، فدخل إفريقية مع حسان بن النعمان الغساني تولى مسؤولية إدارية في الشام لسليمان بن عبد الملك ثم عاد إلى شمال إفريقية لما تولاها موسى بن النصير وافتتح معه بلاد المغرب الأقصى ودخل معه الأندلس أيام ولايته الأندلس سنة 93هـ- 95هـ وشهد بعض فتوح الأندلس وكان من كبار زعماء القادة العرب بالأندلس[2] وإذ شارك مع الوالي السمح بن مالك الخولاني في معركة تولوز ضد دوق أكتانية فاستشهد الزعيم اليمني السمح بن مالك فاستطاع عبد الرحمان الغافقي أن يعود بالجنود المسلمين إلى الأندلس[3] فقدم أهل الاندلس أنفسهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي العكي قائدا لهم [4]، وقد إستغل المستقرون الأوائل هذه الفرصة بعد إستشهاد السمح ليواصلوا فصل الأندلس عن شمال إفريقيا لكن رغبتهم لم تتحقق إذ تم فصله وعزله بعد بضعة أشهر من تعينه ذي الحجة سنة102صفر 103هـ من قبل والي أفريقيا *بشر ابن أبي صفوان الكلبي الذي أعاد تبعيت الأندلس إليه بعزل عبد الرحمن واستبدله بأحد رجاله وأقاربه هوعنبسة بن سحيم الكلبي الذي وصل للأندلس في صفر سنة 103هـ[5].

1- 2- ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الثانية:صفر 112هـ رمضان 114هـ/7360- 732م تولى عبد الرحمن بن عبيد الله الغافقي إمارة الأندلس في صفر 112هـ/730م[6] من قبل عبيدة بن الرحمان القيسي صاحب إفريقية[7]، فكانت مدة ولايته على الأندلس سنتين وتسعة أشهر وقيل ثمانية أشهر[8]، وكان رجلا صالحا جميل السيرة في ولايته كثير الغزوللروم عدل القسمة في الغنائم[9]، وكان رجلا صارما عادلا محببا في جنده ولعدم رغبته في حطام الدنيا لنفسه وكان محل احترام صلحاء المسلمين لمعرفته بالحديث النبوي الشريف[10]، كما عرف بحسن القيادة والشجاعة فقد أبلى حسنا في موقعة طولوشة التي قتل فيها السمح فتركت تلك الهزيمة أثرا قيما في نفسه لذلك كان تواقا لملاقاة الفرنجة راغبا في الانتقام منهم[11]، وعرف أيضا بسيرته الحميدة وصلاحه وعدله بين الناس ونزاهته وحياده فقد ابتعد عن النزعة القبلية التي كان معظم ولاة الأندلس يتميزون بها بحيث لا يتحيز لفريق دون

---

[1]- ابراهيم المقحفى، المرجع السابق، ج2، ص1099؛ الحجري، المصدر السابق، ج3، ص607، 621.
[2]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، ، مج2، ص546.
[3]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، ص138.
[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص36 ؛علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص67.
[5]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص294؛ نجيب زينب ؛ المرجع السابق، ص87.
[6]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص70.
[7]- الحميدي، المصدر السابق، ص- ص394، 395؛ الضبي، المصدر السابق، ج1، ص475.
[8]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص38.
[9]- الحميدي، المصدر السابق، ص395.
[10]- شكيب أرسلان، تاريخ الغزوات العرب في فرنسا، ص66.
[11]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص139.
* بشر ابن أبي صفوان الكلبي: هو بشر بن صفوان الكلبي كان واليا على مصر حينما قتل يزيد بن ابي مسلم والي افريقية فأمره الخليفة يزيد بن عبد الملك بأن يترك ولاية مصر لأخيه حنظلة وان يتجه فورا نحو المغرب فدخلها سنة 103هـ؛ انظر: الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص63.

الآخر ولا يتعصب لعنصر على عنصر آخر ولذلك قوبلت ولايته بفرحة عمت قلوب أهل الأندلس وإستبشر الناس بولايته خيرا[1] ودليل ذلك على حسن سيرته في الناس هوما رواه الحميدي في كتاب جذوة المقتبس إذ قال:" أنه غز عبدالرحمن إفرنجة وهم أقاصي عدوالأندلس فغنم غنائم كثيرة وظفر بهم وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد، فأمر بها فكسرت فأخرج الخمس وقسم ما بقي على المسلمين والجند الذين كانوا معه فلما بلغ ذلك عبيدة القيسي والي إفريقية أغضبه ذلك وأرسل يتوعده ويهدده فكتب إليه عبد الرحمن يقول: "إن السماوات والأرض لوكانتا رتقا لجعل الرحمن للمتقين منهما مخرجا[2]، وقد بدأ عبدالرحمن منذ توليه الأندلس أعماله بالإصلاحات الداخلية فعمل على نشر العدل ورفع المظالم عن الناس وقام بجولة في ربوع الأندلس قضى فيها قرابة عامين وطاف خلالها بمعظم مدن الأندلس مستمعا إلى شكاوى الرعية وناظرا في أمورهم ومحققا لمصالحهم[3]، فعزل كثيرا من القواد والولاة الذين ثبتت مطالبهم للرعية وكان غير مميز بين المسلم والمسيحي حيث أعاد إلى المسيحيين كنائسهم التي كانوا انتزعوها منهم، كما هدم الكنائس التي كانوا أخذوا الإذن فيها بالرشوة خلافا للعهود[4].

بالإضافة إلى الجانب العمراني الذي إهتم به إذ أنه قام بتفخيم قنطرة قرطبة التي شيدت وبنيت في ولاية السمح بن مالك الخولاني، وقد بناها وبنى أبراجها[5]، كما عدل نظام الضرائب وفرضها على الجميع بالعدل والمساواة وقام بالحد من النزاعات العصبية التي كانت تفكك البلاد[6]، وجمعت هيبته كلمة القبائل فتراضت مضر وحمير وعاد الوئام في الإدارة والجيش وعنى بإصلاح الجيش وتنظيمه عناية خاصة فحشد الصفوف من مختلف الولايات وأنشأ فرقا قوية مختارة من فرسان البربر بإشراف نخبة من الضباط العرب وحضن القواعد والثغور الشمالية[7]. وتأهب للجهاد نحوأرض غالة وقبل أن يبدأ عبدالرحمن جهاده خلف جبال البرتات كان عليه أن يقضي على حركة التمرد التي قام بها مونوسة البربري المسلم على شرطانية الواقعة جنوب جبال البرت الذي يقال أنه تزوج من إبنة الدوق "أود" صاحب أكيتانيا واسمها" لامبيجية"، فأصبح بذلك حليف له بعد أن عقد معاهدة سلم ومهادنة أمن بها غارات العرب[8] فلما ورد أمر عبدالرحمان الغافقي بالسير على بلاد حميه رفض مونوسة ذلك مما جعل عبدالرحمان يغضب لفعلته[9]، فأرسل له حملة عسكرية بقيادة

---

[1]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص70.

[2]- الحميدي، المصدر السابق، ص395 ؛محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص552.

[3]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص206.

[4]- شكيب أرسلان، تاريخ الغزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر والبحر المتوسط، ص67.

[5]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص549 ؛ خير الدين الزركيلي، المصدر السابق، ج1، ص312.

[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص- ص125، 126.

[7]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص85.

[8]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، ص141؛ عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص300.

[9]- شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في إسبانيا، ص69.

ابن زيان للقضاء على تمرده وقد تمكن من الهرب الى الجبال هووزوجته لكن ملاحقيه الذين فاجأوه لم يتركوا له فرصة للنجاة[1]، فإحتزوا رأسه وأتوا به والأميرة الحسناء للوالي عبدالرحمان، لتؤخذ فيما بعد إلى دمشق كهدية للخليفة فأصبحت بذلك إبنة الدوق أكيتانية في حرم الخليفة الأموي في الشام[2].

والراجح أن بعض المصادر تذكر*منوسة على أنه مكان مثل ابن عذارى المراكشي حيث يقول:" ثم ولى الأندلس الهيثم بن عبيد الكناني في صدر 111 هجري وكانت ولايته عشر أشهر وهوالذي غزا منوسة" وهذا حديثا عن الوالي السابق للأندلس الهيثم بن عبيد الكناني الذي خرج غازيا منطقة منوسة وبذلك تكون منوسة اسم مكان[3]، بينما معظم الروايات النصرانية والفرنجية المعاصرة تحدثنا في نفس الوقت عن شخصية زعيم مسلم يدعى" منوزا" ويقال أيضا أنه نصرانيا من زعماء منطقة الأستریاس وأنه حاكما لمدينة خيخون[4]، في حين بعض الروابات الحديثة ترجعه الى أنه بربري دخل الأندلس مع طارق بن زياد وعين حاكما لإقليم البرينيه وسبتمانيا وتحالف مع دوق أكيتانيا دون علم والي قرطبة ودخل معه في المصاهرة[5].

وقضى عبدالرحمان الغافقي ما يقرب من عام نظم خلالها شؤون البلاد بعض أن قضى على الثورة بقيادة منوسة ثم أعلن الجهاد ضد الفرنجة فتجمعت حوله جموع المتطوعين الذين كانوا يتوقون للقتال تحت قيادته وتكون من هذه الحشود جيش هائل يتراوح عدده ما بين سبعين ألف ومئة ألف[6] جلهم من البربر التي تسارعت للانضمام إلى الجيش الفاتح[7].

---

[1]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص- ص 300، 301؛ خليل ابراهيم السامراني وأخرون، المرجع السابق، ص57.

[2]- شكيب أرسلان، تاريخ الغزوات العرب في اسبانيا، ص69.

[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص38.

[4]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ، ص86.

[5]- عبد الرحمن محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص85.

[6]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، ص141.

[7]- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص137.

*- تذكر بعض المراجع الروايات أن التمرد في الأندلس في ولاية عبد الرحمن الغافقي كان بزعامة عثمان بن أبي نسعة الخثعمي الذي تولى أشهر قليلة وعزل فأقام بالثورة والتمرد بعد عقد معاهدة صلح مع الدوق" أود" دوق أكتيبانيا وتزوج من إبنته فقد رأى نفسه أهلا لمنصب الولاية، وقيل أنه بربري تصاهر مع الدوق أكتيانيا و قيل لما سمع بالاضطهاد الذي يلاقيه إخوانه البربر في شمال إفريقيا من قبل الولاة فاتفق فجأة مع الفرنجة وعقد معهم الصلح وتهيأ للتمرد على العرب، بينما بعض المراجع جعلت من منوسة وعثمان نفس الشخص، ولكن يبدو ذلك فيه بعض الغموض واذا أن عثمان بن ابي نسعة الخثعمي كان زعيما عربيا ينتسب الى قبيلة خثعم إحدى بطون القبائل العربية اليمنية القحطانية وتذكر بعض المراجع بأنه رحل الى افرقيبا وتوفي هناك بينما منوسة قتل من طرف جيش عبد الرحمن الغافقي وأتى برأسه لوالي الأندلس ؛ انظر: شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص68، عبد الواحد ذنون، المرجع السابق، ص300، عمر فروح، المرجع السابق، ص127، المقري، المصدر السابق، مج3، ص296، محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص86.

وكان هناك العرب في جيشه خاصة من القبائل اليمنية في منطقة سرقسطة والثغر الأعلى، كما يبدو أن جيش عبدالرحمان الغافقي لم يتكون من العرب والبربر فقط إنما تعدى الى إحضار نساء وأطفال المقاتلين معهم لأن القائد على ما يبدوكان ينوي أن يستقر بالعرب والبربر في المناطق التي سيتم فتحها وهذا ما يجعله العامل الأساسي في إرهاق الجيش فيما بعد[1]، وسار به عبدالرحمان إلى الشمال مخترقا ولاية أراغون الثغر الأعلى" وناقار" البشكنس وعبر البرينيه عن طريق بنبلونة ودخل فرنسا في ربيع سنة 732هـ[2] متجها شرقا الى مدينة" أرل" الواقعة على نهر الرون لامتناعها عن أداء الجزية فدارت على شواطئ الرون معركة شديدة تغلب فيها المسلمون واستولوا على المدينة وزحف عبدالرحمن بعد ذلك نحوالغرب وعبر نهر الجارون منقضا على ولاية أكوتين التي تصدى الدفاع عنها الدوق" أود" وبجيش كبير دارت معركة عنيفة بينه وبين المسلمين في مضيق الدور" دون"هزم فيها الدوق ومزق جيشه وتمكن هووشرذمة قليلة من جيشه من الفرار نحوالشمال[3] ثم إستولى على عاصمة بوردوعاصمة الدوق" أود"[4] التي يسميها العرب" برديل" أو" بردال"[5] وغنموا غنائم هائلة وجردوا الكنائس والأديرة من كنوزها وقتلوا من خصومهم عددا لا يحصيه إلا الله[6] وعاقبوا كل من قاومهم من أهلها، ثم توجهوا نحواللوار يفتتحون كل ما وقع تحت أيديهم من المناطق التي تؤدي الى مدينة تور[7] وهي المدينة التي تسبق باريس والمسافة الفاصلة بينهما حوالي 295 كم [8]، وقد كانت مدينة تور العاصمة الدينية لبلاد غالة[9]، وفي هذه الأثناء التي كان عبد الرحمان يواصل سيره في بلاد غالة فاتحا كل مدينة في طريقه وبعد نجاحه في هزم جيش الدوق" أود" وملكه، اتجه هذا الأخير بعد عجزه عن مقاومة العرب يستنجد بالدولة الميروفنجية والتي كانت هذه الدولة ملكية في نظامها ويحكمها المتأخرون في ملوكها الذين كانوا في ذلك الوقت ملوكا ضعافا، أما السلطة الحقيقية في البلاد فكانت في يد الحاجب أورئيس[10]، القصر المعروف بإسم شارل مارتن[11] فلبى نداء" أود" وإستدعى شارل جموعه من كل صوب[12] وحشد جيشا ضخما من *الفرنج ومختلف العشائر الجرمانية المتوحشة والعصابات المرتزقة فيما وراء الرين يمتزج فيه المقاتلة من أمم الشمال كلها وجله

[1]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق ص301.
[2]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص90.
[3]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص142؛ وديع أبو زيدون، المرجع السابق ص138؛ محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص207.
[4]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص90.
[5]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص83.
[6]- أبو وديع زيدون، المرجع السابق، ص138.
[7]- خليل إبراهيم السامراني، المرجع السابق، ص58.
[8]- ايناس حسني البهجي، التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس "ومنذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف "ط1، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2015، ص124.
[9]- عمر فروح، المرجع السابق، ص130.
[10]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص83.
[11]- وديع ابو زيدون، المرجع السابق، ص139.
[12]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص302 ؛محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص207؛ عمر فروخ، المرجع السابق، ص130.

جند غير نظامين[1] وأمراء وعبيد وغيرهم من الفرسان[2] وكان الجيش الإسلامي قد وصل في زحفه إلى السهل الممتد بين مدينتي بواتيه وتور واستولى المسلمون على بواتيه ونهبوها وأحرقوا كنيستها الشهيرة ثم هجموا على مدينة تور الواقعة على ضفة اللوار اليسرى واستولوا عليها وخربوا كنيستها أيضا[3] وعسكر الجيش الغافقي في منطقة تسمى البلاط عند قصر قديم مهجور كان بها، ثم بدأ بتنظيم جيشه لملاقاة جيش النصارى[4] الذي انتهى هوالآخر إلى اللوار دون أن يشعر المسلمون بمقدمه[5].

هنا رأى عبد الرحمان أن ينسحب بجيشه من شواطئ اللوار واستعد للمعركة في السهل الواقع بين تور وبواتيه وكان الجيش الإسلامي قد فقد بعض من رجاله في المعارك التي خاضها وترك بعضها في الحاميات التي خلفها في المدن بالإضافة إلى حرص بعض الجنود على الغنائم التي غنموها من قبل مما جعلتهم يتشتتون في عزيمتهم[6] ويمكن أن نضيف عاملا آخر كان سببا هاما في ركود ريح الإسلام ببلاد غالة ذلك هوانقسام المسلمين أنفسهم فقد كان جيش عبدالرحمن الغافقي يتألف من أعداد هائلة من العرب اليمنيين والقيسيين الذين فرقت بينهم العنصرية القبلية وكذلك البربر وكرههم للعرب[7].

فإلتقى الجيشان في رمضان 114هـ - 732م، ودارت بينهما معركة عنيفة ضاربة لمدة ثلاثة أيام انتصر فيها العرب أول الأمر وجمعوا غنائم كبيرة[8]. وفي اليوم السابع نشبت بينهما معركة عامة إقتتلا بشدة وتعادلا حتى أن حدث وهاجم دوق أكيتانيا مؤخرة الجيش العربي حيث توجد الغنائم فتراجع البعض لإنقاذها فاختل توازن المسلمين[9]، ودب الخلل إلى صفوف المسلمين[10]، وحاول عبدالرحمان جهده ليعيد النظام إلى صفوفهم وتقدم الصفوف يقودها فجعل من نفسه سدا منيعا أمام الأعداء فأصابه سهم من جهة العدوفخر شهيدا في المعركة، وقد زاد هذا إرباك المسلمين لكنهم استمروا في القتال وخلصوا مخيمهم في مؤخرة الجيش من أيدي الأعداء وإنسحب جيش المسلمين وتوجهوا نحوقاعدة المسلمين في سبتمانيا وهي أربونة وعاد بذلك شارل إلى مملكته مفتخرا بما أحرزه من نصر باهر[11]، وتعرف هذه المعركة التي استشهد فيها عبدالرحمان الغافقي والمسلمين عند مؤرخي العرب بإسم غزوة

---

[1]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص130.
[2]- إيناس حسين البهجي، المرجع السابق، ص127.
[3]- محمد عبد الله عنان، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط5، د. د .ن، د.ب، 1417هـ/1998م، ص59.
[4]- إيناس البهجي، المرجع السابق، ص127.
[5]- محمد عبد الله عنان، مواقف حاسمة، ص52.
*- الفرنج :هم شعب من القبائل البربرية الي غزت رومة وتقاسمت تراثها من وندال وقوط وآلان ؛ انظر : محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص94.
[6]- محمد عبد الله عنان، مواقف حاسمة، ص59.
[7]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين آثارهم، ص143.
[8]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص84.
[9]- محمد عبد الله عنان، مواقف حاسمة، ص59.
[10]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص100.
[11]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص210؛خليل ابراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص 58.

البلاط[1] وأيضا ببلاط الشهداء[2] نسبة إلى طريق روماني قديم دارت عنده هذه المعركة أما المصادر الأوروبية تسميها بموقعة تور أوتوربواتيه[3].

ونظرا لأهمية هذه المعركة التي دارت بين النصارى والمسلمين والآخر الذي خلفته على نفوس الولاة الذين جاؤوا من بعد عبدالرحمن الغافقي والدور البارز الذي مثلته في القارة الأوربية إلا أن المصادر العربية أوردت القائد اليمني عبدالرحمن الغافقي وتوليه الأندلس وفترة حكمه وغزوه للأرض الفرنجة وتاريخ استشهاده وهذا ما نجده عند ابن عذارى المراكشي والحميدي والمقري والضبي فكل هذه المصادر تنقل نفس الحديث" على أن عبد الرحمان هوأمير الأندلس وليها في حدود العشر ومئة، غزا الأفرنج فكان فيهم وقائع جمة إلى أن إستشهد وأصيب عسكره في شهر رمضان سنة 114 هـ في موضع يعرف ببلاط الشهداء"[4].

وقبل الإنتهاء من الحديث في هذه المعركة لا بد من الإشارة إلى العوامل التي أدت إلى خسارة المسلمين وتحليل هذه العوامل بشكل علمي دقيق وحملة عبد الرحمان الغافقي كانت مغامرة كبرى محفوفة بالمخاطر في ذلك الوقت لأن الظروف الذاتية والموضوعية التي مهدت للانتصارات الإسلامية في زمن طارق بن زياد وغيره من القادة المسلمين لم تكن هي ذاتها في زمن عبد الرحمان الغافقي[5].

إذ أن الجيش قد توغل في مسافات شاسعة في أرض الأعداء وبعد ذلك عن قلب الدولة الإسلامية التي لم يكن بمقدورها أن تمد الجيش الغافقي بإمدادات سواء من مركز الخلافة بالمشرق أوالمغرب أوحتى من قرطبة مركز من ولاية الأندلس لبعد المسافة ولتفرق عرب الأندلس في نواحيها المختلفة نتيجة لاستقرارهم هناك[6].

كما لا ننسى شكل الجيش الغافقي من أعداد كبيرة من العرب اليمنيين والقسيسين والتي فرقتهم العصبة القبلية، بالإضافة الى البربر الذين كانوا يضمرون للغرب حقدا دفينا ولدته سياسات الولاة السابقين في الأندلس وهذا الانقسام للجيش لا يمكن أن يؤمن للقائد قوة قتالية متماسكة وموحدة الولاء والنية[7]لخوض حرب صعبة كهذه ونلاحظ عبدالرحمان كان نقطة الالتقاء الوحيدة بين صفوف جيش المسلمين وجيش النصارى مما أدى إلى استشهاده بسهم من العدو[8] وولوع العرب بالغنائم وحرصهم عليها الى درجة أنها كانت سببا في هزيمتهم في المعركة وهذا ما يعلق عليه شكيب أرسلان وذلك بعد أن فر الكثير من أمراء الإفرنج لشارل وشكوا إليه الأضرار التي حلت بهم من عيش المسلمين في البلاد وأوضحوا له العار الذي

---

[1]- المقرى، المصدر السابق، (برواية ابن بشكوال)، مج3، ص16.

[2]- المقرى، المصدر نفسه، (برواية إبن حيان)، مج3، الصفحة نفسها.

[3]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب الاندلس، ص84.

[4]- الحميدي، المصدر السابق، ص395؛ الضبي، المصدر السابق، ج2، ص470؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص28؛بينما صاحب أخبار مجموعة لم يذكر السنة التي استشهد فيها عبد الرحمن الغافقي.

[5]- . وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص142.

[6]- خليل ابراهيم السامراني واخرون، المرجع السابق، ص59.

[7]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص142.

[8]- وديع أبو زيدون، المرجع نفسه، الصفحة نفسها؛ محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص210.

يلحق بها من كون جيش كالجيش العربي مجهز بأسلحة خفيفة يتغلب على جيوش شائكة بأثقل الأسلحة كالجيوش الفرنجية فأجابهم: دعوهم الآن يفعلون فإنهم في إبان حمولتهم أشبه بالسيل الذي يجرف كل ما يقف في وجهه وهم اليوم قد اتخذوا من جرأتهم دروعا ومن أقدامهم حصونا ولكنهم بعد أن تمتلئ أيديهم من الغنائم وبعد أن يألفوا نعيم الحضر ويستولي الطمع عليهم فينافس بعضهم بعضا ويدخل الإنشقاق صفوفهم حينئذ قد تزحف إليهم وتتغلب عليهم[1] وهذا مما حدث بعد أن نادى مجهول في مراكز الإسلامية بأن معسكر الغنائم يكاد يقع في يد العدوفارتدت قوة كبيرة من الفرسان الى ما وراء الصفوف لحماية الغنائم[2] لكن عبدالرحمان الحجي يعلق على قصة الغنائم التي أثقلت الجيش الإسلامي ويقول بأنها أسطورة لا أمل لها وهذا مع محاسبة لكل ما عرفناه من الفتح الإسلامي والتمسك بأهدافه العليا القائمة على الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته والخطط المحكمة المتبعة فيه فلوأن المسلمين جاؤوا من أجل الغنائم لما تركوا خيامهم منصوبة والغنائم في مكانها مطروحة فلوحدث مثل هذه الغنائم لأودعها مدنا سبق له فتحها،[3] كما علق أيضا خليل إبراهيم السامراني وغيره بأن السبب الرئيسي لخسارة عبدالرحمان في موقعة بلاط الشهداء لم يكن الغنائم انما البربر الذين أتوا برفقة أسرهم وتركوهم خلف الجيش فقد ارهق هذا الموقف الجيش وقلل من قابليته على المناورة ولم يكن بإستطاعة الغافقي الذي كان على علم بهذا الموقف أن يعمل أي شيء سيب رغبة رجاله الشديدة لحماية أسرهم وهذه هي الحقيقة بالذات كانت هي السبب في ضعف موقف المسلمين وليس تلهفهم على الغنائم كما تصوره بعض الروايات المسيحية[4].

رابعا: من قبيلة كلب

1- عنبسة بن سحيم الكلبي: صفر 103هـ - شعبان 107هـ / 721م – 725م

لما سقط السمح بن مالك شهيدا في أرض الجهاد إختار أهل الأندلس عبدالرحمان بن عبد الله الغافقي أميرا عليهم، واستطاع بمهارته العسكرية أن يجمع شتات المسلمين ويعود إلى الأندلس في ذي الحجة 102 وكانت هذه ولايته الأولى ولم تدم إلا شهرين[5] فلما ولي* يزيد بن عبد المالك الخلافة ولى بشر بن صفوان على إفريقية سنة 103هـ- 716م، فقام هذا الاخير بتولية أحد أقاربه الكلبيين على الأندلس وهوعنبسة بن سحيم الكلبي فقدمها في سنة[6] (صفر 103هـ- شعبان 107هـ / 721 – 725 م)[7]، وهوعنسبة بن سحيم بن منجاس بن

[1]- شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا، ص64.
[2]- محمد عبدالله عنان، مواقف حاسمة، ص59.
[3]- عبدالرحمن الحجي، المرجع السابق، ص198.
[4]- خليل ابراهيم السامراني و آخرون، المرجع السابق، ص60.
[5]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص92.
[6]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص 38؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص27؛ ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص98.
[7]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص38.
*- يزيد بن عبد الملك :هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف أبو خالد القريشي الأموي أمير المؤمنين وأمه عاتكة بنت سليمان بنت يزيد بن بويع بويع له بالخلافة بعد موت بن عبد العزيز في

مذعور بن منجاس بن هذيم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن نور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1] وقبل توليه الأندلس كان عنبسة بن سحيم الكلبي من الشخصيات الإدارية والقيادية بالشام، لما ولى الخليفة عمر بن عبدالعزيز السمح بن مالك الخولاني على الأندلس اصطحبه معه هوورجال وقادة من كبار العرب أمثال مغيث الرومي الذي كان من قادة موسى بن نصير وطارق بن زياد الذي افتتح قرطبة[2].

ويبدو أن عنبسة بن سحيم كان ممن شهد فتح الأندلس مع موسى بن نصير ثم رجع معه إلى الشام سنة 96هـ لما دعاه الخليفة الوليد بن عبد الملك، ويبدو أن عنبسة كان رابع أربعة ولاة من الكلبيين القضاعين الحميريين في عهد الخليفة يزيد بن عبدالملك وحين عين يزيد على اليمن مسعود بن عوف الكلبي أميرا عليها سنة 101هـ - 106هـ جعل بن صفوان الكلبي أميرا على مصر سنة 101هـ - 102هـ ثم أميرا على إفريقية سنة 103هـ وعين حنظلة بن صفوان الكلبي أميرا على مصر سنة 103هـ وعنبسة بن سحيم الكلبي على الاندلس 103هـ- 107هـ، ويعتبر من عظماء الأمراء والفاتحين وخامس الولاة اليمانيين لبلاد الاندلس" إسبانيا والبرتغال" وثاني الفاتحين العرب لفرنسا في فجر الاسلام[3]، فبعد إن استلم مقاليد الأمور والأندلس شهد اضطرابات بسبب الهزيمة التي لحقت بالمسلمين في طولوشة اوقرقشونة[4] إذ تعتبر الاولى في تاريخهم العسكري الاوروبي تاركة اثارها الواضحة على بنية السلطة القائمة على التوازن القبلي[5].

حيث أدت هذه النزاعات القبلية للظهور من جديد على السطح بعد موت الخليفة عمر بن عبدالعزيز وبهذا الوضع المرتبك كان على عنبسة أن يهتم أولا بتنظيم شؤون البلاد الداخلية إذ اتبع هذا القائد سياسة مشابهة لسياسة السمح حتى تمكن من السيطرة على الاوضاع الداخلية[6] وقد امضى السنوات الاولى من حكمه في ترسيخ دعائم المسلمين بالأندلس[7]، وعمل قدر المستطاع على خلق توازن مقبول بين العرب في الاندلس[8]، كما عمل على مضاعفة مقدار الضرائب التي تدفع من قبل السكان المحليين فقد بحاجة ماسة إلى الأموال كي يستطيع أن يواصل حملاته في غالة القوطية[9]، وأن يقضي على التمرد في

رجب من سنة إحدى ومئة بعهد من أخيه بعد عمر بن عبد العزيز رحمة الله .؛أنظر : ابن كثير، المصدر السابق، ج10، ص60.

[1]- ابن حزم، المصدر السابق، ص 432، 440، 450، 456، 458.

[2]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج 2، ص528، 531.

[3]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص525.

[4]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص135.

[5]- إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص97.

[6]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص13.

[7]- بسام العسلي، المرجع السابق، مج 2، ص325.

[8]- إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص97.

[9]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص295.

الشمال الغربي الذي حدث في أشتوريش بزعامة رجل قوطي يدعى بلاب" بلابة بن فافلة" الذي فر من قرطبة سنة 98هـ / 717م حيث كان رهينة فيها في ولاية الحر بن عبدالرحمان الثقفي[1]، وقد لوحق من قبل منوسة القائد البربري المسؤول عن منطقة الأشتوريش ولكن بلاي تمكن من تضليله والافلات منه[2].

فاعتصم هوومن فر معه بالجبال الشاهقة والواقعة شرقي (اشتوريش) وأقاموا في كهف يسمى" كوفادينا" يقوم على نجد شاهق إذ يصعد المرء إليه تسعين خطوة وهومنحوت في صخرة هائلة ويطل على واد سحيق يشقه اخدود تتجمع فيه السيول وتقوم على جانبيه سلسلتان من الصخور شديدتا الانحدار قبل ان يتمكن الفارس من المرور بينهما إلا بشق الأنفس[3]، وقد انضم إليه رهط كبير من الهاربين وبعض ممن كان أسلم من الإسبان[4] وهكذا أصبح بلاي يشكل تهديدا على المسلمين مما جعل على عنبسة وضع حد له وبذلك أرسل إليه حملة بقيادة علقمة إلى الأشتوريش في سنة 104 هـ[5] لكن بلاي انسحب الى صخرة كوفادونجا وحاصره علقمة مدة من الزمن حتى هلك من معه ومات جل من كان معه وبقي أربعين شخصا كان من بينهم عشر نساء وليس لديهم ما يقتاتونه به سوى العسل الذي يضعه النحل في شقوق الصخور لذلك تركوهم المسلمين لانهم استحقروهم.[6]

وهذا ما ذكره المقري إذ يقول:" مات أصحابه جوعا إلى أن بقي في مقدار ثلاثين رجلا ونحوعشرة نسوة ومالهم عيش إلا من عسل النحل في جباح معهم في خروق الصخرة ومازالوا ممتنعين بوعرها إلى أن أعيا المسلمين أمرهم واحتقروهم وقالوا: ثلاثين علجا ما عسى أن يجئ منهم؟"[7] وهذا الإهمال قد ساعد بلاي على تقوية عصابته وتمكن هذا الأخير من الانتصار على علقمة اللخمي الذي استشهد هوورجاله، وقد بالغ الكتاب النصارى في وصف هذه المعركة ووصفوها بالفتح العظيم وجعلوا انتصار النصارى على المسلمين" عملا من تدبير الرب" بينما إعتبر المؤرخون الأخرون مجرد مناوشة صغيرة[8].

والظاهر أن عنبسة أولى جل اهتمامه على الجهاد في أرض غالة مما يشر أن بلاي لم يكن بتلك الخطورة التي صورتها المصادر النصرانية[9]، وكان عنبسة ذا حماس للفتوح والسير في الطريق الذي سلكها السمح من قبل وكان يرمي إلى الحفاظ على منطقة غالة القوطية وحماية خطوط مواصلات العرب مع أربونة ولهذا فلم تكد الأمور تستقر له حتى سار بجيش عظيم نحوبلاد غالة أوجنوب فرنسا وحاول تدعيم خط الدفاع على أربونة[10]

---

[1]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص120.
[2]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص295.
[3]- رينهرت دوزي، المرجع السابق، ص14.
[4]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص120.
[5]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص295.
[6]- رينهرت دوزي، المرجع السابق، ص- ص14، 15.
[7]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص17.
[8]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص120.
[9]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
[10]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص52.

وحاصر مدينة قرقشونة الواقعة على نهرالأود في أوائل سنة 106هـ حصارا شديدا فافتتحها بعد فترة وجيزة[1].

وعقد أهلها معاهدة صلح معه واتفقوا بموجبها على منح نصف المدينة وما حولها للمسلمين وأن يدفعوا الجزية ويطلقوا سراح جميع الأسرى المسلمين الموجودين في المدينة، وأن يلتزموا بروح المعاهدة وذلك بمقابلة أعداء المسلمين ومخالفة اصدقائهم[2].

وقد إستولى عنبسة بعد ذلك على جميع غالة القوطية ووصل إلى نيمس NIMES وأخذ رهائن من أهلها وأرسلهم إلى برشلونة القاعدة الإسلامية شمال الأندلس[3]، ومن هذا المكان سار المسلمون إلى الأراضي الفرنجية حيث أدركوا نهر رودنة وصعدوا مع نهر الساؤون ومن ثم توغلوا في اقليم برغندية وفتحوا مدينة أتون 721م / ربيع الثاني 107 هـ[4] وتوغلوا بعيدا حتى وصلوا" سينس" التي تقع على بعد ثلاثين كيلومترا إلى الجنوب من باريس[5] وهنا توقف المسلمين إذ تعتبر أبعد نقطة بلغ إليها العرب في فرنسا وبذلك عاد أدراجه بعد أن أحس بأنه قد توغل في بلاد غالة وإبتعد عن القاعدة الاسلامية في الأندلس لأنه خشي على المسلمين[6] وبعد ان وصلته أيضا انباء بحدوث بعض الاضطرابات في البلاد[7]، ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى الأندلس[8] إذ أن جموعا من الفرنجة تصدت له في طريق عودته بعد أن دارت معركة عند عنيفة[9] أصيب بجروح في بعض جسمه فكانت سبب وفاته[10] سنة 107هـ / 725م[11]، وبذلك انسحب الجيش الإسلامي بعد استشهاد عنبسة الأربونة بقيادة عذرة بن عبدالله الفهري وتوقفت تلك الغزوات إلى أن ولي يحي بن سلمة الكلبي سنة 107هـ[12].

وعلى الرغم من محاولة الفتح التي قام بها القائد اليمني وتوغله في أبعد نقطة قد وصل إليها العرب سابقا، وتساقط معظم مدن غالة في يده إلا أن حملته في الحقيقة لم تكن سوى غارة بعيدة المدى لأنه لم يقم بأية إجراءات مثلما قام بها الفاتحين السابقين ألا وهي إقامة حاميات بعد أن يتم الفتح أوإستيطان العرب والفاتحين في تلك المدن، بينما كانت المدن تتساقط في يده إلا أنه ما إن يلبث يغادرها دون ترك حاميات عسكرية فيها وبذلك يعود القوط

---

[1]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص120؛ابن الأثير، المصدر السابق، ص377.
[2]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص53.
[3]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص297.
[4]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص53.
[5]- بسام العسلي، المرجع السابق، مج2، ص325؛عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص297.
[6]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص120؛علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص69.
[7]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص139.
[8]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص53.
[9]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص139.
[10]- خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص92.
[11]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص136.
[12]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص203.

الى مدنهم[1] وربما حملته هذه كان القصد منها الإستطلاع والتعرف إلى البلاد تمهيدا للفتوحات اللاحقة مثلما عمل عقبة بن نافع الفهري وافريقية[2].

ويضاف إلى ذلك نتيجة إيجابية ألا وهي أن حملة عنبسة نشرت في نواحي غالة كلها رعبا شاملا، وبذلك يكون عنبسة كغيره من الفاتحين المسلمين يتميز بميزة وصول رايات الاسلام من قلب أوروبا الغربية وهذا الذي لم يحققه من بعده أي فاتح عربي مسلم آخر[3].

2- يحي بن سلمة الكلبي (شوال 107هـ- ربيع الاول 110هـ / 726م – 728م):

بعد استشهاد عنبسة بن سحيم الكلبي اختار أهل الأندلس على أنفسهم رجلا من العرب يقال له عذرة بن عبد الله الفهري واليا عليهم[4] إلا أن والي إفريقيا بشر بن صفوان عزله واستبدل مكانه يحي بن سلمة الكلبي فقدم الأندلس في شوال 107هـ وأقام عليها سنتين وستة أشهر[5] في أيام هشام بن عبدالملك الخليفة الأموي[6]، ولم تشر المصادر العربية إلى أي عمل مهم قام به هذا الوالي سواء في الشؤون الإدارية أوالعسكرية أوالعمرانية، بينما بعض المراجع ذكرت أن هذا الوالي اتخذ إجراءات قاسية إزاء المستقرين الأوائل فقد حاول جاهدا على أن يجبر العرب والبربر على التخلي عما كانوا قد أخذوه من السكان المحليين[7]، وسعى إلى إرجاع ما نهبه سلفه من اليهود والنصارى وفي هذا الوقت الذي شعر به هؤلاء بالقوة والأمان قد اتهم بعصبيته اليمنية، ولم يشهد عهده أية فتوحات برغم من ولايته التي دامت سنتين ونصف[8] ثم عزل عنها وولى مكانه حذيفة بن الأحوص القيسي في عام 110هـ / 728م فكانت ولايته أقل من سنة حذيفة، ثم ولى بعده عثمان بن أبي نسعة الخثعمي في سنة 110هـ / 728م الذي بقي حوالي خمسة أوستة أشهر فقط[9].

3- أبوالخطار الحسام بن ضرار الكلبي (125هـ - 127هـ/ 743م – 745م):

هوأبوالخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنافة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن فور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[10].

ولى إمارة الأندلس سنة خمس وعشرين ومائة من قبل حنظلة بن صفوان بن نوفل الكلبي والي إفريقية لهشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك[11] وكان قد ولى

---

[1]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص308.
[2]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص53.
[3]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص308.
[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص28
[5]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص18؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38؛ مجهول، المصدر السابق، ص24.
[6]- محمد زيتون، المرجع السابق، ص203.
[7]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص298.
[8]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص- ص136، 137.
[9]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص69.
[10]- ابن حزم، المصر السابق، ص432؛ص 440، 450، 456، 457؛ الحميدي، المصدر السابق، ص- ص291، 292؛محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، المرجع السابق، ص114.
[11]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص80.

بإفريقية ولايات في إمارة بشر بن صفوان وأخي حنظلة[1]، وتذكر بعض المصادر أن أهل الأندلس الشاميين والبلديين بعد أن يئسوا من الاطمئنان في حكم ثعلبة كتبوا إلى والي افريقية حنظلة بن صفوان يسألونه أن يرسل إليهم عند إختلافهم واليا يجتمعون عليه ويجمع كلمتهم ويوحدهم فأرسل إليهم أبوالخطار بن ضرار الكلبي[2] وهوتاسع الولاة اليمنيين لبلاد الأندلس منذ الفتح العربي الإسلامي للأندلس 92هـ- 711م[3] في حين أن بعض المصادر تذكر سببا أوعاملا آخر في تولية أبوالخطار للأندلس والذي تزامن مع طلب واستنجاد أهل الأندلس لوالي إفريقيا حنظلة ألا وهوأنه هشام بن عبدالملك لما بلغته النكبة الدائرة على كلثوم وما اتصل من قادة إفريقية والأندلس شاور العباس بن الوليد أخاه وكان أحله في الشورى محل أحيه مسلمة بعد في هذا الأمر فقال له:يا أمير المؤمنين ليس يصلح آخر هذا الامر إلا بما صلح به أوله فاصرف نظرك وحسن رائيك إلى هذه القحطانية، فقبل منه ووافق[4]، حيث أنه منذ مدة قام بعزل والي إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي واستبدله بن عبيدة بن عبدالرحمن السلمي القيسي الذي تولها من سنة 110هـ - 114هـ، وكان هذا الوالي سيئا مسرفا في عصبيته فاستبد بالبربر وباليمنية واضطهد وسجن عمال بشر بن صفوان وكان من بينهم أبوالخطار حسام بن ضرار الكلبي.[5]

فكتب أبوالخطار هذه الأبيات وبعث بها من إفريقية إلى هشام بن عبدالملك يذكره فيها بوقوف قبيلة كلب إلى جانب مروان بن عبد الحكم في معركة* مرج راهط، وقد جاءت هذه الأبيات كالتالي:[6]

أفأتم بنومروان قيسا دماءنـــا وفي الله إن لم تنصفوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج راهـــط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حتر القنا بنفوسنـــا وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
فلما رأيتم واقد الحرب قد خبا وطاب لكم فيها المشارب والأكل
تغافلتم عنا كأن لم نكن لكـــم صديقا وأنتم ما علمت لها فعل
فلا تعجلوا إن دارت الحرب دورة وزلت عن المهواة بالقدم النعـــل.[1]

[1]- ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص61.
[2]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص34؛عمر فروخ، المرجع السابق، ص151 ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص61.
[3]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، (الهامش)، ص114.
[4]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص42.
[5]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص64.
[6]- ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص65.

فلما وردت هذه الأبيات هشام سأل عن قائلها وأعلم عنه رجل من كلب، فأمر والي حنظلة بن صفوان الكلبي أن يولي ابن عمه أبوالخطار على الأندلس[2]، فانطلق أبوالخطار حسام بن ضرار من ميناء القاعدة البحرية الإسلامية في بحيرة تونس على رأس كوكبة من السفن والمراكب[3] ومعه ثلاثون رجلا من الشاميين وهي تعتبر الطالعة الثالثة من الشاميين[4] إلى ساحل طنجة بالمغرب ومضى بسفنه من ميناء وساحل طنجة إلى ميناء منطقة رأس طريف ساحل الأندلس، ثم مضى برا بالخيول إلى إشبيلية ثم العاصمة قرطبة فوصل حسام مدينة قرطبة[5]، فدخلها يوم الجمعة فرأى ثعلبة بن سلامة أميرها قد أحضر الأسارى الألف من البربر[6] الذين قاموا بالخروج والتمرد على الدولة في ناحية ماردة وكان أمير الأندلس ثعلبة قد أحضر أولئك الألف المحكوم عليهم بالإعدام، قبل لحظات من ضرب أعناقهم وصل ضرار مدينة قرطبة[7] ومعه كتاب حنظلة بن صفوان بتوليه الأندلس[8] فأمر بإطلاق سراحهم وحل وثاقهم وبهذا كانت ولايته سبب لحياتهم[9] وأوقف القتل والتنكيل لذلك سمي

---

[1]- الحميدي، المصدر السابق، ص292.

*- مرج راهط : هو سهل على بعد 25كلم من دمشق فيه التقى مروان بن الحكم والضحاك بن قيس اي كان يدعو للزبير حيث أن بعد وفاة معاوية الثاني ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة 64هـ/684، تمت مبايعته من كافة الأمصار كالعراق وخراسان وكانوا بنو أمية في تلك الفترة قد إنتقلوا من المدينة إلي الشام فتم مبايعته مروان بن الحكم خليفة المسلمين ومن بعده خالد بن يزيد بن معاوية الذي رشحته قبيلة كلب اليمنية واليا لعهد، كان أهل الشام منقسمين إلى جزئين : الحزب اليمني الموالي للأمويين وعلى رأسه قبيلة كلب بزعامة حسان بن بجدل ذات النفوذ الواسع في ادولة وفي المقابل الحزب القيسي بزعامة الضحاك بن قيس الفهري وكان موالي لعبد الله بن الزبير والذي كان يطمح في مركز قيادي فتحالف مع عبد الله بن الزبير، وبذلك دارت معركة التقى فيها مروان والضحاك ومن معهما بمرج راهط على أميال من دمشق فكانت بينهم الحروب وكثرت اليمانية عليهم وبوديها مع مروان فقتل الضحاك بن قس رئيس جيش ابن الزبير وقتل من معه من نزار، وفي هذا يقول مروان بن الحكم عن دور قبيلة كلب:

لما رأيت الناس صاروا حربا والمال لا يوجد إلا غصبا
دعوت غسان لهم وكلبا والسكسين رجالا غلبا
والقين تمسي في الحديد نكبا والأعوجيات يثبن وثبا

أنظر : الحميدي، المصدر السابق، ص536؛محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص566؛ المسعودي، المصدر السابق، ج3، ص73.

[2]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص42.

[3]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص582.

[4]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص42.

[5]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص582.

[6]- ابن الأثير، المصدر السابق، مج4، ص473.

[7]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص582.

[8]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص80.

[9]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص33؛ ابن الأثير، المصدر السابق، مج4، ص473.

عسكره"بعسكر العافية"[1] وقد لقي أبوالخطار ترحيبا من قبل الشاميون والبلديون الذين أرهقتهم الفتن والإضطرابات الداخلية بالأندلس من جراء أعمال الولاة السابقين بسبب عصبيتهم القبلية[2]، فقد تصرف أبوالخطار في مطلع ولايته بمنتهى الحكمة والحذر حيث أشاع العدل والمساواة بين الجميع[3]، إذ قام هذا الأمير بتحقيق وترسيخ الوحدة العربية الإسلامية بين الكتل الثلاث التي يتكون منها الجيش والمجتمع العربي بالأندلس حيث كانت هذه الكتل الثلاث.:يمانية، قيسية، بربرية قد اتخذت موقفا عدائيا من جيش أهل الشام الذين دخلوا مع بن شرووأصبحوا قوة كبيرة الأندلس لأن عددهم كان كبيرا جدا، كما أحسن معاملة القوط الإسبان من أهل الأندلس معاملة كريمة أرضتهم وكان الكثير منهم قد أسلموا[4]، وعمل أيضا على الاتصال مع ابني عبد الملك بن قطن والذين معهم من الفهريين وأمثالهم من العشائر القسية المضرية وكانوا من الخارجين على الدولة ومن الذين حاربوا ووقفوا ضد الأمير الأسبق بلج بن بشر ومن الذين لم يطيعوا ثعلبة بن سلامة فأرسل الأمير يدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة ووحدة الكلمة وعفا عما سلف وبذلك أقبل إليه ابن سعد وابنا عبدالملك بن قطن فلقيهم وأحسن إليهم.[5]

كما حاول هذا الوالي منذ بداية ولايته القضاء على الفتن والحروب التي كادت أن تفني بأهل الأندلس إذ أخرج كل من كان يحاول أن يسببها من اليمنيين أوالقيسيين، وقد كان من بين الذين أضرموا نيران هذه العصبية والفتن بين أفراد الأندلس هم ثعلبة بن سلامة العاملي، الوقاص بن عبد العزيز الكناني، وعبدالرحمان بن حبيب الفهري، وعثمان بن أبي نسعة الخثعمي، فهؤلاء قد ثبت فساد الأندلس بهم [6]

ولكن قبل خروجهم قام الوالي الجديد بتكريم ثعلبة بن سلامة الوالي المعزول ودعا أهل الشام إلى البقاء بالأندلس فقد ذكر ابن الأثير أنه لما عزل ثعلبة أردوا أهل الشام الخروج مع ثعلبة بن سلامة إلى الشام لكن أبوالخطار استحسن إليهم واستمالهم حتى أقاموا فأنزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام [7]، بينما ثعلبة وأصحابه بعث بهم على متن سفينته أبحرت بهم الى إفريقيا ولحق ثعلبة بمروان بن محمد آخر خلفاء بن أمية[8].

ونظرا لتجمع البلديين والشاميين بقرطبة فرأى أنها لم تعد تحملهم وذلك لكثرة السكان لها من العرب والبربر، فأراد أبوالخطار أن يبعد أذى الشاميين عن البلديين والبربر[9]، وإيجاد

---

[1]- مجهول، المصدر السابق، ص49؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص34؛عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص132.

[2]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص285.

[3]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص125.

[4]- محمد حسين الفرح، يمانيون في الموكب الرسول صلى الله عليه السلام، مج2، ص585.

[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص34.

[6]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص285.؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص43.

[7]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص، 2، 584؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ص473.

[8]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص976؛ عمر فروخ، المرجع السابق، ص152.

[9]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص44؛ حسين مؤنس، معالم تاريخ والاندلس، ص285.

جومناسب لاستقرار الشاميين في البلاد ويقضي على المنازعات القبلية بالأندلس[1]، قام بتوزيع الشامين على *كور الأندلس بحيث تكون مشابهة الى حد كبير بالأماكن التي جاؤوا بها من المشرق[2].

- فأنزل أهل دمشق في كور البيرة مقاطعة غرناطة وسماها أبي الخطار دمشق[3].
- وأنزل أهل حمص في إشبلبية ولبله لشبه مقاطعة إشبيلية بحمص وسماها حمص[4].
- أنزل أهل قسرين في كورة جيان وسمها قنسرين[5].
- أنزل أهل مصر في كورة أكشبونة وبعضهم في تدمير وباجة.
- أما أهل الأردن انزلهم في كورة وسماها الأردن[6].

وقد كان إنزالهم بعيدا عن مواقع البلديين الأول سببا في سكون هؤلاء واطمئنا هم لعدل أبي الخطار[7] إذ سوى بين جميع القبائل في المعاملة، فرضي الجميع واجتمعت الكلمة على تأييده وطاعته وسكنت الفتنة واستقر النظام حينا[8] وهذا ما ذكرته جل المصادر التي تحدثت عن دور ابي الخطار إذ يقول ابن عذارى: واجتمع على أبي الخطار أهل الشام وعرب البلد ودانت له الأندلس..."[9].

وهذا ما أورده ايضا ابن خلدون:" فدانت له الأندلس..."[10] لكن سرعان ما تحول هذا الاستقرار بعد أن قام هذا الوالي بالوقوف إلى جانب اليمنية وتفضيلهم على الجماعات الأخرى من قيس ومضر وكان هذا هوالسبب عن تنحيته عن ولاية البلاد[11]، إذ أن معديا كنانيا من الشامية اختلف مع كلبي فشكاه الكلبي إلى أبي الخطار فجار هذا من حكمه على المعدي (العدناني)، فذهب إلى شيخ من كبار الشامية يسمى الصميل بن حاتم بن شمر يشكوما أصابه وما فعله أبي الخطار فنهض الصميل الى أبي الخطار فإذا به أبي الخطار انتهز الفرصة وشتمه وأهانه وأمره جنده بضربه[12]، لأنه تدخل لحماية رجل من بني قومه[13]، ومن

---

[1]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، 283؛خليل ابراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص75.
[2]- عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص57.
[3]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص، 153..
[4]- ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1 ص61.
[5]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص153.
[6]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص80؛ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، ص- ص61، 62.
*- الكورة : هي مصطلح التقسيمات الادارية العربية هي ما يقابل المحافظة والمديرية في مصطلح اليوم ولكل ثورة زمامها (أي مساحتها) المعروف ولها قاعدة أي عاصمة تشبعها صدى أخرى أصغر تقابل المراكز في التقسيم الاداري؛ انظر: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، (على الهامش)، ص283.
[7]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص287.
[8]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص126.
[9]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص976.
[10]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص976
[11]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص288.
[12]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص288.
[13]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص126.

هذا الخلاف الصغير اندلعت الحرب بين الحزبين أدت الى خسارة أبي الخطار[1] وسيأتي ذكرها في الحديث الآتي.

خامسا: من قبيلة خثعم:

1- عثمان بن أبي نسعة الخثعمي: شعبان 110هـ - محرم 111هـ/ 729م:

هو عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن عنم بن القريح بن شهران بن عفرس بن حلف بن أقبل وهوخثعم، بن أثمار بن إريش بن عمروبن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2] ولى الأندلس من طرف عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأعوار السلمي والي إفريقيا[3]، فقدمها سنة شعبان 110هـ- 726م[4]، ولبث في منصبه سته أشهر فقط ثم عزل، ويبدو أن هذه الفترة القصيرة لم تتح له الفرصة أن يقوم بأية أعمال أومجهودات عسكرية سواء أوإدارية وحتى عمرانية، فالمصادر لم تتحدث عن أية أعمال قام بها هذا الوالي سوى أنها أوردت سنة ولايته وهذه حكمه للأندلس فكلها تلخص فيما يلي:" قدم عليها الأندلس واليا من قبل عبيدة بن عبد الرحمان السلمي صاحب إفريقيا في شعبان سنة عشر ومائة ثم عزل بعد خمسة أشهر..."[5]

ليعزل فيما بعد ويتولى بعده رجلان من القبائل القيسية هما: الهيثم بن عبيدة الكناني سنة 111هـ وكانت ولايته عشر أشهر ويقال أنه هوالذي غزا منوسة[6] ويذكرها ابن خلدون باسم مقوشة، إذ يقول" ثم ولى بعده الهيثم من قبل عبيدة بن عبد الرحمن أيضا قدم في المحرم سنة إحدى عشر وغزا أرض مقوشة ففتحها وأقام عشر أشهر"[7]، ثم ولى مكانه محمد بن عبد الله الأشجي فكانت ولايته شهرين فقط[8].

سادسا: من قبيلة عاملة:

1- ثعلبة بن سلامة العاملي شوال 124هـ رجب 125هـ/742م- 743م:

- هوثعلبة بن سلامة بن حجدم بن عمروبن الأجذم بن ثعلبة بن مازن بن مزين بن أبي مالك بن أبي عزم بن عوكلان بن الزهد بن سعد بن الحارث[9] (عاملة) بن عفيرة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن كهلان[10] بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[11] ولى الأندلس لما هلك الوالي السابق للأندلس[1] فقدموا أهل الشام ثعلبة بن

---

[1]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص126.
[2]- إبن حزم، المصدر السابق، ص 392، 387، 329.
[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص975.
[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص28.
[5]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص38؛ المقرى، المصدر السابق، مج3، ص18؛ابن الاثير، المصدر السابق، مج4، ص392، ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص38.
[6]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص69؛ عمرفروخ، المرجع السابق، ص125؛ ابن عذارى المراكشي، المصدرالسابق، ج2، ص38.
[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص975.
[8]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص126؛عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص140.
[9]- ابن حزم، المصدر السابق، ص419.
[10]- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص307.
[11]- ابن حزم، المصدر السابق، ص329.

سلامة بموجب عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذي أمر بأن يتولى أمر الجيش إذا جهزه من الشام كلثوم بن عياض فإن أصيب فإني أخيه" بلج" فإن أصيب فثعلبة يتولى ذلك بأمر الولاية من بعده[2]، وقد ضبط ثعلبة في أيام ولايته الأولى الأندلس وقبض على زمام الأمور وبحزم وحاول ضبط النظام والأمن وأبدى كثيرا من اللين والاعتدال[3]، ولكن ما لبث أن مالت به العصبية اليمانية وفقد أمره وهاجت الفتن في بلاد الاندلس[4]، إذ انقسمت الأندلس إلى مناطق عديدة للنفوذ ولبثت الغلبة في الأقاليم الوسطى والشمالية ولجماعة من الزعماء الخارجين على الحكومة بقرطبة مثل أمية وقطن أبي عبد الملك وعبد الرحمن بن حبيب الفهري وعبد الر حمن اللخمي حاكم أربونة[5] كما جمع له أهل البلدة من العرب والبربر جمعا بماردة فخرج إليهم، فجاشوا عليه بما لا طاقة له به وقاتلهم قتالا شديدا فلم يغنه ذلك فاعتصم بمدينة"ماردة"[6]، فكتب ثعلبة إلى خليفته بقرطبة أن يسرع إليه ببقية أصحابه لنجدته وقوى أمر المحاصرين لثعلبة وكثر أتباعهم حتى أصبحوا لا يتكون في الظفر مثلا فامتلأوا بذلك عجب وأشر ثم حل عيد الأضحى10ذي الحجة 124/ 14 تشرين الأول 742م فتشاغلوا بأمره وبإحتفالهم[7] فخرج عليهم صبيحة عيدهم وهم ذاهلون وهزمهم هزيمة قبيحة وأفشى فيهم القتل وأسر منهم ألف رجل وسبي ذريتهم وعيالهم وأقبل الى قرطبة من سبيهم عشرة ألاف أويزيدون[8]، وأخذ يبيع الشيوخ والأشراف م نالبربر والعرب ممن ينقص لا ممن يزيد، إذ باع أحدى الاسرى بعود، والآخر بكلب[9]، واستمر ثعلبة مدة على هذه الحال من العبث والبغي، وكان قد بقى لديه من أسرى فأبرزهم للقتل في يوم جمعة من شهر رجب من سنة 125هـ[10]، إلى أن ورد عليه أبي الخطار بن الحسام بن ضرار الكلبي واليا على الأندلس من قبل حنظلة، وبذلك تم عزله[11] ونقل ثعلبة إلى المشرق[12].

سابعا: من قبيلة جذام:

1-ثوابه بن سلامة الجذامي:رجب128هـ 129هـ/745م- 747م:

ثوابه بن سلامة الجذامي اليماني[13] هوزعيم قبيلة جذام[14] ومن أمراء العرب في الأندلس كان مطاعا في قومه شجاعا شريفا عاملا استعمله أبوالخطار (أمير الاندلس) على

---

[1]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص22.
[2]- حسين على الشطشاط، المرجع السابق، ص79.
[3]- محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام، ق1، ص124- ص125.
[4]- - حسين على الشطشاط، المرجع السابق، ص79.
[5]- محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام، ق1، ص- ص125، 124.
[6]- حسين على الشطشاط، المرجع السابق، ص79، عمر فروخ، المرجع السابق، ص150.
[7]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص150؛ راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص122.
[8]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص22.
[9]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص34.
[10]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص151.
[11]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص79.
[12]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص976.
[13]- خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص101.
[14]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص126.

إشبيلية وغيرها[1] إلى أن تم عزله من قبل أبي الخطار فحقد عليه، ولما سمحت له الفرصة تكفل ثوابة لمحاربته إذ أنه قدمته المضرية على ولاية الأندلس[2]، فتولاها سنة 128هـ[3] وكانت ولايته تقريبا سنة واحدة كاملة[4] بينما ابن عذارى يذكر بأن مدة ولايته كانت سنتين[5].

وقد كان حظ ثوابة كسابقيه فيما يتعلق بالجهاد والفتوح بسبب الاضطراب الذي لايزال يسود البلاد ويفتك بها. فلم يلبث أن توفي ثوابة فأعقبها موته فترة اضطراب دامت أربعة أشهر تخللها أحداث دامية وقامت معركة مروعة بين اليمنية والقسية[6]، فبعد وفاته إجتمع أهل الاندلس على يوسف ان عبد الرحمن بن عقبة بن نافع الفهري[7] ليكون واليا عليها وذلك سنة 129هـ 747م[8].

المبحث الثاني: النزاعات القبلية بالأندلس في عصر الولاة:

المطلب الأول: الصراع بين الشامين والبلديين:

- لما ولى عبد الله بن الحبحاب إفريقية[9] في عهد هشام ابن عبد الملك 105- 125هـ والذي كان أشد الأمويين إغراقا للعصبة القبلية بحيث كان يميل إلى القحطاني اليماني حينا وينحاز إلى العدنانية المضرية، مما أدى إلى اشتداد التناقض واحتدام الصراع بين القبليتين العربية[10] ومن جهة أخرى كانت القبائل البربرية تضطر بعوامل الثورة ولاسيما في المغرب فسير عبيدة الله إلى مواطن الثورة في قاصية المغرب جيشا بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري، فأثخن في هاتك الأنحاء جموع الثائرين وسادت السكينة حينا في المغرب وسير ابن الحبحاب حبيبا في معظم قواته في غزوة بحرية إلى سردينة وصقلية[11]، وإستعمل على طنجة وموالاها من المغرب الأقصى إبنه إسماعيل[12] ولكن هذه السكينة كانت ظاهرا جليا فقط، فقد كان البربر يتوقون إلى الانتقام ويراقبون الفرص وكان إسماعيل يحفزهم ويثيرهم بعسفه وسوء تصرفه، وذاع فوق ذلك أنه ينوي أن يعتبر مسلمي البربر كالنصارى فيئا وغنيمة وأن يفرض الأخماس عليهم، فإنتهز البربر فرص غياب الجيش والقادة في صقلية فأعلنوا الثورة وإلتفوا حول داعية من الخوارج الصفرية، وسقاء يدعى *ميسرة المدغري وانقضوا على طنجة وهزموا حاميتها[13].

---

[1]- خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص101.
[2]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص- ص124، 125.
[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص126.
[4]- مجهول، المصدر السابق، ص58؛على حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص81.
[5]- لبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص35.
[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص- ص 133، 134.
[7]- مجهول، المصدر السابق، ص58.
[8]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص83.
[9]- محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ق1، ص118.
[10]- حسين مؤنس، ثورات البربر في افريقية والاندلس بين سنتي 102- 136هـ/721- 753م، مجلة كلية الآداب، العدد العاشر، مج1، جامعة فؤاد الأول، مايو سنة 1984م، ص7، عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص43.
[11]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الاندلس، ق1، ص119.
[12]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص51 ؛الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص66.
[13]- محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ق1، ص119.

وقتلوا قائدهم عمر بن عبد الله المرادي[1]، ثم تابع طريقه إلى إقليم السوس وقتل عامل الإقليم إسماعيل بن عبيدة الله أحد أبناء والي المغرب[2].فلما بلغ عبيدة الله بن الحبحاب قتل عامله وولده كتب إلى حبيب بن أبي عبدة يأمر بالرجوع إلى صقلية ليأخذ منه الحركة مع أهل إفريقية إلى ميسرة، وولى إبن الحبحاب على عسكره إفريقية وأشرافهم ووجودهم خالد بن أبي حبيب الفهري فشخص إلى مسيرة ووصل حبيب ابن عبيدة في أثرهم وسار خالد حتى عبر وادي شلف وهونهر بمقربة تهيرت[3].

- ثم قدم حبيب بن أبي عبيدة حتى نزل على وادي شلف فأقام ولم يبرح ومضى خالد بن أبي حبيب بن فورة حتى لقي مسيرة دون طنجة، فاقتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله، ثم انصرف مسيرة إلى طنجة وأنكرت عليه البربر سوء سيرته وتغير وعما كانوا عليه وقد بويع بالخلافة فقتلوه وولوا أمرهم لخالد بن حميد الزناتي[4].

التقى الطرفان ودارت بينهم معركة انهزم فيها العرب هزيمته نكراء[5]، وقتل ابن حبيب ومن معه من العرب وفرسانها فسميت هذه الواقعة بوقعة الأشراف[6]، وانتفضت البلاد ومرج الناس واختلفت الأمور على عبيد الله إذ اجتمع الناس وعزلوه عن أنفسهم[7]، فلما بلغ ذلك مسامع هشام بن عبد الملك فقال: أقتل أولئك الرجال الذين كانوا يقدمون علينا من المغرب؟ قيل: نعم، فقال" والله لأغضبن لهم غضب عربية ولأبعثن إليهم جيشا أوله عندهم وأخره عندي، ثم لا تركت حصن بربري إلا جعلت إلى جانب خيمته قيسي أوتميمي"[8].

ثم كتب الى ابن الحبحاب بقدومه عليه فخرج في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائة[9]، ثم اختار لولايته المغرب شيخا من أعيان القيسية هوكلثوم بن عياض القشيري[10]،

---

[1]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص66.
[2]- إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص109.
[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص53.
[4]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص67.
*- ميسرة المدغري : هو مسيرة المطغري أو المدغري، نسبة الى مدغرة وهي قبيلة بربرية من لبتر، وتتفق معظم المراجع العربية على تسميته بالحقير أو الحقور وتذهب إلى أنه كان يبيع الماء في مساجد القيروان وكان رجلا ذا عصبية لها خطرها، وكان من رواد المجالس العلمية في مساجد القيروان إذ وجدت فيه مبادئ الخارجية الصفرية سبيلها في نفسه فاعتنقها، ووقر في نفسه أن ينشرها في بلاده ؛أنظر : حسين مؤنس، ثورات البربر في إفريقية والأندلس ص26؛ النويري، المصدر السابق، ج24، ص31.
[5]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين أثارهم في الاندلس، ص155.
[6]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص110؛ عمر الفروخ، المرجع السابق، ص140؛ النويري، المصدر السابق، ج24، ص32.
[7]- حسين مؤنس، ثورات البربر في افريقية والأندلس، ص28؛ الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص68.
[8]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص54؛النويري، المصدر السابق، ج24، ص32.
[9]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص54؛حسين مؤنس، ثورات البربر في إفريقية والأندلس، ص29؛النويري، المصدر السابق، ج24، ص32.
[10]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص50.

وكان قيسا شديد الاعتداء بقسيته[1]، فقدمها شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة وقد عقد له إثني عشر ألف فارس من أهل الشام[2]، بينما تذكر بعض المصادر: أن هشام بن عبد الملك بعث مع كلثوم بن عياض ثلاثين ألف فارس[3]، وكتب الخليفة إلى عمال مصر وطرابلس وإفريقية أن ينضموا إليه بك ما يستطيعون من رجالهم وخيل فزاده ذلك غرورا[4]، وقد خاف الخليفة أن لا يكون في مقدوره واليه المسن أن يحمل أعباء القيادة بكفاءة مطلوبة فأرسل معه ابن أخيه بن بلج بشر القشيري الذي كان قائدا المقدمة في الحملة[5]، وقيل الأمر من بعد بلج إن أصيب ثم إلى ثعلبة بن سلامة العاملي[6].

فوصل كلثوم إلى المغرب بجيشه الشامي ويسمى أيضا بالطالعة العربية الثانية تمييزا لها عن الطالعة الأولى التي قادها موسى بن نصير من قبل فكان معظمها من أهل الحجاز الذين استقروا بالمغرب والاندلس وقد كانوا ناقمين على بني أمية وأنصارهم عرب الشام لأنهم قتلوا منهم خلقا كبيرا في*وقعة الحرة 63هـ[7].

لكن الموقف أنداك كان يستلزم نسيان هذه الأحقاد وأمام الخطر الجاثم قاعد العرب البلديون برئاسة حبيب أبي عبيدة مع العرب الشامين الذين أرسلهم الخليفة هشام وأصبح بذلك عدد الجيش سبعين ألفا، ثم أقبل البربر بقيادة خالد بن حميد الزناتي في جموع هائلة لا عدد والحصر حتى التقوا بجيش العرب على وادي سبوعند بليدة بقدورة وذلك سنة 124هـ وأشتد القتال بينهم[8]، فاستطاع البربر أن يهزموهم ويقتلوا قائدهم كلثوم بن عياض القشري مع العديد من القواد العرب[9]، وتراجعت فلول الجيش الشامي بقيادة بلج بن بشر القشيري وتحصنوا بثغر سبتة، وكان عددهم حوالي تسعة آلاف فارس معظمهم من الشام مع قلة من جند مصر، وهنالك فرض عليهم البربر حصارا شديدا حتى كاد يهلكم جوعا وينكل بهم[10] فاستغاثوا بإخوانهم من العرب الأندلس[11]، وكان أنذالك والي الأندلس عبد الله بن قطن الفهري[12]، فماطلهم في البداية خوفا منهم على مركزه وسلطانه[13]، كما أن العرب المسقرون الأوائل لم يرغبوا بالسماح لعشرة آلاف رجل من الشامين بالدخول والاستقرار في بلاد التي يعدونها خاصة بهم وحدهم[14].

---

[1]- حسين مؤنس، ثورات، البربر في إفريقية والأندلس، ص29.
[2]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص32.
[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق (برواية القطان)، ج2، ص30؛ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص40.
[4]- حسين مؤنس، ثورات البربر في إفريقية والأندلس، ص29.
[5]- ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص111.
[6]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، ص155؛مجهول، المصدر السابق، ص30.
[7]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص87.
[8]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، ص156.
[9]- جليل ابراهيم السامراني واخرون، المرجع السابق، ص74.
[10]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص56.
[11]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص20.
[12]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص32.
[13]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص77؛م حمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص220.
*- وقعة الحرة : هي ضاحية المدينة الشرقية وتعرف بحرة واقم، كانت موقعة الحر سنة 63هـ وفيها هاجم جند يزيد بن معاوية المدينة بقيادة مسلم بن عقبة المري، واستباحوها وقتلوا من اهلها جموعا كبيرة، ونهبوا الاموال، وسبو الذرية، وهتكوا الأعراض، وكانت من أشنع الوقائع ؛أنظر :محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ق1، ص123.

[14]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص323.

لكن حينما شاع خبر ضرهم عند الرجال العرب أشفقوا عليهم فأغاثهم رجل من لخم يقال له زياد بن عمروواللخمي بمركبين مشحونين ميرة أمسكا من أرمقهم، فلما بلغ ذلك عبد الملك ابن قطن ضربه سبعمائة سوط، ثم اتهم بعد ذلك بتضريب الجند عليه فسمل عينه، ثم ضرب عنقه وصلبه وصلب على يساره كلبا[1].

لكن سرعان ما أثرت أحداث شمال إفريقيا على الجانب الأخر من المضيق. حيث قام بربر الأندلس بالتمرد أيضا على العرب[2] وأعلنوا العصيان[3]، فأخرجوا عرب جليقية وقتلوهم وأخرجوا عرب إسترقة والمداين[4] وغرب الأندلس وهي المناطق التي يسكنها جمهور البربر حيث يؤلفون هنالك أغلبية السكان بينما كان العرب أقلية بالنسبة إلى كثر ة البربر العددية[5]، فلم يهاجموا عرب سرقسطة فقد كانت الغلبة فيها للعرب[6]، ولما كان الأندلس نقطة إتساع ثورة البربر وإزدياد نفوذهم في الأندلس[7]، فخاف أن يكون مصير العرب في الأندلس كمصير بلج ورفاقه المحصورين بسبته[8]، ثم بربر الأندلس التفوا حول زعيم لهم يقال ابن هذين على النحوالذي فعله بربر المغرب من مبايعتهم لميسرة ثم لابن حميد الزناتي[9]، وفي هذه الأثناء علم عبد الملك بن قطن أن البربر قد عزموا على أن يقصدوه إلى قرطبة فلم يجد أجدى عليه في تلك الحال من أن يستظهر بأصحاب بلج بن بشر على الرغم من تخوفه منهم.[10]

فكاتبهم بذلك واشترط عليهم أن لا يقيموا أكثر من سنة في الأندلس وأن يحاربوا معه البربر الثائرين ضد الحكم الاسلامي[11] فرضوا بذلك واخذ منهم رهائن أنزلهم بجزيرة"أم حكيم" فعبر بلج بن بشير ومن معه سنة 123هـ وقدم لهم ما يحتاجون إليه من الطعام واللباس[12].

وكان ثوار البربر ذلك الوقت قد وحدوا صفوفهم في الأندلس وقسموا أنفسهم الى ثلاثة جيوش: جيش يهاجم طليطلة التي كان حاكمها أمية بن عبدالملك[13]، وجيش يهاجم قرطبة[14] وكان عاملها عبدالرحمان بن عقبة[15]، والجيش الثالث يتجه جنوبا للقضاء على قوة الشاميين

---

[1]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص20؛ عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص157؛ مجهول، المصدر السابق، ص42.

[2]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص324.

[3]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص121.

[4]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص158.

[5]- عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[6]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص121.

[7]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص77.

[8]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، ص158.

[9]- مجهول، المصدر السابق، ص43.

[10]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص144.

[11]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص77.

[12]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص221؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص31.

[13]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص89.

[14]- حسين مؤنس، ثورات البربر في إفريقية والأندلس، ص54.

[15]- محمد دياب بك، تاريخ العرب في اسبانيا، د. ط، المطبعة الجمالية بحار الروم، مصر، 133هـ/1913م، ص48.

في سبتة وللاتصال بإخوانهم بربر المغرب، وفي ذلك الوقت كان بلج قد عبر إلى الأندلس[1] واجتمع إلى جيش عبد الملك[2] واستطاع الجيشان"جيش عبدالملك والجند الشامي" أن يقهر الجيش الاول للخوارج عند شذونة ثم يتوجها معا نحوقرطبة واستطاعوا هناك دحر الجيش الثاني وإبعاد الخطر من قرطبة وبعد ذلك توجه الجيش لفك الحصار عن طليطلة التي كان يحاصرها الجيش الثالث الخارجي منذ زمن[3].

وتمكن العرب من هزيمة البربر بوادي سليط وقتلوا منهم عدة آلف وبذلك قضى على فتنة البربر في الأندلس[4] وهنا انتهت مهمة الشاميين وأصحاب بلج[5] واستقرت الأمور للمسلمين في الاندلس[6] ورأى عبدالملك بن قطن بعد ذلك أنه لم يعد بحاجة إلى هؤلاء الشاميين فطلب منهم أن يخلوا عن الأندلس على ما كان بينهم من الاتفاق[7] وقال:" أخرجوا من الأندلس على ما شورطتم عليه"[8] وقد كان أصحاب بلج الشاميين قد امتلأت أيديهم من الغنائم، فاشتدت شوكتهم وثابت همتهم وبطروا وسنوا العهود، فتعللوا عليه وذكروا صنيعه بهم أيام انحصارهم بسبتة، وقتله الرجل الذي أغاثهم بالميرة[9]، فلما ألح عليهم الملك بن قطن واستنجزه وعده[10] فسأله بلج وأصحابه أن يهيء لهم الرحيل من ساحل البيرة أوساحل تدمير في سفن إلى تونس[11] فقال لهم عبدالملك: ليس لنا صناعة تركبونها معا وقد صارت لكم خيول ورقيق وكسا ولكن أخرجوا رسالا إلى إفريقية قالوا:" لا نخرج إلا مجتمعين"، قال:" فاخرجوا إلى سبتة"[12] فقالوا له: تعرضنا لبربر طنجة" اقذف بنا في لجة البحر أهون علينا" فلما روى ما يريد بهم[13]، وألح عليهم في الخروج نهضوا إليه أعلنوا الثورة عليه سنة 740م/123هـ، فأخرجوه من القصر قرطبة إلى داره بالمدينة[14]، وتعرف بدار أيوب، فدخل بلج القصر عشية يوم الأربعاء في صدر ذي القعدة من السنة، أي سنة 123هـ / 740م[15].

وبذلك سلم عبدالملك مكرها مقاليد ولاية الأندلس لبلج وقام هذا الأخير بسجن عبدالملك[16] وقد هرب أبناء عبد الملك" أمية" وقطن، فلحق أحدهما بماردة ولحق الآخر

---

[1]- حسين مؤنس، ثورات البربر في إفريقية والأندلس، ص54، أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص89.
[2]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص221.
[3]- طارق السويدان، الأندلس التاريخ المصور، مر: راتب المصري، ط1، مطابع المجموعة الولية الكويت، 1426هـ/2005م، ص73
[4]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص77.
[5]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص159.
[6]- طارق سويدان، المرجع السابق، ص73.
[7]- سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ج1، ص64.
[8]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص31؛ عمر الفروخ، المرجع السابق، ص146.
[9]- أبو العباس أحمد خالد الناصري، المصدر السابق، ج1، ص168.
[10]- عمر الفروخ، المرجع السابق، ص147.
[11]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص159.
[12]- مجهول، المصدر السابق، ص44.
[13]- مجهول، المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
[14]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص118؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص31.
[15]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص78.
[16]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص73؛عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص324.

بسرغوسة[1] وكان بلج وقت جوازه من سبتة قد أعطى ابن قطن رهائن[2] الذين كان قد وصفهم ابن قطن في جزيرة أم حكيم[3] فأهمل عامل عبد الملك بن قطن الرهائن القيسية الشامية الذين كانوا في تلك الجزيرة ولم يرسل إليهم الماء بانتظام، فكان الماء يحمل الى هذه الجزيرة إذ لم يكن فيها ماء[4]، فمات من الرهائن رجل غساني من أشراف أهل الشام[5].

فإتهم عرب الشام ابن قطن بأنه هوالسبب في موته فثار عرب اليمن لموت الغساني وطالبوا بلجا بأن يسلم لهم ابن قطن ليقتلوه مقابل الغساني، وحاول بلج أن يردهم عن ذلك إذ اتهموه بأنه يحمي مضرا[6] وقالوا له:" قد حميت لمضرك والله لا نطيعك" فلما خاف تفرق الكلمة أمر بابن قطن فأخرج إليهم [7]، وكان ابن قطن شيخا هرما قد بلغ التسعين وكان قد حضر يوم الحرة ومنها فر إلى إفريقية [8]، فجعلوا يسبونه ويقولون له:" أفلت من سيوفنا يوم الحرة ثم طالبتنا بتلك الترة فعرضتنا لأكل الكلاب والجلود وحبستنا بسبتة محبس الضنك حتى أمتنا جوعا" [9] فقتلوه وصلبوه في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين ومائة بعد ولاية بلج بن بشر بعشر أشهر، فصلب بصحراء ربض قرطبة بعدوة النهر جبال رأس القنطرة وصلبوا عن يمينه خنزيرا وعن يساره كلبا، وأقام شلوه على جذعه إلى أن سرقه مواليه بالليل وغيبوه فكان المكان بعد ذلك يعرف بمصلب ابن قطن، فلما ولى ابن عمي يوسف بن عبدالرحمن الفهري استأذنه ابن أمية ابن قطن وبني فيه مسجدا نسبه إليه فقيل مسجد ابن أمية[10]، وكان لمقتل عبدالملك بن قطن رد فعل مؤلم ومؤثر ألهب مشاعر الحقد والضغينة وجدد الصراع بين القيسية واليمنية[11]، كما أثار إنتصار الشامية هذا ثائرة أهل البلد جميعا عربا وبربرا وإسبانا إذ اعتبرهم الجميع أجانب ينبغي إخراجهم على أية صورة لم يقف العرب منهم موقف عربي من عربي بل موقف صاحب البلد من غاز أجنبي ولهذا نجد قدماء العرب الأندلس (يمنية وقيسية) يثورون على هؤلاء الشامية يدا واحدة ويحاولون إخراجهم وتلك هي الفترة التي ظهر فيها التمييز بين ما يسمى بالبلديين والشاميين، فأما البلديون فهم عرب طالعة موسى بن نصير ومن أتى بعده من إرسال العرب، وقد استقروا في البلد ورسخت جذورهم في نواحيها قرابة ثلاثين سنة وتوشجت بينهم وبين أهلها الأواصر، وكان معظمهم من اليمنية، واليمنية ذات أصل الى التعمير والاستقرار[12]، وأما الشاميون هم من القبائل العربية

---

[1]- مجهول، المصدر السابق، ص44؛عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ص118.
[2]- عمر الفروخ، المرجع السابق، ص187.
[3]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص159.
[4]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص282.
[5]- مجهول، المصدر السابق، ص44.
[6]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص159.
[7]- مجهول، المصدر السابق، ص45؛أبو العباس الناصري، المصدر السابق، ج1، ص168.
[8]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص33؛ سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع، ص65.
[9]- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج1، ص168؛مجهول، المصدر، ص45؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص33.
[10]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص21.
[11]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص122.
[12]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص281..

التي كانت ساكنة في بلاد الشام أرسلها الخليفة الأموي هشام ابن عبدالملك إلى شمال افريقيا للقضاء على تمرد البربر هناك، فبعد هزيمتهم في معركة بقدورة بالقرب من نهر سبوتوجهوا بقيادة بلج بن بشر إلى الأندلس[1] ومعظمهم من القيسية وقد نظر أهل البلاد إليهم أنهم أجانب.[2]

وبمقتل عبدالملك لم تنته الفتنة بعد[3]، إذ حشد أمية وقطن ابني عبدالملك وكانا قد هربا من قرطبة وقت إخراج أبيهما منها جموعا كثيرة في سرقسطة[4] فاتحد العرب (البلديون) بقيادة قطن وأمية ابني عبدالملك مع البربر الذين كانوا يتلهفون لنيل ثأرهم من أهل الشام[5]، اذ أن البربر كانوا يشعرون بصورة عامة بأن الشاميين يشكلون الخطر الحقيقي عليهم وليس المستقرين الأوائل ولهذا فقد وافقوا مبدئيا على التعاون مع المستقرين العرب ليثأروا لأنفسهم من الشاميين، وفي هذا الوقت نفسه كان البربر مقتنعين بأنهم متى أنجزوا هذه المهمة وثأروا من أهل الشام فسوف يكون لهم رأي آخر في أهل البلد أي عرب الأندلس[6] وانضم بذلك إليهم عدد من قادة الجند الذين أنكروا أعمال بلج بعبد الملك ومنهم عبد الرحمن بن حبيب الفهري كبير الجند ومن أنصار بلج أول الأمر[7]، وعبد الرحمن بن علقمة اللخمي سيد فرسان الأندلس في زمنه والمدافع عن وجود دولة الإسلام في غالة من مقره في مدينة ناربونة[8]، وسارع اليمنيون للانضمام إلى عبدالرحمن بن علقمة 3، ويبدو أن هذا الجيش كان يضم مائة ألف رجل أوأكثر[9]، ولكن بعض المصادر الأخرى تذكر رقما أكثر اعتدالا من الأول لا يتعدى الأربعين ألف[10] بينما تأهب بلج وأنصاره للدفاع في نحوعشرين ألفا[11]، وقيل اثني عشرة ألفا كانوا سوى عبيد كثيرا ما اتخذهم من أهل البلد والبربر[12]، فالتقى الفريقان على مقربة من قرطبة[13] في مكان يعرف باسم أقوة برطورة[14] في شوال سنة 124ه[15]، ونشبت بينهما معارك شديدة وأبدى الشاميون شجاعة وجلدا[16] فرغم الأعداد الكبيرة للبلديين والبربر لم يستطع هؤلاء أن يثبتوا أمام الشاميين[17]، فقد أظهروا من البسالة ما أظهروه في المعارك السابقة ضد البربر فكان صمودهم بطوليا[18]، ولكن قيادة البلديون كانت كفؤة، فقد كان علقمة اللخمي الذي

---

[1]- خليل إبراهيم السامراني وآخرون، المرجع السابق، ص14.
[2]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص281.
[3]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص124.
[4]- علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص78.
[5]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص160.
[6]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص333.
[7]- سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص65؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص124.
[8]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص119.
[9]- مجهول، المصدر السابق، ص46؛المقري، المصدر السابق، مج3، ص21.
[10]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص41.
[11]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص125.
[12]- مجهول، المصدر السابق، ص46.
[13]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص125.
[14]- محمد عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص120.
[15]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص122.
[16]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص125.
[17]- - عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص334.
[18]- إبراهيم بيضون، المرجع السابق، ص124.

يعد فارس أهل الأندلس مصمما على قتل بلج بن بشر[1] فقال عبدالرحمن بن علقمة اللخمي" أروني بلجا [2] فوالله لأقتلنه أولأموتن دونه" فأشاروا إليه نحوه[3].

ومضى نحوه على عجل وضربه بالسيف ضربتين أصابته بجراح خطيرة[4] وما إن رأى الحصين ابن الدجى العقيلي قائد جند قنسرين هذا الموقف الخطير فتصدى له وثبت له وجعل يبعده ومن معه عن الميدان حتى انفرد به وشغله عن المعركة الدائرة، وانتهز البلجيون الفرصة فهجموا على بقية البلديين هجمة قسموا بها ظهروهم والحقوا بهم مقتلة شديدة[5]، فانسحب هذا الأخير الى الشمال الشرقي بينما هرب البلديون من ساحة المعركة[6] ومات بلج بعد يومين متأثرا بجراحه فتولى قيادة الشاميين ثعلبة بن سلامة العاملي.[7]

المطلب2: الصراع بين القيسية واليمنية

إن هزيمة عرب الأندلس من يمنيين وحجازين تردد صداها في أرجاء العالم الاسلامي ووصل الأمر في دمشق إلى أسماع الخليفة هشام الذي أدرك أبعادها الحقيقة وتخوف من امتداد آثارها الى مناطق أخرى مثل بلاد الشام حيث العصبيات العربية كانت لاتزال حية فاعلة، مما زاد في مخاوف الخليفة ما كان يصله من أصوات يرفعها إليه بعض عقال الأندلسيين تشكوإليه الممارسات القمعية المتسمة بالحزبية الضيقة التي صار يمارسها ثعلبة بن سلامة العاملي[8]، الذي تولى أمر قرطبة والشاميين والأمويين بعد مقتل بلج بن بشر في معركة أقوة برطورة[9]، إذ أنه ظل الصراع على أشده بين البلديين والبربر من جانب والشاميين والأمويين من جانب آخر هلك فيه الكثير من الجانبين ولم يستطع أحدا أن يضع حدا لهذا الصراع والقتال[10] فانقسمت بذلك البلاد إلى مناطق نفوذ الى أن جاء أبوالخطار حسام بن ضرار الكلبي واليا على الأندلس في رجب 125هـ/ مايو443م، وقد بدأ هذا الرجل ولايته بتأمين العرب البلديين والبربر على ممتلكاتهم ومصالحهم، وحال بين الشاميين وبين إيذائهم واجتهد في القضاء على المنازعات القبلية بين السكان عامة وقام بتفريق العرب الشاميين في مناطق لا ينزلها من البلديين أهل اليمن أحد، بحيث يستقر كل فريق منهم بناحية[11]، فسوى بين جميع القبائل فاستقرت الأمور في الأندلس[12] ولكن لفترة قصيرة إذ سرعان ما قامت في الأندلس وغيرها من بلاد العالم الإسلامي حروب داخلية أخرى في

---

[1]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص334.
[2]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص41.
[3]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص21.
[4]عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص334.
[5]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص284.
[6]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص- ص334، 335.
[7]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص54؛ ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص42، علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص78.
[8]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص120.
[9]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص160؛ علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص79.
[10]- عبدالعزيز فيلالي، المرجع السابق، ص55.
[11]- طه عبدالمقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص56، 55.
[12]- عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص57.

أواخر أيام الدولة الأموية وهي الحروب العصبية القبلية بين اليمنية والمضرية أوالعدنانية أوالقيسية[1] وذلك نتيجة لسياسة بني أمية في الإستعانة بجماعة من العرب على جماعة وتقريب قوم دون قوم، فإذا قرب الخليفة الأموي قيسيا حظيت قبيلة وحاول أبناء عمومتها أن يفيدوا من ذلك وإذ قرب الخليفة شيخا كلبيا (أي يمنيا) سخطت القيسية صاحبة الحظوة وأخذ كل فريق يتعصب لأصحابه ويحمل على منافسيه[2]، وبذلك ظهر هذا العداء وتطور الصراع من نزاع بين البلديين والشاميين إلى صراع بين القيسيين والكلبيين في الأندلس[3].

وقد كان زعيم اليمنية هوالوالي نفسه أبوالخطار بن ضرار الكلبي بينما زعيم المضرية[4] هو الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي جوشن الكلابي القيسي من أهل الكوفة وجده شمر هو قاتل الحسين بن علي يوم كربلاء، فلما تمكن المختار بن عبيد الله الثقفي من شمر قتله وهدم داره، فخرج أولاده عن الكوفة وارتحلوا إلى الجزيرة في شمالي العراق ثم انحدروا الى قنسرين[5].

وحينما جهز هشام جيشه لإخضاع البربر في إفريقيا كان الصميل ضمن من ذهبوا إلى إفريقية، ولما دخل بلج الأندلس كان فيمن معه وأصبحت له منزلة بين قيس وعدوه زعيما لهم[6]، وقد كان الصميل شخصية في ذاتها تجمع معظم النواحي الإيجابية والسلبية في كثير من العرب الجاهليين الذين دخلوا الإسلام دون أن يمس الإيمان قلوبهم، فهوشجاع لا يهاب الموت كريم يجود بكل ما في يده دون تردد شهم لا يرتكب ما يمس المروءة، وهوأيضا شاعر يقول شعرا يسيرا ولكنه يعجب بالشعر الجيد وهوبعد ذلك كله أمي لا يعرف من القرآن الكريم إلا نزارا يسيرا وهوعنيف في خصومته شديد الحقد لا ينس ثأره وهوذكي حيث لا يفوته أمر، لا يتردد في القضاء على خصومه[7]

ويبدو أن السبب الذي أدى إلى نشوب هذه الحروب الداخلية بالأندلس يرجع إلى إنحراف أبي الخطار إلى يمنيته وليس هذا ببعيد أوغريب من أبي الخطار فقد عاش فترة حالكة من حياته في بلاد المغرب ذاق خلالها المذلة والهوان على يد أمير القيروان القيسي المتعصب لقيسيته عبيدة بن عبدالرحمن السلمي وقد سبق ذكره[8].

ولعل السبب المباشر لقيام حرب العصبيات في الأندلس بسيطا في حد ذاته إذ وقع خلاف بين شخصين أحدهما مضري والآخر يمني، فلجأ الاثنان إلى الوالي أبي الخطار فقضى لليمني فظن المضري أن هذا الحكم تعصب من الوالي لكونه يمنيا[9] مما أدى

[1]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلسي، ص90.
[2]- حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص184.
[3]- عبدالعزيز فيلالي، المرجع السابق، ص57.
[4]- سناء التراب، المرجع السابق، ص70.
[5]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص154؛ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص67.
[6]- حسن مراد، المرجع السابق، ص58.
[7]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص284.
[8]- عبدالعزيز فيلالي، المرجع السابق، ص58.
[9]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص90.

بالمضري أن يشتكي إلى زعيم المضرية لينصفه وهوالصميل الملقب بذي الجوشن[1]، فأقبل الصميل إلى أبي الخطار للتفاهم معه فيما حدث[2] فأمر عليه الجند[3] فشتم ولكز وضرب حتى إعوجت عمامته فقال له بعض الحجاب وهوخارج من القصر" أقم عمامتك يا أبا الجوشن" فقال:" إن كان لي قوم فسيقيمونها"[4] وهذا معناه تهديد بالحرب[5]، فأقبل داره فاجتمع إليه قومه حتى بلغهم ذلك ممتعضين فباتوا عنده فلما أظلم الليل قال: ما رأيكم فيما حدث علي فإنه منوط بكم؟ فقالوا: أخبرنا بما تريد، فإن رأينا تبع رأيك فقال أريد والله إخراج هذا الأعرابي من هذا السلطان علي ما خيلت، وأنا خارج لذلك عن قرطبة فإنه ما يمكنني ما أريد الا بالخروج فإلى أين ترون أقصد؟ فقالوا:" اذهب حيث شئت ولا تأت *أبا العطاء القيسي فإنه لا يواليك على أمر ينفعك"[6] وكان أبا العطاء من أشراف قيس وكان يناظر الصميل في الرياسة ويحسده، فقال له غيره: الرأي أنك تأتي أبا العطاء وتشد أمرك به فإنه تحركه الحمية وينصرك، فإن تركته مال الى أبي الخطار وإعانته عليه[7]، وبذلك توصل الجميع إلى أن هذه المهمة لا يمكن تحقيقها دون التعاون التام بين جميع أجناد الاندلس ونتيجة لهذا فقد ذهب الصميل لمقابلة أبا عطاء المري[8].

وقال الصميل:" والله ما أحب أن أعرضكم للقضاعية ولا لليمانية ولكني سأتلطف وادعوا الى مرج راهط وادعوا لخما وجذاما ونقد رجلا يكون له إسم ولنا الحظ" فكتبوا إلى ثوابة بن سلامة الجذامي من أهل فلسطين[9] فعرضها عليه أن يكون أمير الأندلس مكان أبوالخطار[10] فرفض ثوابة بإقناع الصميل ثم إنضم إليهم مع قوته[11].

فيبدو أن ثوابة ابن سلامة الجذامي كان من الناقمين على أبوالخطار[12] إذا أنه قد والاه أبوالخطار إشبيلية وغيرها ثم عزله فغيظ ثوابة وتغير قلبه على أبوالخطار مع أنه يماني مثله[13] وقبل أن نتطرق إلى أسباب عزل ثوابة على إشبيلية من طرف أبي الخطار رغم أنه

---

[1]- عبدالعزيز فيلالي، المرجع السابق، ص58.
[2]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص161.
[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص35.
[4]- عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، ص162؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ص976؛عبدالعزيز فيلالي، المرجع السابق، ص58؛ المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص23.
[5]- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص90.
[6]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص23.
[7]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص23.
[8]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص341.
*- أبا عطاء : بعض المراجع ترجع نسب أبا عطاء إلى القبائل القيسية، ومعظم المراجع الأخرى ترجعه إلى الأصل اليمني، لكن الراجع والأصل أن أبا عطاء هو قيسي ودليل ذلك ما جاء في بعض المصادر عندما أراد أبا عطاء أن يوقف الصميل عن قتله للأسرى اليمنيين فخاطبة الصميل :"أقعد يا أبا عطاء فهذا عزك وعز قومك "ضف إلى ذلك أنه ورد في كتاب نفح الطيب للمقري، حينما أراد الصميل أن يخلع أبا الخطار طلب مشورة أصحابه، فذهب البعض إلى الإتصال به لأنه من نفس القبيلة، وهذا ما أورده المقري :"ولا تأتي أبا عطاء القيسي " و"إن أتيت أبا عطاء حركته الحمية "؛أنظر: المقري، المصدر السابق، مج3، ص23؛ حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص198.
[9]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص35.
[10]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص156.
[11]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص339.
[12]- محمد عبدالله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ق1، ص127.
[13]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص223.

يميني مثله، يجب أن نعرف تفاصيل الأوضاع في المشرق، إذ أن في هذه الأثناء التي كانت الأندلس في إضطراب سياسي كانت الأوضاع هي الأخرى متضاربة في المشرق خاصة بعد تولية *مروان بن محمد للخلافة فقد انحرف إلى العصبية، القيسية المضرية، كما إعتمد على القيسية إعتمادا كليا، إذ أنه عزل عن ولاية اليمن الضحاك بن وائل السكسي وولى عليها إنسانا حاقدا على اليمانية وهوقاسم بن عمر الثقفي كما قام مروان بنقل وتغيير عاصمة الخلافة من مدينته دمشق بالشام إلى مدينة حران بالجزيرة الفراتية، وحران كانت مركز القيسية، لذلك قرر ثابت بن نعيم وبعض القادة والشخصيات من يمانية الشام للثورة على مروان وخلعه فإذا نجحت الثورة يبايعون بالخلافة سليمان بن هشام بن عبد الملك فكاتب ثابت بن النعيم الجذامي اليماني وراسلهم ودعاهم إلى خلع مروان[1].

فخرج *ثابت بن نعيم في أهل فلسطين وحاصر طبرية وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم، فبعث مروان إليه أبا الورد فلما قرب منه خرج أهل طبرية عليه فهزموه ولقيه أبوالورد منهزما مرة أخرى وافترق أصحابه وأسر ثلاثة من ولده وبعث بهم إلى مروان وتغيب بعد ثابت، وولى مروان على فلسطين الرماحس بن عبد العزيز الكناني فظفر بثابت بعد شهرين وبعث به إلى مروان موثقا فقتله وأولاده الثلاثة فبعثهم إلى دمشق فصلبوا[2].

ثم إن ممارسات مروان بن محمد في المشرق اتسمت بالافراط في العصبية القيسية المضرية، فقد أدى إلى ظهور عصبية يمانية مضادة في ولايات عديدة وإلى انحراف واسع عن مروان بن محمد ومن يواليه، وبما أن حسام بن ضرار هوعامل مروان بالاندلس انحرف عنه فريق من يمانية الاندلس، لذلك ما كان على حسام أن قام بعزل ثوابة بن سلامة العاملي كإجراء احتياطي، وذلك لقرابة ثوابة لثابت بن نعيم فهما من أهل فلسطين ومن نفس العشيرة وقبيلة جذام اليمانية، وهم بمثابة أبناء عمومة[3].

ولما علم أبوالخطار بالتحالف بين الصميل وثوابة وباقي القبائل اليمنية وغيرها خرج لمحاربتهم[4]، فكان اللقاء عند وادي لكه في رجب 127هـ/أبريل 745م وتفرق جمع أبوالخطار بعد أن تقاعس الكلبيون عن قتال بني عمومتهم من اللخميين والجذاميين ووجد أبوالخطار نفسه وحيدا فعزم على الفرار إلى قرطبة، ولكن الصميل قبض عليه وسجنه وخلعه وولى مكانه ثوابة بن سلامة الجذامي عام 128هـ/745م.[5]

---

[1]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص600

*- مروا بن محمد : هو مروان بن محمد بن الحكم بن أخي عبد الملك بن مروان، يكنى أبا أسحق، وقيل أبا عبد الملك لقبه الجعدي أمه ريا ويقال طروية ثابت بن الزبير وصارت من بعده لمحمد بن مروان فولدت له مروان هذا بحوران من الجزيرة الفراتية، بويع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة واجتمع على بيعته أهل الشام وقعد عنها سليمان بن هشام بن عبد الملك وغيره من بني أمية، وهو آخر خلفاء بني أمية، توفي أول سنة اثنين وثلاثين ومائة بو صير ؛ انظر :ابن الشباط، المصدر السابق، ص- ص53، 52.

[2]- محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص475.

[3]- محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم، مج2، ص603.

[4]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص162.

[5]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص124.

*- ثابت بن نعيم : هو الأمير اليمني القائد ثابت بن نعيم الجذامي، كان من قادة الجيش الذي بعثه هشام بن عبد الملك لإخماد حركة التمرد البربرية في المغرب عام 122همع كلثوم بن عياض، ثم عاد إلى الشام وكان من القادة في أرمينية وأذربيجان ؛ انظر: محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، (على الهامش)، ص467.

فلما سجن أبي الخطار في قرطبة[1] لم يستكن بنوكلب للهزيمة فقام أحدهم وانقض على قرطبة في ليلة مظلمة ومعه أربعون فارسا ومائتا رجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وهاجم على السجن فأخرج أبي الخطار وهرب به ليله، فأقام به بين قبائل كلب وحمص واعترفوا به واليا شرعيا على الأندلس[2]، وفي تلك الأثناء لم تدم ولاية ثوابة بن سلامة الجذامي طويلا فقد عاجله الموت بعد عام من انتصاره الأخير على أبي الخطار[3] فعادت الحرب إلى ما كانت عليه، فأرادت اليمن أن تعيد أبي الخطار فأبت بذلك مضر مع الصميل وتناكس الفريقان وأقامت الأندلس أربعة أشهر من غير وال إلا أنهم قدموا عبدالرحمن بن كثير اللخمي للنظر في الأحكام ويدير أمور الأندلس بصورة مؤقتة إلى أن يتم تعيين وال جديد يدير أحوالها[4] ولما تفاقم الخلاف فخشي الزعماء عاقبة الفتنة والحرب الأهلية.[5]

وعلى إثر ذلك اجتمعوا على أحد أحفاد عقبة بن نافع الفهري وهويوسف بن عبدالرحمن الفهري وكان طاعنا في السن ضعيف الإرادة مما سهل على الصميل تحريكه وفقا لرغباته، فتمت تولية يوسف الفهري دون إراقة الدماء[6]، ورضي به أهل الاندلس إذ أنه سيد الفهريين في الأندلس وكان للفهريين مقام ممتاز عند العرب أجمعين إذ ذاك لأنهم ذؤابة قريش، وكانت قريش في هذه المنازعات حيادا لا تسرف في الميل إلى فريق دون فريق آخر[7].

إلا أن يحي بن حريث الجذامي من جند الأردن قد دعا إلى نفسه وتنافس معه في ذلك *عمرو بن ثوابة، فقال عمروبن ثوابة: أنا أولى بهذا الامر، فلم يزالوا يترضون الأمر بينهم حتى اتفقوا على ولاية يوسف الفهري[8] ويبدو أن حريث كان شديد الكراهية للشامية حتى إنه قال في إحدى المناسبات:" لوأن دماء أهل الشام جمعت لي في قدح لشربتها"[9]، ومن أجل التوصل إلى حل وسط اضطر الصميل وبقية قادة الشاميين على منح كورة"* رية" ليحي بن حريث فرضي بذلك واتفق أهل الشام على تنصيب والي جديد رضي به أهل الاندلس ورحبوا به ألا وهويوسف الفهري[10].

وبعد تولية يوسف الفهري ولاية الأندلس استقامت له الأمور فغدر بيحي بن حريث وعزله عن كورة"رية" فغضب ودعا اليمنيين الى الثورة معه[11]، كما راسل أبا الخطار

---

[1]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص24.
[2]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص124؛ مجهول، المصدر السابق، ص59 ؛حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق ص43.
[3]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص196.
[4]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص343.
[5]محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص128.
[6]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص163.
[7]حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص196.
[8]- عبد العزيز الم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ن ص163.
[9]ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص37.
[10]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص344.
[11]- علي حسن الشطشاط، المرجع الس

وحرضه على الثورة والمطالبة بالولاية[1] فقال أبا الخطار:" أنا الأمير المخلوع، فأنا أقوم بالأمر" وقال حريث:" أنا أقوم به لأنه قومي أكثر من قومك"[2]، فلما رأت قضاعة ما يدعوإليه ابن حريث أحبوا جمع كلمة اليمن كلها فأجابوا ابن حريث وقدموه، فأجمعت يمن الأندلس حيمرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها، واجتمعت أيضا كلمة الجذاميين والكلبيين وباقي القبائل اليمنية في الأندلس لمنصارة يحي بن حريث[3]، وفي المقابل اجتمعت هي الأخرى كلمة مضر وربيعة لمناصرة يوسف الفهري والصميل بن حاتم، وزحف أبا الخطار ويحي بن حريث ناحية قرطبة وعسكر الجيش عند نهر قرطبة (الوادي الكبير) عند قرية شقندة وعبر الصميل والفهري بجنودهما إليهما فدارت معركة شقندة 130هـ/747م[4] اقتتلوا فيها قتالا شديدا حتى كسرت السيوف والرماح مما أدى إلى التشابك بالأيدي عندئذ قام الصميل بعمل يدل على حنكته ودهائه مع أنه أمي، حيث أنه رجع إلى قرطبة وجمع من العمال الذين تسلحوا بالحديد وبقطع من العصي والسكاكين فأدخلهم الإشتباك وهم في قوتهم ونشاطهم، فأنهوا هذه المعركة لصالح القيسيين وزعيمهم الصميل[5] وقتلوا وأسروا بشرا كثير خيارا من اليمنية، وأسروا أبا الخطار[6] وبينما أرادوا قتله إذ حاول ابن حريث أن ينجوبحياته فدل الأعداء عليه فقادوه من مخبئه[7]، فلما استخرج قال له أبا الخطار: يا ابن السوداء هل بقي في قدحك شيء لم تشربه؟ ثم هموا بقتلهم، فقتلا مع العديد من أتباعهما البارزين[8]، فلما أحب الصميل أن يشفى أحقاد نفسه فسار بالأسرى مصفدين وقعد لهم على باب جامع قرطبة وكان من قبل كنيسة القديس بجنت (فنستو– فنسنت) وجعل يقضي في أمرهم بالموت واحدا واحدا في لذة وحشية واستخفاف يثير النفس فلما ضرب أوساط سبعين منهم ثارت نفس حليفه أبي عطاء فقام ينهاه [9] فقال له:" يا أبا جوشن اغمد سيفك وراجع سيفك" قال له:" اقعد ابا العطاء فهذا عزك وعز قومك فجلس ولم يغمد السيف ثم قام إليه فقال:" يا أعرابي والله إن تقتلنا إلا بعداوة صفين لتكفن أولأدعون بدعوة شامية" فأغمد سيفه وأمن الناس على يدي أبي العطاء بعد بلاء عظيم[10].

---

[1]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص77.
[2]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص83.
[3]- مجهول، المصدر السابق، ص59.
*- عمرو بن ثوابة : تذكر بعض المراجع اسم ثوابة بن عمرو، وبعض المراجع تذكره باسم عمرو بن ثوابة، لكن الأصح هو عمرو بن ثوابة لأنه ابن الوالي المتوفي ثوابة بن سلامة الجذامي ؛ أنظر :محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص37؛ حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص195.
*- رية : مدينة رية من كور الأندلس في قبلي قرطبة نزلها جند الأردن من العرب وهي كثيرة الخيرات، مدنها كثيرة وحصونها منيعة، وهي مدينة أزلية ؛ أنظر : الحميري، الروض المعطار، ص279.
[4]- إيناس حسني البهجي، المرجع السابق، ص146.
[5]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص66.
[6]- مجهول، المصدر السابق، ص60.
[7]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص44.
[8]- مجهول، المصدر السابق، ص61؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص37.
[9]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص198.
[10]- مجهول، المصدر السابق، ص61.

وهكذا كسرت شوكة اليمنية ودانت البلاد لأمر الفهري والصميل لا ينازعهما أحد[1] واستقامت لهما الأمور بعد هذا النصر الحاسم على ما كانوا يناوئونهما اليمنيين وكان الصميل كما رأينا شخصيته قوية بعيدة الطموح في حين كان يوسف رجلا مسنا في نفسه خمول فجعل الصميل يصرف الأمر من دونه ويستبد به حتى سئم الرجل وفكر في الخلاص من هذه الوصاية التي يفرضها عليه هذا القيسي القوي[2] ويبعده عن قرطبة فأقطعه ولاية سرقسطة وأعمالها فقبل الصميل عرض يوسف الفهري في إدارة شؤون سرقسطة[3]

ويبدو أن غرض الفهري والصميل من الذهاب إلى سرقسطة هوإذلال اليمنيين ونزع منهم الإمتيازات التي منحت لهم منذ بداية الفتح ذلك أن إقليم سرقسطة كان موطن معظم اليمنيين[4]، فسار الصميل إلى سرقسطة فلما وصل وجد البلاد في حالة يرثى لها إذ مسها هي الأخرى القحط والجفاف[5] نتيجة للحروب المتزايدة بين العرب القيسية واليمنية وبين العرب والبربر[6]، إذ أن هذه الحروب الأهلية رافقتها موجة من القحط تلتها مجاعة كبرى[7]، دامت ما يقرب من خمس سنوات 131هـ/ 136هـ[8]، تعرف هذه السنوات الخمس بسنتي برباط بسبب هجرة كثير من المسلمين عن طريق وادي برباط إلى المغرب هروبا من المجاعة والفتن التي أنهكت كاهل عامة الأندلس[9] فلما قدم الصميل على إقليم سرقسطة ورأى أحوال سرقسطة وأهلها فجعل يكرم الناس هناك، وأغدق عليهم فسار الناس يفدون إليه جماعات جماعات ليجدوا المأوى والمطعم[10] فلم يأت صديق ولا عدوفحرمه فازداد سؤددا وأقام بها أعوام الشدائد التي تفاقمت حتى قدم عبد الرحمن الداخل على الأندلس[11].

[1]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص126؛إيناس حسني البهجي، المرجع السابق، 147.
[2]- حسين مؤنس، فجر الأندلس ن ص199.
[3]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص131.
[4]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص199.؛إيناس حسني البهجي، المرجع السابق، ص147.
[5]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص131.
[6]- إيناس حسني اليهجي، المرجع السابق، ص147.
[7]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص128.
[8]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص164.
[9]- مجهول، المصدر السابق، ص62.
[10]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص77.
[11]- مجهول، المصدر السابق، ص62، ابن خلدون، المصدر السابق، ص976.

الفصـــــــــــــل الثالث:

دور اليمنيين السياسي والعسكري بالأندلس في عهد الإمارة.

المبحث الأول: دور اليمنيين في قيام الدولة الأموية بالأندلس بقيادة عبد الرحمن الداخل

المبحث الثاني: الإنقلاب السياسي والعسكري لليمنيين في عصر الإمارة

جامعة المسيلة
Universit af - M'sila

تمهيد: إضطربت الأمور في الدولة الأموية بعد وفاة هشام بن عبدالملك سنة 125هـ وتولية الوليد بن يزيد الخلافة الذي قضى معظم أيام خلافته في البادية فكانت خلافته سنة وشهرين ثم قتل الوليد لسوء سيرته وفسقه 126هـ ذلك أنه انغمس في ملذات الدنيا وشهواتها فكان صاحب شراب ولهووطرب وسماع للغناء، ثم خلفه يزيد بن الوليد ويقال له الناقص والذي توفي بعد خمسة أشهر حينما بويع لأخوه إبراهيم، والذي في عهده ازدادت الدولة الأموية اضطرابا بسبب الصراعات المستمرة بين القيسية واليمنية، وثورات الخوارج وانقسام في البيت الأموي الحاكم اذ نازعه مروان في الحكم واندلعت بينهما حرب انتهت بتغلب مروان بن محمد على إبراهيم وقتله ودخوله دمشق في 127هـ وآلت الخلافة لمروان بن محمد فتعصب للقيسية وطالب اليمنية بدم الوليد بن يزيد فثارت عليه اليمنية وطالبت

بخلعه عن الخلافة فلم تنجح وقضى على كل الثورات التي أقيمت بالمشرق ضده، فلم يكد يستقر له الأمر حتى فوجئ بظهور الدعوة العباسية ونجاحها بخراسان والعراق والتي كانت تدعوالى أبوالعباس السفاح فلما اجتمع عنده الناس وقيت شوكته كان أول عمل مهم قام به هوالسعي إلى القضاء على الخليفة الأموي مروان بن محمد وقواته المرابطة عند الزاب، فهزم مروان مما جعله ينسحب بإتجاه مصر وفي قرية بوصير تم القبض عليه وقتله وهكذا بموته انتهت وانقرضت الدولة الأموية بالمشرق.

المبحث الأول: دور اليمنيين في قيام الدولة الأموية بالأندلس بقيادة عبدالرحمن الداخل:

المطلب الأول: عبدالرحمن ومساندة اليمنيين له في دخول الأندلس:

- انتقلت الخلافة من الأمويين إلى العباسيين على إثر نجاح الثورة العباسية في المشرق[1] وبمقتل مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين سنة 132 هـ / 750م[2]، في مصر[3] انتهى أمر بني أمية بالمشرق فشرع بنوهاشم يأخذون ثأرهم من بني عبد الشمس، فانتهبت قصور بن مروان وبطش العباسيون بكل مانعهم[4]، وقتلوا النساء والصبيان فهذه الأميرة عبدة بنت هشام سألوها عن كنوز وجوهر بني أمية فلم ترد عليهم فذبحوها[5] ذبح النعاج ولم يرعوا لعهد ولا رحما ولا دينا[6]، كما تعقبوا الأحياء، ونبشوا قبور الموتى واشتد الطلب على من بقي من نسل بني أمية في كل مكان[7]، فلم يبق أمام بني أمية بعد بان غدر بني العباس إلا أن يطلبوا الهرب حيث أوسعهم الله من أرضه، فكانا عبدالله وعبيد الله ابنا مروان بن محمد رائدي بني أمية في ذلك الوقت فقد لحقا بأرض الحبشة بعد مصرع أبيهما فلقيا عناءا شديدا من الأحباش فقتل عبيد الله ونجا عبدالله في عدة من معه فبقي إلى خلافة المهدي[8]، فلما رأى بني العباس هروب بني أمية عمدوا إلى التظاهر بالأسف والندم على ما اقترفوه من آثام بأمراء البيت الأموي فبسطوا الأمانات لأمراء بني أمية حتى يجمعونهم ثم يضربوا رقابهم جميعا فيقضوا عليهم أجمعين، فوزعوا بذلك المنشورات في كور الشام" بأن أمير المؤمنين قد ندم على ما كان في بني أمية وأحب البقاء وقد أمرني بتأمينهم فلا أعلمن أحد يعرض له مكروه"، فاستأمن الخليفة السفاح بذلك بضعا وسبعين رجلا وقيل ثمانين، وعلى هذا النحوأخذ العباسيون كلما أتاهم أموي قربوه وأنزلوه معسكر صالح بن علي[9] عند نهر *أبي فطرس بين فلسطين والأردن[10]،

---

[1]- خديجة لعور وآخرون، التاريخ السياسي والعسكري للدولة الأموية بالأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل (138هـ/172م)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 1434هـ- 1435هـ/2013م- 2014م، ص9.

[2]- خاشع المعاضيدي، تاريخ الدولة العربية في الأندلس (92هـ897هـ/711م- 1492م)، د. ط، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988م، ص88.

[3]- خالد عزام، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر العباسي 132هـ/656م)، ط1، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012، ص24.

[4]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، صقر قريش عبد الرحمن الداخل، تق: محمد عبد الغنى حسن، د. ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ب، 1968م، ص15.

[5]- مجهول، المصدر السابق، ص49.

[6]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص24.

[7]- إيناس حسن البهجي، المرجع السابق، ج1، ص70.

[8]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص26.

[9]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص174.

[10]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص60.

فأخذ العباسيون يقتلون كل أموي تم ضمه إلى ذلك المعسكر، فحينما علم *عبد الرحمن بن معاوية ورأى وسمع ما سمع لم يجد إلا أن يختفي عن عيون العباسيين[1]، وأخذ يتنقل بأهله وولده إلى أن حل بقرية على الفرات ذات شجر وغياض يريد المغرب[2]، فبينما كان جالس ذات يوم في ظلمة بيت في تلك القرية الواقعة على الفرات وذلك بسبب رمد ألم بعينيه آن ذاك وابنه سليمان بكر ولديه يلعب أمام المنزل، إذ بهذا الطفل يدخل المنزل مرتاعا باكيا يلجأ الى حجر أبيه للإحتماء به فحاول عبدالرحمن دفع ولده عن حجره خوفا عليه من العدوى بالرمد.

ويبدو أن الطفل كان يأبى إلا أن يظل متعلقا بأبيه وقد بدأ على وجهه علامات الدهشة وجعل يتلفظ بكلمات تدل على الفزع[3].

فحينما رأى ابنه على تلك الحال إذ خرج عبدالرحمن ليتعرف سبب خوفه فرأى القرية في اضطراب ورأى العلم العباسي الأسود يرفرف في الأفق[4]، وهذا ما يرويه عبدالرحمن اذ يقول:" فخرجت أنظر فإذا بالروع قد نزل بالقرية ونظرت فإذا بالرايات السود عليها منحطة وأخ لي حديث السن كان معي يشتد هاربا ويقول لي النجاة يا أخي فهذه الرايات المسودة، فضربت بيدي على دنانير تناولتها ونجوت بنفسي والصبي أخي معي وأعلمت أخواتي بمتوجهي ومكان مقتصدي وأمرتهن أن يلحقني ومولاي بدر معهن[5]، فخرجت فكمنت في موضع ناء عن القرية فما كان إلا ساعة حتى أقبلت الخيل فأحاطت بالدار فلم تجد أثرا ومضيت ولحقني بدر فأتيت برجل من معارفي بشط الفرات وأمرته أن يبتاع لي دواب وما يصلح سفري فدل علي عبد سوء له العامل[6] فو الله ما راعنا إلا جلبة الخيل تحفزنا فاشتددنا في الهرب فسبقناها الى الفرات فرمينا فيه بأنفسنا والخيل تنادينا من الشط:" ارجعا لا بأس عليكما" فسبحت حاملا نفسي وكنت أحسن السبح، فسبح الغلام أخي فلما قطعنا نصف الفرات قعد أخي ووهن فالتفت إليه لأقوي من قلبه... وإذ هوقد أصغى إليهم وهم يخدعونه عن نفسه[7] فناديته تقتل يا أخي...فلم يسمعني، وإذ هوقد اغتر بأمانهم وخشي الغرق فاستعجل الانقلاب نحوهم وقطعت أنا الفرات وبعضهم قد هم بالتجرد للسباحة في أثري فاستكفه

---

*- نهر أبي فطرس :بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء وسين مهملة / هو موضع قرب الرملة من أرض فلسطين قال المهلبي :على إثني عشر ميلا من الرملة، في سمت الشمال نهر أبي فطرس ومخرجه من أعين الجبل المتصل بنابلس وينصب ي الحر الملح بين مدينتي أرسوف ويافا ؛ أنظر ابن كثير، المصدر السابق، ج10، ص267.

[1]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص26.

[2]- المقري، المصدر السابق، مج3، ص27.

[3]- خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (138هـ-350هـ/755م- 960م)، د .ط، منشورات جامعة قاريونس كلية الآداب، د.ب، د.ت، ص18.

[4]- ستانلي لين بول، قصة العرب في الأندلس، تر :علي الجارم، د. ط، د. د. ن، الجزائر، د.ت، ص72.

[5]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص27.

*- عبد الرحمن بن معاوية : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، يكنى أبا المطرف وقيل أبا يزيد وقيل أبا سليمان ويلقب بصقر قريش أو بصقر بني أمية، ولد بدير حنا من أعمال دمشق أو بالعلياء من أرض تدمر سنة 113 هـ، وتوفي أبو معاوية شابا في أيام أبيه هشام بن عبد الملك فكفله وأخوته جدهم هشام، أما أمه فكانت جارية بربرية من قبيلة نفزة تسمى "راح" ؛أنظر :عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص16؛أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص97؛ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص35؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص150.

[6]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص28.

[7]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص27.

أصحابه عن ذلك فتركوني ثم قدموا الصبي أخي الذي سار إليهم بالأمان فضربوا عنقه ونصبوا عنقه[1] وأنا أنظر إليه وهو ابن ثلاثة عشر سنة[2] فاحتملت فيه ثكلا ملأني مخافة ومضيت إلى وجهتي أحتسب أني طائر وأنا ساع على قدمي فلجأت إلى غيضة أشبة فتواريت فيها حتى إنقطع الطلب عني".[3]

وهكذا نجح الأمير الأموي عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك من المذبحة التي دبرها والي الشام عبدالله بن علي العباس للأمويين عند نهر أبي فطرس[4]. فأشرف على الشام حيث بيضة بني أمية ومستقر عصبيتهم وقومهم ولكن الزمان قد تغير فبالأمس كان يخرج من هنا أشاوس أهل الشام يرفعون لواء أمية في الأمصار ويضربون على أيدي العصاة ويوغلون في بلاد الكفار ولكننا نرى اليوم عزائم فلت وآمالا ضاعت وقلوبا نكبت وقد شمل الجميع الخوف من المسودة فليس للفتى مقام في بلاد الشام[5]، فعبرها[6] ووجهه صوب المغرب على أمل الاستقرار في ربوعه لأنه بعيد عن العراق مركز نفوذ العباسيين، ثم مر بفلسطين وهومتخف من اقتطاع أمره وانظم إليه فيها مولاه الأمين بدر الذي ربط مصيره بسيده الشاب[7].

وسالم مولى شقيقته وكانا يحملان مالا وجوهرا أرسلته إليه أخته أم الأصبغ[8]، ثم سار إلى مصر وقد قيل أنه فر مع أربعة من مواليه هم بدر وتمام وزياد وأبوشجاع فأقام بها أياما فوصل كتاب السفاح إلى والي مصر بالبحث عن من فر من بني أمية فخرج مع مواليه مختبئين فتوجهوا نحوبرقة[9] ومنها إلى إفريقية (تونس الحالية) حيث لم تكن سلطة العباسيين قد اعترف بها هناك بعد وكان العديد من اللاجئين الأمويين قد ذهبوا أيضا إلى إفريقية، وعلى الرغم من هذا لم يكن هذا المكان محلا مناسبا للجوء[10]، إذ كانت إفريقية حين عبر إليها عبدالرحمن قد اجتمعت إلى سميه عبد الرحمن بن حبيب الفهري سليل عقبة بن نافع فاتح إفريقية وباني القيروان[11]، فهذا الأخير كان يحاول أن يستقل بالحكم وأن يجعل الولاية وراثية في ذريته[12]، فلما كثر الهاربون الأمويون الواصلون إلى أرض المغرب ازدادت خشية عبدالرحمن بن حبيب من تكون عصبة أموية في بلاده[13]، وأن يطلب أحدهم الحكم لنفسه وهم أبناء الخلفاء لذلك لاحقهم وقتل اثنين للوليد بن يزيد بن عبدالملك وضيق على الباقين وصادر

---

[1]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص28.
[2]- سيمون الحايك، عبد الرحمن الداخل صقر قريش، د. ط، د .د. ن، د.ب، 1982م، ص16.
[3]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج3، ص27.
[4]- عبد العزيز فلالي، المرجع السابق، ص60.
[5]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص28.
[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص136.
[7]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص139.
[8]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص240.
[9]- مجهول، تاريخ الأندلس، تح : عبدالقادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص161.
[10]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص358.
[11]- عبادة عبد لرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص28.
[12]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص358.
[13]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص142.

أموالهم[1]، وقتل كل من يدخل من بني أمية إلى بلاده فخاف من عبدالرحمن بن معاوية بالذات لنشاطه السياسي وسطوته وعمد إلى مطاردته والتخلص منه[2]، خاصة وأنه كان في بلاط ابن حبيب يهودي عالم بالحدثان قد صحب مسلمة بن عبد الملك فذكر لابن حبيب أنه يغلب على الأندلس رجل من أبناء الملوك يقال له عبدالرحمن له ضفيرتان فلما قدم بن معاوية وكانت له ضفيرتان هم بقتله[3]، ولكن عبدالرحمن استطاع أن يتجنب المطاردة[4] فسار إلى موضع يقال له" بارى" فنزل في قبيلة يقال لها مكناسة فناله تضييق يطول ذكره ثم خرج من عندهم[5] وشكر هوومولاه بدر زعيم القبيلة على ضيافته السخية لهما ثم تابعا سيرهما بعد أن تزودا بما يحتاجانه من مأكل ومشرب ووصلا أخيرا إلى قبيلة نقزة[6] وهم من برابرة طرابلس[7]، حيث أخوال عبدالرحمن وأمه" راح" وقد مضى زمن طويلا على عودتها إلى أهلها بعد وفاة زوجها معاوية فبعد أيام من إقامته عند أخواله فإذ برجال الفهري باحثين عنه في القبيلة، فودع عبدالرحمن أمه وشيوخ القبيلة[8]، فأخذ ينتقل من قبيلة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، ثم نزل بقبيلة مغيلة عند شيخ من رؤساء البربر يدعى"وانسوس" ويكنى أبا قرة[9]، فأرسل حبيب الفهري جنوده في الأنحاء والطرق ليرقبوا عبدالرحمن ويأتوا به في الأصفاد قائلا لهم:" إن أعظم خدمة تؤديها إلى الخليفة هي القبض على هذا الآبق"، ويبدو أن رسل ابن حبيب وأعوانه اهتدوا إلى مخبأه[10] عند وانسوس فعملوا على تفتيش منزله ولكن زوجته"تكفات" البربرية عملت على اخفائه عنهم بحيلة ما[11] حيث أدخلته تحت ثيابها وأسبلت ضفائر شعرها وجعلت تمشط وكانت ضخمة في النساء ذات قد، فغشيها المفتشون وهي على تلك الحالة فصاحب وأعولت وجمعت عليها ثيابها وفزعوا من سطوة زوجها وخرجوا عن البيت ولم يصلوا إليه[12] وأخيرا انتهى به المطاف إلى مدينة تيهرت حيث تقيم قبيلة زناتة وهي من القبائل المشهورة بين البربر واليها ينتسب طارق بن زياد وكانت منتشرة في جزء عظيم من ساحل إفريقية ولها أعوان وأنصار كثيرون[13] ثم لحق حينا بمليلة وغيرها فكان أثناء تجواله يدرس أحوال الأندلس وأخبارها ويرقب فرص العبور إليها[14]، إذ كانت الأندلس وقتئذ تموج بالفوضى والاضطراب بسبب الفتن والعصبيات القبلية، وهنا لاحت لعبد الرحمن بن معاوية بارقة أمل، فلابد له وهوسليل خلفاء بني أمية العظام أن يجد لنفسه وسط هذا الصراع مجالا

[1]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص95.
[2]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص177.
[3]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن حيان)، مج 3، ص28.
[4]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص151.
[5]- مجهول، أخبار مجموعة، ص56.
[6]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص61.
[7]- محمد عبد الله عنان، دولة الإلام، ق1، ص150.
[8]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص61، ص69.
[9]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص241.
[10]- دياب بك، المرجع السابق، ص57.
[11]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص241.
[12]- مجهول، تاريخ الأندلس، ص161.
[13]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص52.
[14]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ق1، ص151؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ص977.

يجدد فيه دولة أجداده وتملكه هذا الأمل تملكا شديدا فشرع في استغلال هذا الموقف لمصلحته فبدأ من جديد محاولته التي أخفقت في المغرب[1].

وعلى ما يبدو أن عبد الرحمن خطط للاستقرار في إفريقيا وتأسيس دولة أموية فيها إلا أنه لم يفعل، ذلك أنه لم يقتنع بدوره في إفريقيا بعد أن اطلع على أوضاعها ولم يجد فيها الأرض التي تحقق طموحه في إقامة دولة أمويين[2]، ضف إلى ذلك أن بربر إفريقية كانوا قد كرهوا العرب كراهية عميقة بعد الذي كان من عسفهم بالبربر وثورة هؤلاء عليهم[3]، فرأى الأمير أن يبادر بالاتصال بزعماء موالي بني أمية في الأندلس[4] وكانت رئاستهم الى شخصين هما عثمان بن عبد الله وعبد الله بن خالد وهما من موالي عثمان بن عفان، وكانا يتوليان بني أمية ورئاسة جند الشام النازلين بكورة البيرة أي غرناطة[5]، فعبر بذلك بدر المضيق في ذي الحجة 136هـ حاملا رسالة سيده إليهم يخبرهم فيما لاقاه في إفريقيا على يد عبد الرحمن بن حبيب الفهري ويعلمهم بأنهم موالي أسرته ومن حقه عليهم أن يحموه فيساعدوه، وهوإنما يريد إعزازهم إن منعوه وآزاروه وهيأوا له الأمر لطلب سلطان الأندلس[6]، فنزل بدر بقرية طرش من ساحل البيرة في أخر 136هـ وقصد أبا عثمان فبعث عثمان ف صهره عبد الله بن خالد فبحثا ما عرضه عليهما عبد الرحمن ثم بعثا الى يوسف بن بخت وكان من رجالهما وأنجادهما[7] واتفقوا جميعا على نصرة عبد الرحمن، وبذلك تكونت أول نواة مؤيده لقضيته[8]، وقبل أن يرسل زعماء الموالي بأي جواب الي عبد الرحمن رأوا أن يشاوروا الصميل في ذلك ويدعوه إليه[9] والذي كان محاصرا بسرقسطة من قبل الحبحاب بن رواحة الزهري وعامر بن عمروالعبذري وجيشهما.[10]

وعلى ما يبدو أن القرار الذي اتخذه زعماء الموالي والهادف الى معرفة رأي الصميل في أمر عبد الرحمن كان نابعا من إدراكهم لتوتر العلاقة بين الصميل حاكم سرقسطة وبين يوسف الفهري والي الأندلس من امتناع هذا الأخير من إرسال حملة عسكرية لإنقاذ الصميل متذرعا بسوء الأحوال الاقتصادية التي تسببت في مجاعة انتشرت في الأندلس وهكذا قعد يوسف عن إغاثته[11]، لذلك حاول زعماء الموالي استغلال هذا الموقف لضم الصميل إلي جانبهم من أجل مساعدة عبد الرحمن على دخول الأندلس[12] فشارك زعماء الموالي الثلاثة

---

[1]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص178.
[2]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص140.
[3]حسين مؤنس، فجر الأندلس، صص513.
[4]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص179.
[5]- علي أدهم، صقر قريش دراسة لحياة الأمير عبد الرحمن الأول الملقب بالداخل مؤسس الدولة الأموية بالأندلس، د.ط، مطبعة المقتطف، مصر، 1938م، ص52.
[6]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص140.
[7]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص179.
[8]- المقري، المصدر السابق، (برواية ابن عبد الحكم)، مج3، ص29؛عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص361.
[9]- مجهول، أخبار مجموعة، ص66.
[10]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص- ص24، 23.
[11]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص43.
[12]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص24.

مع ثلاثين فارسا يصحبهم بدر مولي عبد الرحمن في حملة لنجدة الصميل[1]، وقد تمكنوا من تخليصه من ذلك الحصار وعادوا به مع أمواله وحشمه، فاختلوا به في الطريق فكلمه الثلاثة في موضوع عبد الرحمن ومولاه بدر الذي قدم من إفريقية كتابه بل أنهم أدخلوا إليه بدرا فأعطاه عشرة دنانير وشقة خز وطلب إليهم بعد ذلك أن يتركوا له بعض الوقت كي ينظر ويفكر في الأمر[2] فذهب الموالي الأمويون الي مناطق إستقرارهم في البيرة وجيان[3] فبينما هم في الطريق فبادر الصميل بإرسال أحد أتباعه للحاق بهما وردهما فقال لهم: "يقول أبوجوشن أقيما حتي أتيكما"[4] فإذا به أقبل بنفسه إليهم وأخبرهم عن رأيه إزاء قضية عبد الرحمن موضحا لهما عدم تمكنه من تأييده لأنه سليل أسرة قوية يكفي أي فرد منها أن يطغى بنفوذه على زعماء الجزيرة[5] وقال لهما:"إني رويت في الأمر الذي أدرته معكما فوجدت الفتى الذي دعوتماني إليه من قوم لوبال أحدهم بهذه الجزيرة غرقنا نحن وأنتم في بوله، واعلموا أن أول سيف يسل عليه هوسيفي"[6]، وفي سنة 138هـ عزم يوسف الفهري على الخروج إلى سرقسطة لإخضاع بن رواحة الزهري وعامر بن عمروالعبذري اللذان دخلا سرقسطة بعد فك حصار الصميل وخروجه منها[7] فأمر بإستدعاء الأجناد وأرسل في طلب كل من ابن عثمان وعبد الله بن خالد لحث موالي بني أمية على الالتحاق بجيشه المتوجه لمحاربة المتمردين، ولم الموالي بطبيعة الحال راغبين بمساندة الحاكم، فأخبراه بعدم توفر القدرة لدى أيفرد من جماعتهم للمساهمة في الحملة بسبب المجاعة المستمرة في البلاد[8] وأضافوا أيضا بأن أولئك الذين بقيت فيهم القوة ساهموا الإنقاذ التي خلصت الصميل، وهم منهكون في رحلتهم الشتوية[9] فعرض عليهم يوسف مبلغ ألف دينار لتشجيع أتباعهم وتقويتهم، فأمسكا عن أخدها لقلتها، فلما خرجا من حضرة يوسف أجلا الرأي فرجعا عن الفكرة وقبلا المال، فعادا إلى كورية وفرقا جزءا منها على الشيعة الأموية تقوية لأفرادها واحتفاظا بالباقي لوقت الحاجة[10]، وفي ذي القعدة 137هـ/755م وصل يوسف إلي جيان لاستكمال التجمع النهائي لجيشه وعندما استفسر عن موالي بني أمية أجابه ابوعثمان هذه المرة بأنهم سيلحقون الأمير بالتأكيد في طليطلة وذلك بعد أن يحصدوا شيئا من شعيرهم لأن سنة 137هـ كانت سنة رخاء ولم يكن لدى يوسف ما يثير الشك في أبوعثمان فصدقه وسمح له بالرجوع الى المنطقة استقرارهم بينما غادر هو إلى طليطلة[11] فبعد أن طرحا القائدين فكرة مساندة عبد الرحمن

[1]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص362.
[2]خالد الصوفي، المرجع السابق، ص24.
[3]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص362.
[4]- علي أدهم، المرجع السابق، ص55.
[5]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص- ص364، 363.
[6]- مجهول، أخبار مجموعة، ص- ص71، 70.
[7]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص45.
[8]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص362.
[9]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص181.
[10]- علي أدهم، المرجع السابق، ص54.
[11]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص363.

علي الصميل وقابلهما بالرفض والتهديد فما كان من الأمويين إلا اليأس من مضر وربيعة وقائدهم الصميل في الانضمام إلى حملة الأمير الأموي، فحين أن اليمنيون وجدوا الفرصة لأخذ ثأرهم من المضرية الذين انتصروا عليهم في موقعة شقندة وليستردوا مكانتهم التي فقدوها فرحبوا باستقبال الامير الأموي[1]، ويزيد هذا الاندفاع بإقرار الأمويين بالقول" لم نمر بيماني له بال وثقنا به إلا وعرضنا عليه أمر ابن معاوية ودعوناه إليه فألفينا قوما قد وغرت صدورهم يتمنون شيئا يجدون به سبيلا إلى طلب ثأرهم ورغبوا في عهد بني أمية بالأندلس"[2] فاتصلوا بأبي الصباح اليحصبي وهوشيخ اليمانية في غرب الأندلس ومسكنه قرية مورة من شرق إشبيلية وحصلوا على تأييده، وكذلك اتصلوا بغياث بن علقمة اللخمي وأبي علاقة الجذامي وهوجد فحيل الشجاع الشذوني، وزياد بن عمروا الجذامي جد بني زياد الشذونيين وكانوا رؤساء الشاميين بشذونة، فأجابوه[3]، ثم خاطبوا القحطانيين بالبيرة وجيان مثل جد بني أضحى الهمدانيين، وجد بني حسان وبني عمر أصحاب وادي آش الغسانيين وميسرة وقحطبة الطائيين بجيان[4].

وبعد تأييد اليمنية لقضية عبدالرحمن عاد الزعيمان الأمويان بعد اتصالهما باليمنية إلى جندهما فابتاعا مركبا وجهوا فيه بدرا مولى عبد الرحمن إلى المغرب مع أحد عشر رجلا منهم شاكر غلام هشام وتمام بن علقمة الثقفي الذي زوده بخمسمائة دينارا للنفقات الضرورية[5]، وفي هذه الأثناء كان عبدالرحمن موزع النفس بين اليأس والرجاء فخرج إلى الشاطئ ينشد العزاء ويلتمس الهدوء ويقلب الطرق في أمواجه الهدارة[6] مرتقبا وصول بدر وأصحابه ومضت الأيام متثاقلة وهوعلى تلك الحال، حتي جاء يوم وبينما كان يؤدي صلاة المغرب إذ لمح مركب مقبلا في اللج حتي أرسى وخرج إليه بدر سابحا، فبشره بما تم له بالأندلس[7] ثم خرج تمام بن علقمة مكثرا البشير فقال له عبد الرحمن:ما اسمك؟، قال:تمام، فقال له: وما كنيتك؟فقال: أبوغالب، فاستبشر عبد الرحمن بن معاوية بالنصر قائلا: الله أكبر، الآن تم أمرنا وغلبنا بحول الله تعالى وقوته[8]، وعلى ما يبدو أن رسول عبد الرحمن قد استطاع أن يبلغ رسالته كاملة وينفذ تعليمات أميره بمهارة عالية بمعاونة القادة الأمويين الذين كانوا علي قدر عالي من المسؤولية تجاه دعوة عبد الرحمن حيث مهدوا له الطريق واستطاعوا أن يصلوا إلى كافة المفاصل الحيوية في المجتمع الأندلسي سواء كانوا قادة أم مقاتلين مستغلين كل الظروف لحشد المساندة لدعوتهم الجديدة[9].

---

[1]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص167.
[2]- مجهول، أخبار مجموعة، ص71.
[3]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص137.
[4]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص45.
[5]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص28.
[6]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص103.
[7]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص182.
[8]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص- ص104، 103.
[9]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص167.

وعندما وصل مركب البشارة رأى عبد الرحمن بناءا على المعلومات التي تلقاها من رجاله أن الأمر معد لنزوله في الأندلس وأن عليه أن ينتهز الفرصة دون إبطاء، ثم دخل المركب وأمر أصحابه بالدخول معه، فلما فعلوا ذلك أقبل عدد من سكان المنطقة يسعون وراء الفائدة المادية ففرق عليهم تمام بعض المال الذي كان معه حتى أخذ الجميع[1].

ثم ركب عبد الرحمن معهم البحر[2] ونزل بساحل البيرة في ثغر *المنكب وذلك في ربيع الآخر سنة 138هـ/755م فاستقبله أبوعثمان وأنزله بمقامه في طرش وهي قرية تقع غربي المنكب على مقربة من البحر[3] وهي دار أبي الحجاج يوسف بن بخت واتخذها مقرا له ليستقبل فيه وفود المؤيدين[4] فجاءته الأموية كلها وجاءه جداد بن عمروالمذحجي من أهل رية وجاءه عاصم بن مسلم الثقفي، أبوعبدة حسان، وجاءه العبدي أبوبكر بن طفيل واختلف الناس إليه[5]، فكانوا النواة الأولى لجيش عبدالرحمن القوي فيما بعد[6] وبعد انتشر خبر دخوله الأندلس انتشار النار في الهشيم فتزاحم عليه المناصرون القدماء للدولة الأموية يقدمون الطاعة ووضع أبناء موالي الأمويين أنفسهم تحت أمره وتأثرت قبائل اليمن التي لم تكن تشعر بانعطاف نحوالأمير الشاب بحماسة أنصاره، فانتقلت إليها العدوى وعقدت الخناصر على البر لوعدها وتواثقت على نصرته.[7]

المطلب الثاني: الصراع بين عبد الرحمن ويوسف الفهري والصميل:

دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأندلس ولقب بالداخل، فقامت معه اليمانية[8] وتوفدوا عليه للسلام والبيعة وكان يوسف الفهري آخر ولاة الأندلس عائدا أنداك من سرقسطة بعد أن قمع حركة التمرد التي تزعمها عامر العبذري والحبحاب الزهري، وحين وصل الى وادي الرملة وقع تحت تأثير الصميل بن حاتم[9] ونصحه بالتخلص منهم[10] فضربت أعناقهم وبذلك قضى الصميل على أعدائه الذين حاصروه في سرقسطة زهاء سبعة أشهر وكادوا يفتكون به، وأخذ يوهم يوسف بأنه ضمن بقتلهم الاحتفاظ لنفسه ولايته من بعده بولاية الأندلس[11] وقال له:" قد قتل ابن شهاب وقتلت عامرا والزهري، هي لك ولولدك إلى الدجال... من هذا ينازعك" فانصرف إلى ابنيه يقيل وبينما

---

[1]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص27.
[2]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص182.
[3]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص152.
[4]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص143.
[5]- مجهول، أخبار مجموعة، ص72.
[6]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص169.
[7]- ستانلي لين بول، المرجع السابق، ص75.
[8]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص19.
*- المنكب : اسم عربي بمعنى الحصن المرتفع ويسمى اليوم ALMUNECAR، أما الاسم القديم لهذا المكان فهو SEXIوهو مرفأ ساحلي مرتفع في جنوب شرقي الأندلس بمقاطعة غرناطة ؛أنظر :حمدي عبد المنعم محمد حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (138هـ- 316هـ/756م- 928م)، د .ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ص10.
[9]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص143.
[10]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص183.
[11]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص59.

هومستلق يفكر لم تمر عليه إلا دقائق معدودة[1] حتى أتاه رسول أوفده على جناح السرعة ولده عبدالرحمن بن يوسف الذي إستخلفه على قرطبة ومعه كتاب ينبئه فيه مقدم عبدالرحمن الأموي وانتشار دعوته في جنوب الأندلس فذعر يوسف[2] وانتشر خبر وصول عبدالرحمن في صفوف جيش يوسف الفهري فكان هذا الخبر مبعث لشماتة الكثير من المقاتلين بيوسف الفهري الذي قتل عامر وابنه الحبحاب بعد أسرهما[3]، وما إن سمع الفهري بوصول عبدالرحمان حتى كتب إلى عبدالله بن سعد بن عمار بن ياسر العنسي عامله على البيرة يأمره فيها بالقبض على الداخل وقد أجابه ابن سعد أين من الصعب اتخاذ أي إجراء ضد عبدالرحمن والذي كان محميا من قبل مواليه وعدد كبير من المؤيدين ولن يتمكن أحد من التصدي له سوى الأمير يوسف بنفسه[4] بهت لهذا النبأ وأحس بعظم ما اجترمه وأن الله قد أنزل نقمته عليه لما سفكه من دماء عامر القرشي وابنه والزهري فدعا الصميل في الحال فأتاه مذعورا من نومه وحدثه يوسف لما جاء به الرسول[5] فقال له الصميل: "خطب جليل والرأي ان انقطع إليه من فورنا هذا لمن معنا من الناس فإما قتلناه وإما شردناه فهرب فإن هرب لم يستقلها أبدا"[6] وبذلك أشار إليه الصميل بأن يتوجه إليه بحملة قبل أن يشتد ساعده بكثرة المنصرين ولكن جيشه الذي كان قد فرغ من التغلب على الثائرين في سرقسطة رفض أن يتابع التقدم نحوعبدالرحمن[7] كما أن حلول الشتاء والأمطار والفيضانات جعلت من المستحيل الاستمرار بالحملة لذلك تركوا الزحف على عبدالرحمن وتوجهوا نحوقرطبة، وفي أثناء الشتاء حاول يوسف التفاوض مع عبدالرحمن من أجل التوصل إلى حل وسط فأرسل إليه وفدا يضم عبيد بن علي الكلابي وكاتبه خالد بن زياد ومولاه عيسى بن عبدالرحمن الذي كان على أرزاق الأجناد[8] وبعث معهم بكساء فاخر وفرسين وجاريتين وألف دينار وكتب إليه كتابا حملوه مع الهدايا [9]يقول فيه يوسف:"أما بعد، فقد انتهى إلينا نزولك بساحل المنكب، وتأبش من تأبش إليك ونزح نحوك من السراق وأهل الختر والغدر ونقص الإيمان المؤكدة التي كذبوا الله فيها وكذبونا وبه جل وعلا ، نستعين عليهم، ولقد كانوا معنا في درى كنف ورفاهية عيش حتى غمصوا ذلك، واستبدلوا بالأمن خوفا وجنحوا إلى النقص، والله من ورائهم محيط فإن كنت تريد المال وسعة الجناب فأنا أولى لك ممن لجأت إليه، أكنفك وأصل رحمك وأنزلك معي إن أردت وبحيث تريد، ثم لك عهد الله وذمته ألا أغدر بك ولا أمكن منك ابن عمي صاحب إفريقية ولا غيره"[10]، ولكن عبد الرحمن لم يخدع بوعود يوسف وعهده

[1]- علي أدهم، المرجع السابق، ص62.
[2]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص152.
[3]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص169؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص44.
[4]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص365.
[5]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص183.
[6]- علي أدهم، المرجع السابق، ص65.
[7]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص247.
[8]- عبد الواحد ذ نون طه، المرجع السابق، ص367.
[9]- علي أدهم، المرجع السابق، ص65.
[10]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص45.

فأبى عرضه ورد رسله فكان يسموبأطماعه إلى أبعد من ذلك، إذ كان سلطان الأندلس كلها مطمح أماله[1].

وهكذا فشلت جهود الوساطة بين الفريقين فسعى كل منهما إلى تدعيم موقفه العسكري والاستعداد الجدي للقضاء على الطرف الآخر، فبدأت استعدادات عبد الرحمن بن معاوية بمراسلة القبائل والأقوام المختلفة طالبا منهم الانضمام إليه في معركته القادمة مع الفهري والصميل[2]، فأجابته اليمن بأسرها وجماعة من رؤساء القيسية لانحرافهم عن الصميل منهم جابر بن العلاء بن شهاب وأبوبكر بن هلال العبدي والحصين ابن الدجن العقيلي[3] ثم سار إلى رية فبايعه عاملها عيسى بن مساروثم إلى شذونة فبايعه عاملها غياث بن علقمة ثم إلى موروفبايعه عاملها ابراهم بن شجرة البرنسي[4] ثم استمر حتى إشبيلية حيث رحب به اليمنيون من شاميين وبلديين على حد سواء وفي مقدمتهم في المنطقة الغربية أبوالصباح يحي اليحصبي، وحيوة بن ملامس الحضرمي، فأعلنوا تأييدهم له وأقسموا علي الطاعة وتبعهم بقية المستقرين في الغرب الذين وصلوا إشبيلية ستقدمهم عمروبن طالوت اليحصبي وكان عدد من البربر قد انضموا إلى جيش عبد الرحمن أثناء مروره على تلك المناطق، فازدادت أعداد قوات عبد الرحمن بانضمام المزيد من اليمنيين والبربر من مناطق مختلفة[5] ثلاث آلاف فارس وانتشرت دعوته في غرب الأندلس كلها ثم سار بقواته صوب قرطبة حيث يقيم والي الأندلس بن حبيب الفهري[6]، وكان عبد الرحمن قد نظم جيشه سرا قبل العبور فجعل على خيل أهل الشام عبد لرحمن بن نعيم الكلبي وعلى رجالة اليمن بلوهة اللخمي من جند فلسطين وعلى رجالة بني أمية ومن جاءهم من البربر عاصم بن عاصم العريان وعلى خيل بني أمية حبيب بن عبد الملك القرشي وعلى خيل من صحبه من البربر إبراهيم بن شجرة الأودي، وناول أبوعثمان اللواء ونزل جماعة بني أمية[7]، وفي ذلك الوقت كان يوسف الفهري والصميل قد حشدا جموعهما ومعظمها من الفهرية والقيسية[8] وكان يوسف قد عقد ألويته، بينما لم يكن لدى عبد الرحمن لواء يعقده لذا فإن رئيس عرب إشبيلية أبوالصباح بن يحي اليحصبي الذي كان يرافق عبد الرحمن اقترح عقد لواء له عندما وصلوا إلى قرية قلنبيرة من إقليم طشانة التابع لإشبيلية فجئ بقناة وعمامة ليعقدوها عليه، فأقاموها بين شجرتين زيتون متجاورتين، فصعد رجل إلى إحداهما فعقد اللواء والقناة قائمة[9] وقد شهد ذلك ابوالفتح الصدفوري العابد[10]، فخرج يوسف بقواته الي المصارة في ظاهر قرطبة من الغرب على

[1]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص153.
[2]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص172.
[3]- علي أدهم، المرجع السابق، ص70.
[4]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص61.
[5]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص139.
[6]- خاشع العاضيدي، المرجع السابق، ص91.
[7]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، صص251.
[8]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص33.
[9]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص173.
[10]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص154.

ضفة نهر الوادي، وكان عبد ارحمن قد أشرف بجيشه على ضفة النهر الجنوبية في قرية مقابلة تسمى"بلة بونة"1فتناوشا بالسهام وغيرها والنهر بينهما، وكان النهر زائدا في هذا الفصل من السنة فمنعهما من الاشتباك وارغمهما على انتظار نقصه ليتمكنا من العبور[1]. وفي هذه الأثناء تقدم يوسف الفهري بمبادرة للتوصل إلى حل سلمي فأرسل وفدا لهذا الغرض يتفاوض مع عبد الرحمن[2] وبذلك انتهز عبد الرحمن الفرصة ولجأ إلى إستعمال الحيلة فأظهر للصميل ويوسف الصلح معهما خصوصا في مثل تلك الأيام المباركة في عيد الأضحي[3] ثم إن حالة جنده تستوجب التعجيل في هذا الصلح لقلة الطعام لديهم، وطلب من يوسف الفهري أن يمده بمؤن تفرج عن ضائقة عسكره، فصدق يوسف ما زعم عبد الرحمن ووقع في الشرك وأرسل أغناما وماشية فذبحت وصنع الطعام لهم جميعا[4] وفي الصباح من يوم الجمعة يوم الأضحى أفصحى عبد الرحمن عن نيته في الحرب وأنه لا يقبل المفاوضة إلا على أساس اعتراف يوسف له بالإمارة بإعتباره وريثا لبني أمية على الأندلس، وهكذا أفصح وكشف عبد الرحمن عن حقيقة مطلبه وما يسعى إلى تحقيقه[5]، وبعد أن هبط منسوب المياه وإنحسر في بعض المواضع تأهب الفريقان للحرب، فاجتاز جند عبد الرحمن النهر[6] واشتبك الطرفان فإقتتلا قتلا شديدا –وكان يرأس خيالة يوسف من أهل الشام ومصر عبيدة بن علي الكلبي وعلى الرجالة كنانة بن كنانة الكناني، وجوشن بن الصميل وعبد الله بن يوسف الفهري وعلى خيل غلمانه من البربر خالد سودى[7] ولما اشتد الأمر نظرت اليمن إلى ابن معاوية على فرس وقد نزل حوله مواليه، فقال بعضهم لبعض"غلام حدث فما يؤمننا أن يطير على هذا الفرس فنهلك، فبلغه ذلك حتى لفظوا به، فنادى أبوالصباح، فأقبل إليه، فقال: "ليس في عسكرنا بغل أوفق من بغلك فإن هذا الفرس يقلق تحتي فلا أقدر على ما أريد من الرمي من قوسي فخذ فرسي وهات بغلك، وإلي أحب أن تكون تحتي دابة تعرف إن حال الناس"، وكان بغلا أشهب قد أبيض فاطمأنت اليمنية، بعد أن تم تبادل الدابتين وسكنت الألسنة واشتد القتال[8] حتى انتهى بهزيمة يوسف والصميل هزيمة شنعاء وقتل الكثير من أصحابه[9] وقتـــــل ولداهما وقتل عبيد الله بن علي وكنانة بن كنانة وغيرهما من وجوه القيسية والفهرية وفر يوسف إلى طليطلة بينما فر الصميل صوب جيان تاركين جيشهما للهزيمة[10]وعرفت هذه الموقعة فـــــي التاريخ باسم موقعة المصارة.[11]

[1]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص189.
[2]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص140.
[3]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص114.
[4]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص58.
[5]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص- ص252، 251.
[6]- خاشع المعاضيدي، المرجع السابق، ص91.
[7]- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس ص190.
[8]- مجهول، أخبار مجموعة، ص82.
[9]- خاشع المعاضيدي، المرجع السابق، ص91.
[10]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص252.
[11]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص146.

وهكذا تمكن عبد الرحمن من تحقيق النصر[1] فدخل إلى قصر الإمارة، ثم أدى صلاة الجمعة في المسجد الجامع حيث بايعه أهل المدينة على الطاعة، ولكن بعض المجاعات في جيشه استغلت هذه الفرصة وقامت بنهب المدينة وخاصة قصر يوسف الفهري وممتلكاته، فقد هاجم اثنان من قبيلة طئ اليمنية وهما ميسرة وقحطبة مقر لإقامة الصميل في شقندة، لكنه عندما علم بما جرى من السلب النهب في المدينة أمر بطرد القائمين بهذا الفعل وإعادة ما أخذوه إلى أصحابه[2]، كما أحسن إلى نساء الفهري وطلب من القاضي يحي بن يزيد التجيبي أن يحافظ عليهن، كما أحسن إلى الجميع ومنع التعدي على الممتلكات، ويبدو أن هذا الموقف لم يرق لبعض اليمنية الذين كانوا يريدون الانتقام من يوسف الفهري وأتباعه فحملوا على نفوسهم على الداخل[3] وبعد هذا الانتصار العظيم الذي حققه عبد الرحمن إلا أنه لم يهدأ له بال حتى يتعقب يوسف الفهري والصميل أقوى خصومه وأخطرهم، إذ كان يوسف قد فر عقب الموقعة صوب طليطلة بينما الصميل فر إلى جيان معقل قومه، فحشد يوسف في طليطلة ونواحيها ما استطـــــاع من أنصاره بمعونة عامله عليها هشام بن عزرة الفهري ووافاه الصميل بمن حشده من المضرية ثم سارا في قواتهما الى جيان ثم إلى البيرة[4]، فكان لابد لعبد الرحمن أن يزحف إليهما بعد أن خلف على قرطبة أبوعثمان وما كاد أن يترك قرطبة حتي أغار عليها عبد الرحمن بن يوسف الفهري الذي كان مقيما في ماردة، فاستطاع أن يحاصر أبوعثمان في المسجد واعتقاله[5] ونفرا من أهل عبد الرحمن وحريمه ثم غادرها في الحال خشية المفاجأة ولكن عبد الرحمن الأموي لم يلوفي طريقه على شئ وقصد إلى البيرة توا، وحاصر يوسف والصميل[6] فلما شعرا يوسف والصميل بالخطر الحقيقي على حياتهما وشعرا بعدم قدرتهم على الصمود في وجهه، ففاوضاه في الصلح وأن يعترفا بإمارته ولا ينازعاه فيها على أن يؤمنهما في النفس والمال والأهل وأن يؤمن حلفائهما وأعوانهما ويسمح لهما بسكن قرطبة تحت رعايته ورقابته فقبل عبد الرحمن هذه الشروط على أن يقدم يوسف ولديه عبد الرحمن ومحمد أبا الأسود رهينة لديه يعتقلهما في قصر قرطبة حبسا جميلا ـأي اعتقالا سياسياـ[7] حتي تطمئن النفوس وتستقر الأمور ثم عقد الصلح وتصافى الفريقان في صفر 139هـ وأفرج عن عثمان وباقي الأسرى الذين أسرهم ولد يوسف الفهري فنزل يوسف بشرقي قرطبة في قصر الحر الثقفي أحد الولاة السابقين وترك الصميل بداره بالربض[8]، وعمل عبد الرحمن على إكرامهما وتقديـــــر مكانتهم، فأقام يوسف والصميل على أحسن حال يختلفان الى عبد الرحمان ويحضرهما الرأي مرة بعد مرة[9]، ولكن حالة السلم والرخاء

[1]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص141.
[2]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص376
[3]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص141.
[4]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص158.
[5]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص176.
[6]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص158.
[7]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص255.
[8]- محد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص158.
[9]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص- ص256، 255.

لم تدم أكثر من عام واحد إذ أن أنصار الفهري من موالي بني هاشم وبني فهر وقبائل قريش الذين تضرروا من سياسة عبد الرحمن الأموي والذي أزال عنهم الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في زمن الفهري، فهؤلاء قاموا بتحريض يوسف على التمرد[1] فصمم بذلك على الهرب من العاصمة لإعلان التمرد وعرض مشروعه على الصميل وبعض زعماء القيسية فكان جوابهم سلبيا[2] واستطاع أن يهرب من قرطبة سنة 141هـ/758م ناكثا ناقضا للإيمان بعد توكيدها[3] واتجه نحوماردة فحشد أهلها وبربرها ثم مضى إلى"لقنت" وبعدها حل بمنطقة إشبيلية حيث تجمع حوله حوالي عشرين ألف جندي من البربر[4] ثم زحف به إلى إشبيلية وكان عليها عبد الملك بن عمر المرواني الذي لم يمتلك جيشا مثل جيش الفهري فتحصن داخل أسوار[5] حتى وافاه ابنه عبد الله العامل على مطقة مورور بنجدة قوية، وفي هذا الوقت كان عبد الرحمن يعد جيشا قويا في العاصمة خرج به يريد مواجهة يوسف إلا أن هذا وكان قد تلرك إشبيلية متجها نحوقرطبة وجد نفسه بين جيشين كبيرين فعاد واستعجل اللقاء مع عامل إشبيلية وابنه قل أن يلتقيا بالجيش الآتي من العاصمة[6]، ثم وقعت بينهما معارك شديدة قتل فيها كثير من الفريقين وارتد يوسف منهزما بفلوله، وسار إلى طليطلة[7] حيث كان قريبه هشام بن عروة حاكما على المدينة، ولكن أحد أحفاد الأنصار ويدعى عبد الله بن عمر الأنصاري إستطاع أن يتعرف عليه فقتله على الطريق على بعد نحوستة كيلومترات من طليطلة وحمل رأسه إلى عبد الرحمن في قرطبة سنة 142هـ وأمر بإعدام أحد ابنيه الرهينتين أبي يزيد وأبقى الآخر في السجن، بينما الصميل توفى في السجن وقيل أنه خنق[8].

وبذلك اختتم عبد الرحمن الداخل عصر الولاة وأصبح الحاكم الفعلي للأندلس، فتولى أمرها لفترة طويلة 138هـ- 172هـ/756م- 788م مؤسسا إمارة أموية مستقلة حكمت إسبانيا المسلمة نحوثلاثة قرون.[9]

المبحث الثاني: الإنقلاب السياسي والعسكري لليمنيين في عصر الإمارة:

المطلب الأول: الثورات اليمنية بالأندلس على عبد الرحمن الداخل:

بعد أن قضى عبد الرحمن على يوسف الفهري والصميل قامت عدة ثورات خلا عهد أردت الإطاحة بحكمه، اذ قام بها بعض الزعماء من القبائل اليمنية التي شاركت معه في معركة المصارة لتتحول فيما بعد هذه النعمة الى نقمة على عبد الرحمن.

1- ثورة رزق بن النعمان الغساني 143هـ /760م:

[1]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص179.
[2]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص152.
[3]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص49.
[4]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص152.
[5]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، صص180.
[6]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص152.
[7]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص- ص159، 158.
[8]- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص380.
[9]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص49.

كانت ثورة رزق هي أولى الثورات التي واجهها عبد الرحمن بن معاوية بعد القضاء على ثورة الفهريين [1]وذلك سنة 143هـ /760م، وكانت هذه الثورة بسبب لجوء القاسم بن يوسف الفهري إلى رزق عامل الأمير الداخل على الجزيرة الخضراء، إذ قام الأمير بعزل رزق وعين واليا بدلا منه، فثار رزق ومنع الوالي الجديد من الدخول، ثم زحف إلى كورة شذونة واستولى على معظم أقاليمها وقد ساندته بعض القبائل اليمنية، ثم سار بهم إلى إشبيلية حيث تمكن من دخولها[2]، وفي هذه الأثناء أسرع عبد الرحمن على رأس قواته نحوإشبيلية ونشبت بينه وبين الثائرين أمام أبوابها معركة عنيفة كان الظفر فيها حليفه وأسفرت عن مقتل رزق بن النعمان وتمزيق جيشه[3].

2- ثورة العلاء بن المغيث اليحصبي 146هـ 147هـ/763م- 764م:

هو العلاء بن المغيث اليحصبي[4] وقيل الجذامي[5] وقيل الحضرمي[6]، وكان العلاء بن المغيث من أشراف أهل اليمن في كورة"باجة"وقد أداه طموحه إلى أن ينحاز لبني العباس فعبر البحر إلى إفريقية ومكث هناك يسيرا[7]، فاتصل العلاء بن المغيث بالخليفة أبى جعفر المنصور فنال منه الدعم المادي والتعليمات المناسبة للقيام بثورته[8]، وعلى ما يبدو أن الخليفة العباسي كان ينظر بعين الكراهية والبغض والحسد إلى قوة عبد الر حمن النامية والناشئة، فكان يعتبره العدواللدود لبيته ولم يشأ أن يتركه في هدوء ليؤسس دولة قوية ويجدد ما درس من آثار الأمويين في المشرق[9].

فأرسل إلى العلاء علم العباسيين الأسود وسجلا بتعيينه واليا على الأندلس وأمره بالسيطرة عليها باسمه وكان هذا الإجراء ضروريا للعباسيين في تلك المرحلة من تاريخهم بعد أن أعلنت ولايات شمالي إفريقيا ولاءها لهم ولوشكليا عبر حاكمها عبد الرحمن بن حبيب الفهري[10]، وأبحر العلاء من شمال إفريقيا إلى الساحل الأندلس[11] فنزل "بباجة" سنة 146هـ ونشر الرايات السوداء[12] واجتمع الناس حوله حين أعلن أنه ينبغي أن يكون خليفة واحد للمسلمين والآن فالخلافة بيد العباسيين فهم أولى بالإتباع عن غيرهم[13] فاضطرمت باجة وما حولها بنار الثورة وهرعت القبائل والأحزاب المختلفة إلى الانضواء تحت لواء الأسود ولاسيما الفهرية واليمنية وجند مصر، واستفحل أمر العلاء وكثر جمعه وانضم إليه أمية بن

---

[1]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص73.
[2]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص144.
[3]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص73.
[4]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص130.
[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص51؛ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص54.
[6]- مجهول، أخبار مجموعة، ص93.
[7]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص76.
[8]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص60.
[9]- علي أدهم، المرجع السابق، ص83.
[10]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص156.
[11]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص60.
[12]- علي أدهم، المرجع السابق، ص83.
[13]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص101.

قطن وأصحابه[1] وأيده أيضا غياث بن علقمة اللخمي وهوسيد من سادات اليمن وكان معروفا بتقلبه بين معسكر عبد الرحمن ومعسكر أعدائه[2]، وبذلك هيأ المغيث جيشا دخل به إلى شذونة واستقبله وأهلها ووالياها، ثم استمر حتى وصل إلى إشبيلية [3]ففي هذه الأثناء خرج عبد الرحمن من قرطبة في جميع قواته وبعث بدرا مولاه في بعضها إلى شذونة حيث أقام غياث بن علقمة الثورة على عبد الرحمن فحاصرها حتى أذعن غياث لطلب الصلح، وسار عبد الرحمن إلى "قرمونة" ما بين قرطبة وإشبيلية نظرا لمناعتها واتخذ موقف الدفاع، فسار إليه العلاء بن المغيث في جموعه وهاجم"قرمونة" مرارا[4] وحاصره بها مدة شهرين، فلما انخزل عن العلاء أكثر من كان معه ووهنت روح قواته المعنوية وأدرك عبد الرحمن ذلك وكان في سبعمائة من أشداء الرجال والأبطال[5]، فأمر بنار أوقدت ثم أمر بأعمدة سيوف أصحابه فأحرقت وقال لهم: "أخرجوا معي لهذه الجموع، خروج من لا يحدث نفسه بالرجوع"[6] فاندفع بذلك أصحابه خلفه، فاخترقوا صفوف العلاء بن المغيث وأنزلوا بهم هزيمة نكراء حيث قتل عدد كبير منهم وعلى رأسهم قائدهم العلاء بن المغيث الذي احتز رأسه وطيف به في أنحاء الشوارع، ثم استفرغ وحشي بالملح والكافور[7]، وجعل معه لواء المنصور ووضعه في سفط وبعث به مع واحد من خاصته إلى مكة في جملة الحاج فوافق أبا جعفر قد حج بيت الله فوضعه على باب سرداقه وارتاع المنصور وملأ قلبه الحزن والأسى وقال لنفسه:"عرضناه المسكين للقتل، الحمد لله الذي جعل بيننا وبين مثل هذا من عدونا بحرا"[8].

3- ثورة سعيد اليحصبي (المطري) 149هـ766م:

بعد أن قضى عبد الرحمن على ثورة هشام بن عروة وصاحبيه، لم يلبث أن عاد النضال من جديد، فقد رفع اليمانية راية العصيان[9] فخرج سعيد اليحصبي المعروف بالمطري بمدينة "لبلة" مطالبا بثأر اليمانية الذين قتلوا مع العلاء فهرعت إليه اليمانية وقوي جمعه[10] وشارك أمره غياث بن علقمة بشذونة وسار المطري يريد إشبيلية فاستولى عليها وارتد عنها واليها عبد الملك بن عمر المرواني لقلة جنده ولبث ينتظر المدد، وكانت إشبيلية مطمح كل ثائر لقربها من قرطبة، وكانت تعتبر من أهم مراكز الثورة في الأندلس[11] فلما سمع الأمير باستيلاء سعيد اليحصبي على إشبيلية سار إليه، ففر سعيد وامتنع بقلعة"رعوان" فحاصره مدة من الزمن[12] وقطع علاقته مع بقية أنصاره، فلما ضاق بالحصار ذرعا حاول

---

[1]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص162.
[2]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص76.
[3]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص101.
[4]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص162.
[5]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص260.
[6]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص61.
[7]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص74.
[8]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص78.
[9]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع نفسه، ص81.
[10]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص163.
[11]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص81.
[12]- دياب بك، المرجع السابق، ص78.

الخروج ليشق له طريقا بين الجيش المحاصر[1]، فجرت معركة كبيرة انتهت بمصرع المطري وهلاك الكثير من أصحابه ولحق الباقون بالقلعة فاعتصموا بها وقدموا عليهم خليفة بن مروان اليحصبي، فعاد عبد الرحمن وفرض الحصار حتى لم يجد الناس بعد أن فنيت أزوادهم ووهنت مقاومتهم إلا أن يراسلوه في الصلح على أن يسلموه القلعة وأميرهم الجديد فأجابهم عبد الرحمن[2]، فدخل القلعة ولم يعف عبد الرحمن على الزعيم خليفة بن مروان بل أمر بقتله مع بعض أصحابه من كبار الجند وخرب معظم أسوار الحصن حتى لا يفكر أهله في العصيان من جديد.[3]

4- ثورة أبوالصباح يحي اليحصبي 149هـ/766م:

كان أبوالصباح يحي اليحصبي زعيم العرب اليمنية في إشبيلية، وعرف بالنجدة والشجاعة والكرم، وكان من أول المسلمين الملبين لدعوة عبد الرحمن الداخل وله دور بارز في حسم معركة المصارة لصالحه[4]، لكن العلاقة ساءت فيما بعد وذلك بعد أن نقل إليه حديث أبو الصباح حين إنتصارهم على يوسف والصميل إذ قال: "قد استرحنا من يوسف، استرح بنا من هذا وتكون الأندلس قحطانية"[5]، فلما نمي له ذلك لم يشأ الأمير عبد الرحمن الأموي أن يكشف له عن نواياه، ولكنه ظل يضمر له الشر وينتهز الفرصة للتخلص منه[6]، وكان يرتاب من ولائه فأبعده إلى إشبيلية وجعله حاكما عليها ثم عزل[7] لفشله في ضبط الأمور فيها[8] فاستوقد ذلك غيظ أبوالصباح وأثار كمين ضغنه فأهاب برجال قبيلته وألبهم على عبد الرحمن وأدرك عبد الرحمن سعة نفوذ هذا الزعيم وسمومكانته عند قومه فعمد إلى الحيلة[9] وكلف عبد الله بن خالد أن يتوجه إليه في إشبيلية، وأن يدعوه لمقابلة عبد الرحمن بعد أن يؤمنه ويعطيه عهده، ففعل عبد الله بن خالد ما طلب منه، ولبى أبوالصباح الدعوة، فسار إلى قرطبة يرافقه أربعمائة فارس من أنصاره حماية له من العهد الذي أعطى له[10]، بينما بعض المصادر تذكر أنعبد الرحمن وجه تمام بن علقمة ملاطفا لأبو الصباح[11].

وحين دخل عليه في قصره حصل حوار ونقاش بين الرجلين تطور[12]، فما كان من عبد الرحمن إلا أن دعا فتيانه وأمرهم بإسكاته فانهالوا عليه طعنا بالخناجر في أوداجه حتى أوهنوه وقتلوه فأمر عبد الرحمن بلفه في بساط وتنحيته وإزالة آثار دمائه، ثم استدعى إليه الوزراء فأخبرهم بأنه أمر القبض عليه وحبسه دون أن يخبرهم بأنه قتله وطلب منهم رأيهم

---

[1]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص153.
[2]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص81.
[3]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص81.
[4]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص146.
[5]- ابن قوطية، المرجع السابق، ج1، ص52.
[6]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص133.
[7]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص62.
[8]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص156.
[9]- علي أدهم، المرجع الابق، ص86.
[10]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص83.
[11]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص53.
[12]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص156.

في الإقدام على قتله فوافقوا على ذلك، فأخبر بعد ذلك عبد الرحمن وزراءه بأنه قتله وخرج برأسه وصاح المنادي أن أبوالصباح قد قتل وأن من أراد منهم أن يلحق ببلده فليفعل آمنا على نفسه، وبذلك افترقوا دون أي حدث[1]، أما عبد الله بن خالد الذي حمل عهد الأمان إلى أبوالصباح إستياء مما فعله، وقرر أن يعتزل عبد الرحمن الداخل ورفض العودة إلى خدمته فلازم منزله في الفينتين حتى مات[2].

5- ثورة حيوة الحضرمي ورفاقه 156هـ/772م:

كان لحيوة (أوحياة) الحضرمي دور كبير في مساندة عبد الرحمن الداخل منذ بداية دخوله الأندلس حتى تم له إقامة دولته، وظل من مناصريه الأقوياء، لذلك كانت منزلته عظيمة عند الأمير الداخل، ولكن الحال لم يدم طويلا خاصة بعد اغتيال أبوالصباح، فقد كان له وقعة سيئة في نفوس الكثير من اليمنية إذ فقدوا ثقتهم بالداخل[3]، فثار عليه حيوة الحضرمي في"إشبيلية"، وخرج عليه عبد الغافر في مدينة" لبلة"، وكلثوم بن يحصب[4] وعمروبن طالوت في مدينة" باجة"[5]، واتحدوا للثأر لدم أبوالصباح اليحصبي، فتوجهوا نحوقرطبة[6]، وانتهزوا فرصة غياب عبد الرحمن الداخل ابن معاوية إذ كان قد خرج لمواجهة ثورة خطيرة اندلعت في شمال شرقي الأندلس بزعامة رجل بربري يدعى شقيا بن عبد الواحد[7]، فأثناء مغادرته استخلف على قرطبة ابنه سليمان فأتاه الخبر بزحف أهل غرب الأندلس من اليمنية نحوقرطبة فرجع عن شقيا[8] متوجها إلى قرطبة وقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر المرواني لقتالهم فخرج على رأس جيش يتقدمه ولده أمية، وكان أمية عندما اشتبك مع طلائع اليمنية في إشبيلية وجد فيهم قوة آثر الانسحاب إلى أبيه، فسأله عبد الملك ما حملك على أن استخففت بي وجرأت الناس علي والعدو؟ إن كنت قد فررت من الموت فقد جئت إليه، فأمر بضرب عنقه[9] وجمع ابنه وخاصته وقال: "طردنا من المشرق إلى أقصى هذا الصقع، ونحسد لقمة تبقى الرمق، اكسروا جفون السيوف فالموت أولى بالظفر، ففعلوا وحملوا حمل بين أيديهم فهزمت اليمنية وأهل إشبيلية وجرح عبد الملك، فبلغ الخبر عبد الرحمن فأتاه وجرحه يجري دما وسيفه يقطر، فقبله بين عينيه وجزاه خيرا وقال له: "يا ابن عم قد أنكحت ابني ولي عهدي هشاما ابنتك فلانة وأعطيتها كذا وكذا وأعطيتك كذا وكذا وأقطعتك كذا وكذا ووليتك الوزارة[10]، ثم توجه عبد الرحمن إلى جموع المتحالفين فوجدها معسكرة فدخل معهم في

[1]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص74.
[2]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص147
[3]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص147.
[4]- طارق السويدان، المرجع السابق، ص106.
[5]- ابن قوطية، المصدر السابق، ج1، ص52.
[6]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص75.
[7]- حمدي عبد المنعم محمد حسن، المرجع، 84.
[8]- دياب بك، المرجع السابق، ص80.
[9]- حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص16.
[10]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص76.

مناوشات لعدة أيام لم تجدي نفعا، فلجأ إلى الحيلة[1] واستدعى عبد الرحمن مواليه والمخلصين إليه من البربر وقال لهم: "خاطبوا بني عمكم وعظوهم وأعلموهم أنه إن تغلب العرب وقطعوا دولتنا فلا بقاء لهم معنا"، فلما أظلم التيل دنا بربر عبد الرحمن من بربر العدوة وخاطبوهم بلغتهم فأجابوهم لما أحبوا، وحين نشب القتال في الصباح قال البربر للعرب: "إنا لا نحسن الحرب إلا فرسانا، فاحملوا من بقي منا على الخيل "فأرجل العرب وحملوا البربر على خيلهم[2] فدخل رجال البربر على خيلهم في صفوف عبد الرحمن وجروا الهزيمة على سائر الجيش واعمل رجال عبد الرحمن بسيوفهم في المنهزمين وقتلوهم قتلا ذريعا فلم يبقوا على أحد لا بربري ولا عربي رغم الأمر الذي أصدره عبد الرحمن بترك الفارين من البربر[3]، وفبلغ عدد القتلى زهاء ثلاثين ألفا وقتل حيوة بن ملامس وأفلت عبد الغافر اليحصبي وركب البحر إلى المشرق[4].

6- ثورة سليمان بن يقطان الأعرابي الكلبي وحلفائه 157هـ/774م:

كان سليمان بن يقطان (الأعرابي) الكلبي[5] وهومن زعماء عشيرة كلب اليمنية[6] حاكما على برشلونة[7]، وكان عبد الرحمن الداخل قد وجه في سنة 150هـ حملة عسكرية بقيادة مولاه بدر إلى منطقة الثغر الأعلى فتوغلت هذه الحملة في المناطق الشمالية وحققت انتصارا مبهرا وفرضت الجزية على نصارى الشمال، وأثناء عودته إلى قرطبة أخذ كل من شك فيه بإثارة الاضطرابات والفتن من رجال الثغر[8] وكان من بينهم سليمان الأعرابي الذي انتهى إلى مسامعه شعر قاله الشاعر اليماني المشهور بن هلال القضاعي تناول فيه أثر وقعة "ميسر" والمذابح التي تعرض لها قومه وحضه على الثأر لهم[9]، فثار ذلك ثائرة سليمان الذي كانت قد فرضت عليه الإقامة في قرطبة، وخرج الأعرابي منها وسار إلى سرقسطة[10]، حيث كان فيها حسين بن يحي الأنصاري، وهومن أحفاد سعد بن عبادة الصحابي الأنصاري المشهور والذي كان يعد من رجال الأعرابي، فأعلنا الثورة معا في سرقسطة على الأمير الأموي سنة 157هـ وإنضم إليه من بها من اليمنيين.[11]

وفي هذا الوقت كان عبد الرحمن منشغلا بإخماد الثورات في إشبيلية وقتل فيها خلقا كثيرا ممن كان من أتباع عبد الغافر وقطع آثارهم[12]، فأرسل إليهم جيشا بقيادة ثعلبة ابن عبيد الجذامي فهزمه سليمان وأسر قائد الجيش فإتسعت الثورة في الشمال[1].

---

[1]- مجهول، أخبار مجموعة، ص98.
[2]- عبادة عبد الرحمن كحيلة، المرجع السابق، ص85.
[3]- سيمون الحايك، المرجع السابق، ص139.
[4]- حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص17.
[5]- ابن خلدون، المصدر اسابق، ص978؛علي أدهم، المرجع السابق، ص90.
[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص148.
[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص978.
[8]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص54.
[9]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص149.
[10]- حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، (على الهامش)، ص25.
[11]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص149.
[12]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص978؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص55.

وبهذا النصر اشتد بأس الثائرين بعد الانتصار العظيم وقويت شوكتهم، وأضحت منطقة الثغر الأعلى خارجة على طاعة الأمير الأموي، لكن الأعرابي لم يطمئن على مصيره على الرغم من انتصاره الذي عده مؤقتا وشعر بأن الداخل سوف ينتقم منه عقب فراغه من ثورة البربر ولن يتركه من دون حساب[2]، فرأى الاستعانة بملك الفرنج" شارلمان" وأرسل إليه يستقدمه إلى شمال الأندلس واعدا إياه بتسليمه برشلونة وسرقسطة، وبعث إليه بالقائد المأسور"ثعلبة"[3]، فلم يتردد شارلمان في الإنضمام لهم وقبول عرضهم، فقد كان خاليا من المشاغل بعد أن أخضع السكسون واعتنقوا المسيحية وهروب زعيمهم[4] وأيضا كان يتوق ويحلم بطرد المسلمين والاستيلاء على الأندلس[5] لذلك جهز حملة كبيرة سنة 161هـ /778م وحشد لها كتائب مختارة من كافة مقاطعات الدولة الكارولنجية من البارفاريين والومبارديين، والبرجنديين والبروفنسال والسبتمانيين وغيرهم، سار بمحاذاة البحر متخذا طريق جرندة وبرشلونة لكي يصل إلى سرقسطة حيث يلتقي بشارلمان الذي قاد القسم الأخر وعبر به من الناحية الغربية مجتازا البرتات عبر ممر رونسفالة أوممر الشيزري[6]، فوصل إلى مدينة "بنبلونة" فهاجمها وأخضعها على الرغم من أنها كانت تابعة للإسبان وليس للعرب، ثم تابع طريقه بعد ذلك حتى وصل إلى أبواب سرقسطة فوجدها مغلقة بوجهه ووجد أن عليه أن يفرض الحصار الطويل كي يتمكن من فتحها، وبدأ بمحاصرتها فعلا، وعلى ما يبدو أن الحسين بن يحي الأنصاري بعد أن تحالف مع سليمان وشارلمان غير رأيه وأغلق الأبواب وطلب من شارلمان أن يعود من حيث أتى[7] وبينما شارلمان محاصر سرقسطة إذ ترامت إليه أنباء بأن الزعيم السكسوني"ويتكند"انتهز فرصة غياب جيش الفرانك في إسبانيا وعاد إلى سكسونيا[8].

فقرر رفع الحصار وأمر جيشه بالعودة من حيث أتى وقبض على سليمان بن يقطان وساقه معه في الطريق العودة معتبرا إياه كاذبا في الوعود التي قدمها له[9]، وأثناء عودته تعرضت مؤخرة جيشه لهجمات المسلمين بقيادة ابني سليمان والبشكنس في جبال البرينيه فخلصوا الأسرى منهم، كما فتكوا بمؤخرة الجيش وقتلوا كثيرا من كبار القواد.[10]

ثم عاد سليمان الأعرابي مع ولديه إلى سرقسطة وأعاد التحالف مع الأنصاري للخروج على عبد الرحمن الداخل فأعلنا الثورة وجمعا أعوانهما وسيطرا على سرقسطة وما جاورها[11] وبعد مدة تربص الحسين الأنصاري بسليمان فدس من يقتله، فقتل بالمسجد وإنفرد الأمر للحسين الأنصاري.[12]

---

[1]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص263.
[2]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص161.
[3]- علي حسن الشطشاط، المرجع السابق، ص96.
[4]- حسن خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص62.
[5]- حمدي عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص25.
[6]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص150.
[7]- خالد االصوفي، المرجع السابق، ص90.
[8]- علي أدهم، المرجع السابق، ص93.
[9]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص90
[10]- محمد محمدد زيتون، المرجع السابق، ص264.
[11]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، ص151.
[12]- مجهول، أخبار مجموعة، ص104.

ثم ثار مرة أخرة على عبد الرحمن وقام الأمير الداخل بمحاصرة سرقسطة حصارا شديدا إضطر الحسين للصلح وأرسل ابنه رهينة فقبل منه عبد الرحمن ذلك وفك الحصار على سرقسطة ولكنه غدر في عهده[1] فقد الأمير بنفسه جيشا إلى سرقسطة فشدد محاصرتها فلم يجد أهلها من شدة الضيق والكرب إلا التفاهم مع الداخل أن يقوموا بتسليم حسين الأنصاري له[2]، وعلى إثر ذلك سلموا إليه الحسين الأنصاري[3] فقتله وانتهت بذلك ثورته[4].

[1]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص264.
[2]- عبد الرب محمد سعيد الصنوي، المرجع السابق، 153.
[3]- علي أدهم، المرجع السابق، ص94.
[4]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص264.

الخاتمة

جامعة المسيلة
Universit f - M'sila

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع المتعلق بدور اليمنيين السياسي والعسكري في الأندلس يمكن أن نستخلص من هذا البحث النتائج المهمة التالية:

- إن فتح الاندلس إعتمد بشكل رئيسي على القوى الإسلامية العربية.

- شكلت القبائل اليمنية العربية الغالبية العظمى في الحملات العسكرية العربية لفتح الشام ومصر منذ عهد الخلفاء الراشدين وأكملت على هذا المنوال في عهد الخلفاء الأمويين اذا أعتمد عليهم بني أمية في تشكيل الجيش وتعيين الفرسان والقادة وغيرهم، كما شاركوا في الحملات الاستطلاعية بالمغرب.

- إتخذ خلفاء بني أمية من القبائل اليمنية رجال وزعماء من مختلف القبائل وجعلهم من قادة الجيش وكذلك اتخذوهم أصهارهم وقربوهم إليهم مثل معاوية بن سفيان الخليفة الأموي ومؤسس الدولة الاموية سنة 41هـ.

- دخول مختلف القبائل اليمنية الى المغرب ثم الى الأندلس بقيادة موسى بن نصير ومنها قبيلة لخم ومن بين رجالها هوموسى بن نصير اللخمي وابنه عبد العزيز وكذلك أيوب بن حبيب اللخمي الذي سيكون الوالي الثاني للأندلس بعد عبد العزيز بن موسى بن نصير اللخمي، ومن قبيلة تجيب عميرة بن المهاجر بن نجدة التجيبي، ومن قبيلة معافر التي كان لها دور الأعظم هي الأخرى في فتح الأندلس ومن بين رجالاتها الأفذاذ أبا زرعة طريف المعافري الذي قاد الحملة الإستطلاعية الأولى للبلاد والأندلس وفتح قرطاجنة والجزيرة الخضراء، ضف إلى ذلك قبيلة غافق ومنها عبد الرحمن الغافقي، كما لا ننسى قبيلة مذحج بقيادة المنذر اليماني المذحجي ومن قبيلة خولان السمح الخولاني وكذلك قبيلة حضرموت وقبيلة كلب وكل هذه القبائل المساهمة في فتح الأندلس سيكون لها دور في الحكم وتولية الأندلس فيما بعد.

- لم يقتصر دخول اليمنين الى الاندلس على بداية الفتح فقط إنما تعدى ذلك في عصر الولاة وحتى عصر الامارة وضلت القبائل تتنقل من الشام الى مصر والمغرب وحتى الاندلس من أجل الاستقرار وغير ذلك.

- دخول الكثير من القبائل اليمنية وزعمائها الى بلد الاندلس وخاصة في طالعة بلج بن بشر القشيري سنة 123هـ والتي ساهمت في القضاء على ثورة البربر.

- تولى العديد من اليمنين حكم الاندلس وساهموا في الأحوال السياسية المضطربة في الاندلس وخاصة بعد مقتل عبد العزيز بن موسى، كما ساهم العديد منهم في إخماد نيران الفتنة التي كانت مشتعلة بين العرب والبربر تارة وبين البلدين والشاميون تارة.

- قاموا الولاة بإدارة شؤون الأندلس من الناحية العسكرية والسياسية وحتى العمرانية، فهذا السمح الخولاني بني قنطرة قرطبة، بينما بعض الولاة تواجهوا للجهاد خلف جبال البريتات لنشر الإسلام وتوسيع النفوذ والرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية والقضاء على الطغاة في بلاد الاندلس.

- ممارسة بعض الولاة لسياسة اللين والمساواة بين العرب وبين النصارى بينما بعضهم عمل عكس ذلك.

- نشأ الصراع في الأندلس بسبب حرب العصابات القبلية بين العرب والبربر فقام الخليفة الاموي بإرسال أبا الخطار ليتولى الحكم ويخمد نيران الفتن وقد اتبع هذا الوالي سياسة المساواة واللين مع مختلف الاجناس والقبائل العربية والبربرية، ليتخلى فيما بعد عن هذه السياسة وينحاز العصبية اليمنية وبذلك يتحول الصراع الى صراع قبلي بين اليمن والمضرية (القيسية والعدنانية) بزعامة الصميل فيكون معركة شقندة هي المعركة الفاصلة بين أبي الخطار والصميل.

- هروب عبد الرحمن الداخل من المذبحة التي دبرها العباسيون لأمراء بني أمية ودخوله مصر ثم المغرب ثم الأندلس.

- كان لليمنية الفضل الكبير في مساعدة عبد الرحمن الداخل على دخول الاندلس إذ قاموا بكل التحضيرات من أجل وصوله الى بلاد الاندلس، كما أن زعماء اليمانية التفوا حوله وأيدوه على الطاعة وعلى الخلافة ورضي الكل على الأمير الداخل قاموا بتكوين جيش له يضم معظمه القبائل اليمنية للقضاء على يوسف الفهري والصميل.

- بعد تولي الأمير الحكم ومنصب الامارة في الاندلس ما أن لبث تحول ذلك التضامن والمساندة الى صراع وثورات من قبل الزعماء نفسهم على الأمير عبد الرحمن للإطاحة بحكمه وتنحيته.

- إنتهج عبد الرحمن سياسة عدائية تجاه القبائل اليمنية وزعمائها مما جعلهم يقومون بثورات خطيرة أهمها ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي وثورة سليمان بن يقضان الكلبي وغيرها من الثورات وفشل جميع الثورات التي قام بها اليمنيون ضد الأمير عبد الرحمن الداخل ويرجع ذلك الى عدم التخطيط الجيد في تنفيذها، ضف الى ذلك الممارسات السياسية وغيرها التي مارسها عبد الرحمن لقمعها وذلك ما يدل على دهائه وذكائه.

- إن الصراع بين العرب والبربر وبين القبائل اليمنية والقيسية كان نعمة على الخلافة الاسلامية في الاندلس وفي الكثير من الاحيان كان نقمة على الخلافة، فقد أهلك الدولة مما جعل الخلافة الاسلامية في الاندلس تتوقف عن الفتوحات في بلاد غالة (فرنسا) وتهتم فقط بإخماد الثورات الداخلية بين العرب والبربر تارة وبين القبائل العربية القيسية واليمنية تارة أخرى.

الملخص:

أسـهم اليمنيـون بشـكل ودور مفصـلي مهـم خـلال الفتوحـات الإسـلامية أيـام الخلفـاء الراشـدين حينمـا دعـاهم الخليفـة الأول الراشـدي أبـوبكر الصـديق للجهـاد فـي سـبيل الله فـأتوه جموعا، وكذلك الامر في العصر الأموي حينما إتخذ مهم معاوية بن سفيان الساعد المتين في رفـع رايـة الإسـلام والجهـاد وكذلك توطيد أركـان الدولـة الاموية وتوسيع الرقعـة الجغرافيـة للدولـة الاموية العربيـة الإسـلامية، فقد اتخـذهم بنوأميـة كجنـود وقـادة سـاهموا فـي عمليـات الإستطلاعية والتخطيط والتعليم والحياة الاجتماعية، وقد تباينت دوافعهم في المشاركة في الفتوحات بيت نشر الإسلام والرغبة في الهجرة بالإضافة الحصول على الغنائم.

الملخص بالأنجليزية:

Abstract:

The Yemenites have contributed greatly to the Islamic campaigns during the just Caliphs where they were invited by the first caliph Abu Bakr Asseddiq to do the Djihad, and they came to him in groups. The same attitude was adopted by them when Muawiya Ibn Sofian has relied on them to endorse the Islam banner and the Djihad, to enhance the foundations of the Umawite State and to enlarge the Umawite Arabic and Islamic State frontiers. Thus, Banu Lumya have incorporated them as soldiers and leaders having participated in the exploration, planning and education and social life. Nevertheless, their motives of the participation to the campaigns were diverse alternating between Islamic proselytism, the will of immigration and the gain of money.

قائمة
الملاحق

1985
جامعة المسيلة
Univer M'sila

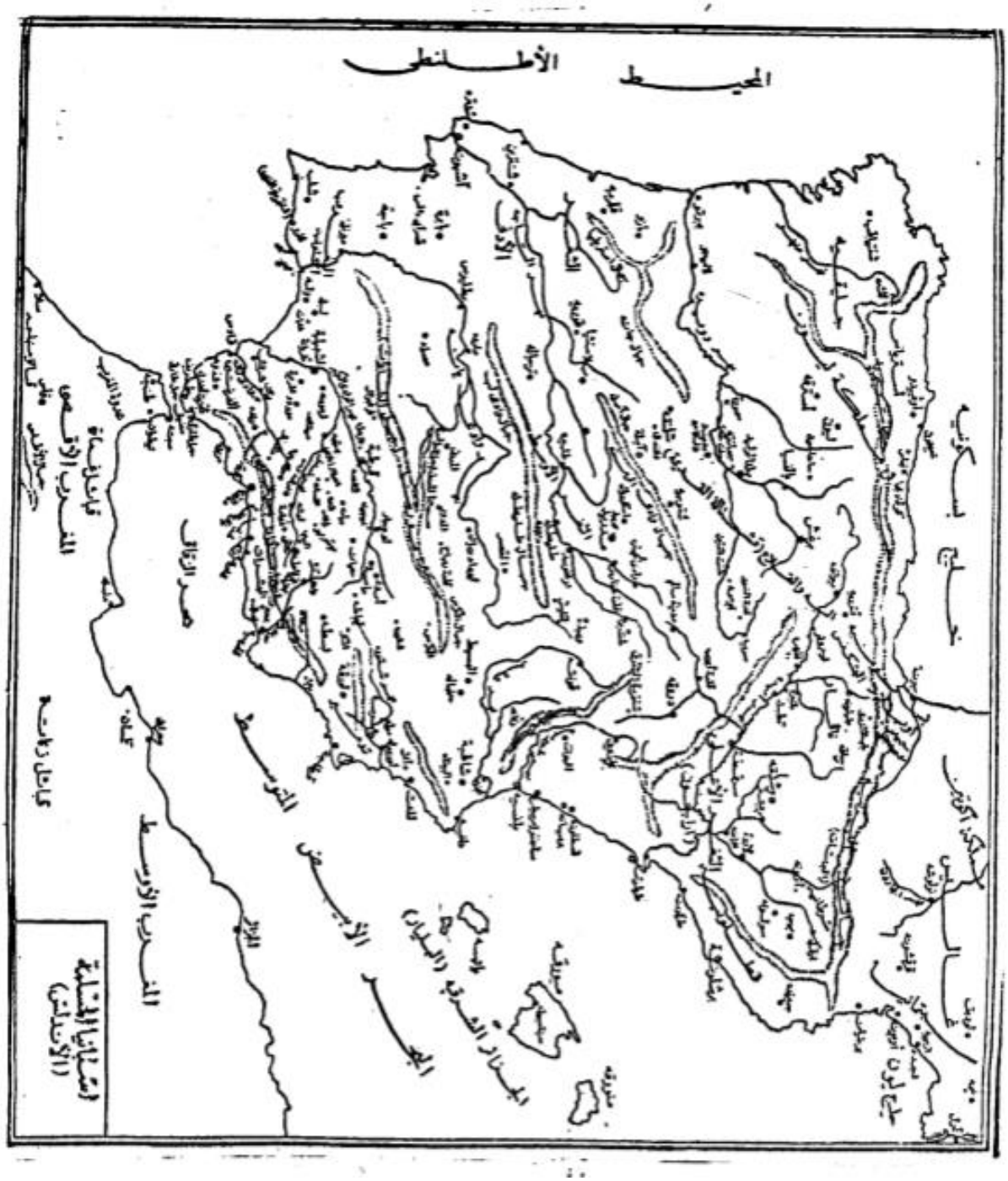

الملحق 1: طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، المرجع السابق، ص5.

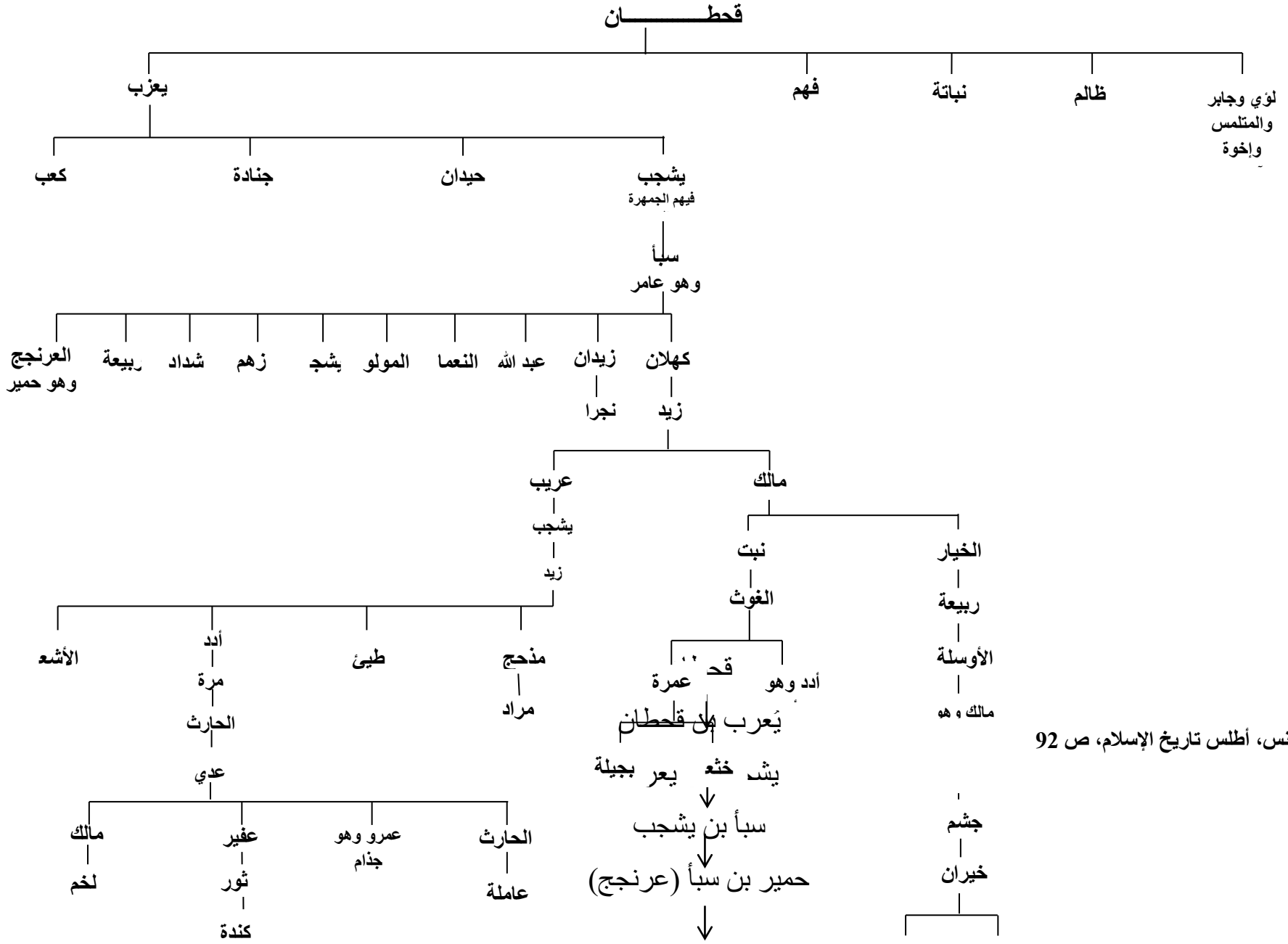

الملحق 2: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص 92

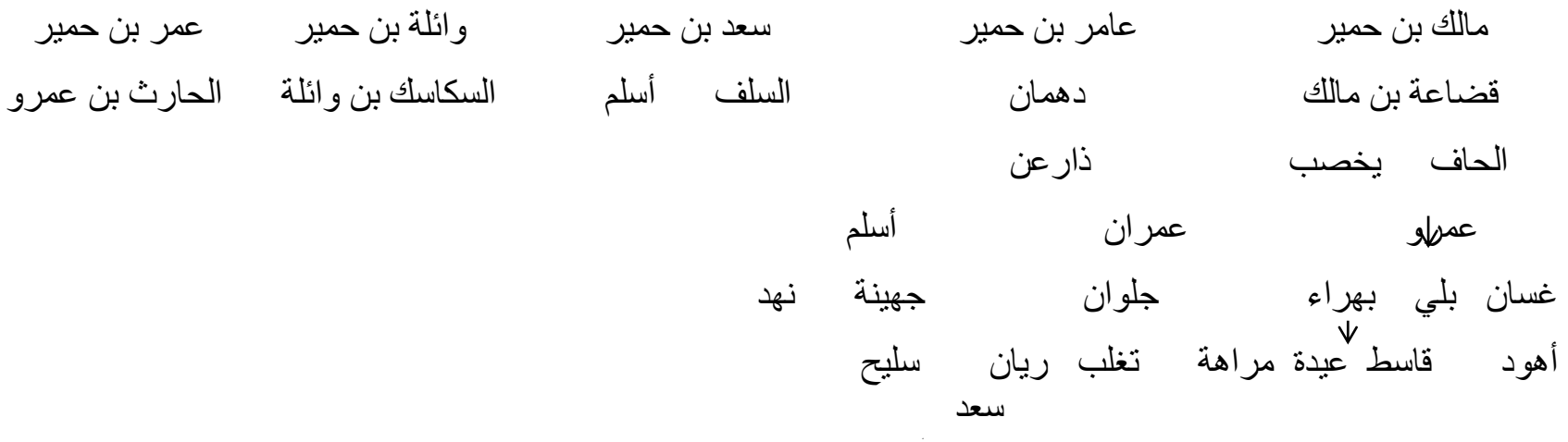

الملحق 3: محمد حسين الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص 113

الملحق4: طارق السويدان، المرجع السابق، ص38.

الملحق 5: طارق السويدان، المرجع السابق، ص46.

الملحق 6: طارق السويدان، المرجع السابق، ص51.

الملحق 7: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص 123.

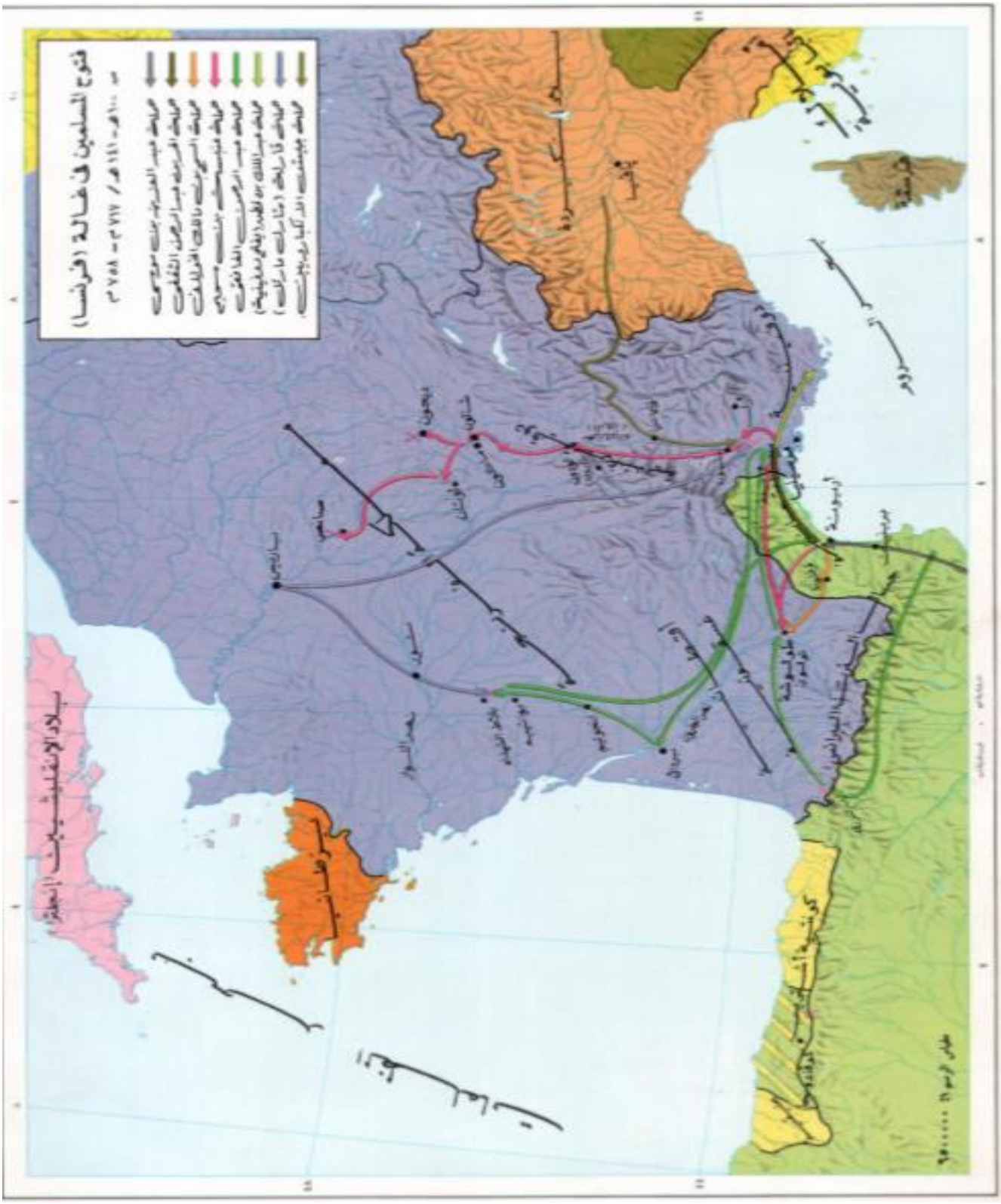

الملحق 8: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص124.

الملحق 9: طارق السويدان، المرجع السابق، ص 82

الملحق 10: جدول يوضح الولاة اليمنيين بالأندلس بالترتيب.

اسم الوالـــــــــي	بداية الحكم	مدة الحكم	القبيلة
عبد العزيز بن موسى بن نصير	ذي الحجة 95 هـ - رجب 97هـ/714- 716 م	ستة وعشرة أشهر	من قبيلة لخم اليمنية
أيوب بن حبيب اللخمي	رجب 97 هـ - ذي الحجة من العام نفسه	ستة أشهر فقط	من قبيلة لخم
السمح بن مالك الخولان	رمضان 100هـ- ذي الحجة 102هـ /719- 721 م	سنتان وثلاثة أشهر	من قبيلة خولان
عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي	الولاية الأولى: صفر إلى 102هـ	الولاية الأولى شهران فقط	من قبيلة غافق
عنسبة بن سحيم الكلبي	صفر 103هـ - شعبان 107 هـ 721 م- 725م	أربع سنين وستة أشهر	من قبيلة كلب اليمانية
يحي بن سلمة الكلبي	شوال 107 هـ- ربيع الأول 110 هـ/ 726م- 728م	سنتان وستة أشهر	من قبيلة كلب
عثمان بن أبي تسعة الخثعمي	شعبان 110 ه –المحرم 111هـ /729م	خمسة اشهر فقط	من قبيلة خثعم
عبد الرحمان ابن عبد الله الغافقي	الولاية الثانية: صفر 112هـ رمضان 114 هـ /730م - 732م.	الولاية الثانية دامت لمدة سنتين وثمانية أشهر	من قبيلة غافق
ثعلبة بن سلامة العاملي	شوال 124 هـ- رجب 125هـ /742م - 743م	عشرة أشهر أول أقل	من قبيلة عاملة
أبوالخطار حسام بن ضرار الكلبي	رجب 125هـ - 127ه / 743م - 745م	أربعة سنوات وستة أشهر	من قبيلة كلب
ثوابة بن سلامة الجذامي	رجب 128هـ- 129هـ /745م - 747 م	سنة واحد أوأكثر	من قبيلة جذام

قائمة
المصادر والمراجع

1985
جامعة المسيلة
Université - M'sila

أولا: قائمة المصادر:

1. ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر"599هـ- 65هـ/1199م- 1260م"، التكملة لكتاب الصلة، تح:عبد السلام الهراس، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/1995م.
2. ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد بن أبي بكر"599هـ- 658هـ/1199م- 1260م"، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1963م.
3. ابن الأثير بن محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني"ت630"، الكامل في التاريخ، تح: بي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ/1987م.
4. الأزدي البصري أبوإسماعيل محمد بن عبد الله، فتوح الشام، تح:وليم ناسيوليس الإيرلندي، د.ط، د. د. ن، كلكتا، 1853م.
5. الإدريسي أبي عبيد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، د.ب، 1422هـ/2002م.
6. البكري أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد"ت487هـ"، المسالك والممالك، تح: جمال طلية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2002م.
7. البلاذري أحمد بن يحي بن جابر"ت:279هـ/792م"، فتوح البلدان، تح:شوقي أبوخليل، د. ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997.
8. الجرزي عز الدين بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
9. ابن حزم أبي محمد علي بن سعيد":314هـ- 456هـ"، جمهرة الأنساب، تح:عبد السلام محمدهارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
10. الحجري محمد بن أبي أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائها، تح: إسماعيل بن علي الأكوع، ط1، منشورات وزارة الإلام والثقافة الجمهورية العربية اليمنية، صنعاء، 1404هـ/1984م.
11. الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب المعطار في خبر الأقطار، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988/1408م.
12. الحميري محد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح:إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.
13. الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله"ت:488هـ"جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح:بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429هت/2008م.
14. ابن خلدون عبد الر حمن بن محمد"ت:732هـ/808م"، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: أبوحبيب الكرمي، د. ط، ببيت الأفكار الدولية، د.ت.
15. ابن خلكان أبي العباس شمس الدين بن محمد بن أبي بكر" 608هـ- 681هـ"، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1988م.
16. ابن الخطيب محمد لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، شركة طبع الكتب العربية، مصر، 1319هـ.
17. ابن خياط بن أبي عمروخليفة"ت:640هـ"تاريخ خليفة بن الخياط، تح: مصطفى نجيب فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م.
18. ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن"223هـ- 321هـ، الإشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت، 1411هـ/1991م.
19. القيرواني الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد زينهم غرب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1414هـ/1994.
20. بن رسول الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح:ك.و.ترتين، د.ط، مطبعة الشرقي، دمشق، 1369هـ/1949.
21. الزركلي خير الدين، الأعلام، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م.

22. ابن سلام أبي عبيد الله القاسم"154هـ- 664هـ"، كتاب النسب، تح:مريم محمد خير الدرع، ط1، دار الفكر للطباعة والنسر، د.ب، 1410هـ/1989م.
23. السمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيميمي"ت:562هـ/1166م"، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، د.ط، مكتبة إبن تيمية، القاهرة، د.ت.
24. السيلاوي الناصري أبوالعباس أحمد خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح:جعفر الناصر، د.ط، دار الكتاب، بيروت، 1418هـ/1997م.
25. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن"ت:911هـ"، تاريخ الخلفاء، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 1424هـ/2003م.
26. ابن الشباط محمد بن علي بن محمد التوازي"ت:681هـ/1282م"، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، تح: أحمد مختار العبادي، د.ط، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م.
27. الصحاري أبي المنذر سلمة بن سلم العوتبي، الأنساب، تح: إحسان النص، ط4، د.د ن، د.ب، 1427هـ/2006م.
28. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة"ت:599هـ/203م"، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م.
29. ابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله"ت:257هـ/803م"، فتوح مصر والمغرب، تح: علي عمر، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـ/2005م.
30. ابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله"ت:257هـ/803م"فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، د. ط، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1964م.
31. بن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله محمد، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تح:علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ/1992م.
32. بن عبد ربه أبي عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، تح: أحمد أمين، د. ط، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، د.ب، 1461هـ/1942م.
33. ابن عساكر أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، تهذيب تاريخ دمشق، د.ط، د.د.ن، د.ب، د.ت.
34. العذري بن عمر بن أنس، نصوص عن الأندلس من كتاب ترسيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح:عبد العزيز الأهواني، د.ط، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد.
35. أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد"ت:732هـ"تقويم البلدان، تح:البارون مالك كوكين، د.ط، دار صادر، بيروت، 1850م.
36. ابن قوطية القرطبي أبوبكر محمد بن عمر"ت:367هـ/977م"، تاريخ إفتتاح الأندلس، تح:إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م.
37. القلقشنددي أبي العباس أحمد بن علي"ت:821هـ/1418م"، صبح الأعشى، د.ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1433هـ/1915م.
38. القلقشندي أبي العباس أبي العباس أحمد بن علي"ت:821هـ/1418م"، قلائد الجمان في التعريق بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1402هـ/1982م.
39. القلقشندي أبي العباس بن علي بن أحمد بن عبد الله"ت:821هـ"، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: علي الخاقاني، د.ط، مطبعة النحاح، بغداد، 1378هـ/1958م.
40. ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم"213هـ- 676هـ"، الإمامة والسياسة، تح: علي بشيري، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1410هـ/1990م.
41. القيرواني الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد زينهم عزب، ط1، دار الفرجاني، د.ب، 1994م.
42. القرطبي ابن عمر يوسف بن عبد البر النمري"ت:463هـ"، القصد والأمم في التعريق بأصول أنساب العرب والعجم ومن أول من تكلم العربية من الأمم، د.ط، مكتبة القديسي، القاهرة، 1350هـ.

43. ابن كثير أبي الفداء إسماعيل"701هـ- 774هـ"البداية والنهاية مبدأ الخلقة وقصص الأنبياء، تح:محي الدين ديب مستو، د.ط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1436هـ/2015م.
44. المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس، تح:ج.س.كولان، ط3، - دار الثقافة، بيروت، 1983م.
45. المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، ط1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1368هـ/1949م.
46. المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد"ت:453"، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ/1983م.
47. المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح:إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، 1382هـ*/1968م.
48. المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي"ت:346هـ/957م"/ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعيى، ط1، المكتبة العصرية، د.ب، 1425هـ/2005.
49. المبرد أبي العباس محمد بن يزيد"ت:685هـ"، نسب عدنان وقحطان، تح، العزيز الميمني الراجكوتي، د.ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الدوحة، 1404هـ/1984م.
50. المغيري عبد الرحمن بن محمد بن يزيد، المنتخب في ذكر؟أنساب قبائل العرب، تح: إبراهيم بن محمد الزيد، ط1، مكتبة علوم النسب، 1404هـ/1984م.
51. مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م.
52. مجهول، تاريخ الأندلس، تح عبد اقادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
53. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب"ت:738هـ"، نهاية الأرب في فنون الأرب، تح: عبد المجيد ترحيني، د.ط، دار الكتب العلميد، بيروت، د.ت.
54. الولي أبي جعفر أحمد بن عبد الوالي بن أحمد"ت:488هـ"، تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تح:علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1426هـ/1948م.
55. ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.
56. ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تح: ناجي حسن، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، 1987م.

ثانيا:قائمة المراجع:

1- أدهم علي، صقر قريش"دراسة لحياة الأمير عبد الرحمن الأول الملقب بالداخل مؤسس الدولة الأموية بالأندلس"، د.ط، مطبعة المقتطف، مصر، 1938م.
2- أرسلان شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأنلسية، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
3- أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 م.
4- البري عبد الله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الأولى للهدرة، د.ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م.
5- البهجي إيناس حسن، التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس ومنذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015م.
6- بعكر عبد الرحمن، كواكب يمانية في سماء الإسلام / ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1410هـ/1990م
7- بيضون إبراهيم، الدول العربية في إسبايا من الفتح حتى السقوط الخلافة (92هـ- 422هـ/711م-1031م)، ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م.
8- بروفنسال ليفي، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711هـ/1031م)، تح: علي عبد لرؤوف لبمي، ط3، المجلس الأعلىللثقافة، مدريد، 2000.

9- بول ستانلي لين، قصة العرب في الأندلس، تلا: علي الجارم، د.ط، د.د.ن، الجزائر، د.ت.
10- بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر:نبيلة أمين فارس، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2001م.
11- بامطرف محمد عبد القادر، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، د.ط، دار الرشيد للنشر، العراق، د.ت.
12- الترب سناء، المعافرون في الأندلس من الفتح حتى القرن الخامس الهجري، ط1، سلسلة كتاب تعز الثقافية، صنعاء، 2014م.
13- جمال الدين عبد الله، تاريخ المسلمين في الأندلس (92هـ- 897هـ)، د.ط، موسوعة سفير التاريخ الإسلامي، القاهرة، د.ت.
14- الحايك سيمون، عبد الرحمن الداخل" صقر قريش"، د.ط، د.د.ن، د.ب، 1982م.
15- الحجي عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ- 897هـ/711م- 1492م، ط2، دار القلم، بيروت، 1402هـ/1981م.
16- الحديثي نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام وإستقرارهم في الأمصار، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ب.
17- الحوتي سعد أبوسيف، الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية، ط1، مطبعة أبوالعزم، د.ب، 1422هـ/2002م.
18- حسين راغب طاهر، التطور السياسي للمغرب من الفتح الإسلامي إلى آخر القرن العاشر الهجري، ط4، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، 1425هـ/2004م.
19- حسين حمدي عبد المنعم محمد، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (138هـ- 316هـ/756م- 928م)، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
20- حسن إبراهيم حسن حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ط14، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1996م.
21- خليفة حسن وآخرون، تاريخ العرب في إفريقية والأندلس، ط1، وزارة المعارف، د.ب، 1356هـ/1938م.
22- خياطة نهاد، الفرق والمذاهب المسيحيو منذ البدايات حتى ظهور الاسلام، د ط، د د ن، د ت.
22- دياب بك محمد، ، تاريخ العرب في إسبانيا، د.ط، المطبعة الجمالية بحارة الروم، مصر، 1331هـ/1913م.
23- ذنون طه عبد الواحد، الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م.
24- رينهرت دوزي، تاريخ المسلمين في الأندلس، تر: حسن حبشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتب، د.ب، 1982م.
25- الزاوي الطاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4، دار المدار الإسلامي، بيروت، د.ت.
26- أبوزيدون وديع، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.
27- زينب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تق: أحمد ابن سودة، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1415هـ/1995م.
28- زيتون محمد محمد، المسلمون في المغرب والأندلس، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، د.ب، 1411هـ/1991م.
29- زيدان جرجي، روايات تاريخ الإسلام"فتح الأندلس"، تح:محمود علي مكي، د.ط، دار الهلال، 1984م.
30- السامراني خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 200م.
31- السرجاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1432هـ/2011م.

32- السرحاني سلطان طريخم المذهن، جامع أنساب العرب، د.ط، دار الثقافة، قطر، 1990م.
33- السويدان طارق، الأندلس التاريخ المصور، مر:راتب المصري، ط1، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 1426هـ/2005م.
34- سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د.ط، مكتبة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1999م.
35- سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، د.ط، دار المعارف، لبنان، د.ت.
36- سالم عبد العزيز، العبادي أحمد مختار، تاريخ البحرية الأسلامية في المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة العربية للطلاعة والنشر، بيروت، 1969م.
37- شاكر محمود، موسوعة الفتوحات الإسلامية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م.
38- الشطشاط علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
39- الصنوي عبد الرب محمد سعيد، اليمنيون في الأندلس"النشاط الجهادي من الفتح حتي سقوط الحجابة العامرية 91هـ- 399هـ/710م- 1009م"د.ط، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م.
40- الصوفي خالد، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (138هـ- 350هـ/755م- 960م)، د.ط، منشورات جامعة قاريونسكلية الآداب، د.ب، د.ت.
41- الصلابي علي محمد، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، موسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ/2008م.
42- أبوضيف أحمد مصطفى، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة 23(هـ- 296هـ/643م- 909م)، ط1، دار النشر المغربية، المغرب، 1986م.
43- طقوش محمد سهيل، تاريخ المسلمين نفي الأندلس (91هـ- 897هـ/710م- 1492م)، ط3، دار النفاس، بيروت، د.ت.
44- العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
45- العبادي أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م.
46- العقاب عبد الوهاب، دور اليمنيين في العهد الإسلامي الأول، ط1، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2009م.
47- العسلي بسام، ، فن الحرب الإسلامي، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ/1988م.
48- عبد الواحد الشجاع عبد الرحمن، اليمن في صدر الإسلام، ط23، مكتبة الإحسان، اليمن، 1440هـ/2019م.
49- عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية الإستقلال، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م.
50- عبية طه عبد المقصود عبد الحميد، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92هـ- 897هـ/711م- 1492م)، د.ط، مكتبة المهتدي الإسلامي لمقارنة الأديان، د.ب، د.ت.
51- عزام خالد، موسوعة التاريخ الإسلامي"العصر العباسي 132هـ/656م)، ط1، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012م.
52- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م.
53- عنان محمد عبد الله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط5، د.د.ن، د.ب، 1417هـ/1998م.
54- الفرح حسين محمد، عروبة البربر"تاريخ ودلائل انتقال البربر من اليمن إلى بلاد المغرب الجذور العربية اليمنية لقبائل البربر، د.ط، الجمهورية اليمنية لوازرة الثقافة، صنعاء، 1431هـ/2010م.

55- الفرح محمد حسين، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ، د.ط، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م.
56- الفرح محمد حسين الفرح، يمانيون في موكب الرسول صلى الله" عليه وسلم عظماء الصحابة والفاتحين اليمانيين في فجر الإسلام"، د.ط، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م.
57- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت. فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.
58- فروخ عمر، العرب والإسلام من الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط من الفتح المغرب وفتح الأندلس إلى آخر عصر الولاة (138هـ/756م)ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1378هـ/1959م.
59- كحيلة عبادة عبد الرحمن، صقر قريش عبد الرحمن الداخل، تق: محمد عبد الغنى حسن، د.ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ب، 1968م.
60- كحالة عمر رضا، معجم قبائل العرب، د.ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، 1368هـ/1949م.
61- لقبال موسي، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1951م.
62- المقحفى إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، د.ط، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1422هـ/2002م.
63- محمود حسن سليمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، ط1، دار الجاحظ، بغداد، 1969م.
64- مراد حسين، تاريخ العرب في الأندلس، د.ط، دار المكتب المصرية، الجيزة، 2010م.
65- مغنية الشيخ أحمد، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1414هـ/1994م.
66- مؤنس حسين، فجر الأندلس"دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)، ط1، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1432هـ/2002م.
67- مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط5، دار الرشاد /، د.ب، 1421هـ/2000م
68- مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ/1987م.
69- بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، د.ت.
70- محمد سوادى عبد، عمار الحاج صالح، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004م
71- نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في أخبار الأندلس ؤ، د.ط، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
72- الوائلي عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1- البردويل مجدي خليل إبراهيم، الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عددي الإمارة والخلافة، (138هـ- 422هـ/755م- 1030م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1435هـ/2014م.
2- شعبان إيمان، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وأثره الحضاري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبوقاسم سعد الله، الجزائر، 1435هـ-1436هـ/2014م- 2015م.
3- عبد القادر رضوان فاطمة، المغرب في عصر الولاة الأمويين (90هـ- 132هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1404هـ/1983م.
4- لعور خديجة وآخرون، التاريخ السياسي والعسكري للدولة الأموية بالأندلس في عهد عبد الرحمان الداخل (138هـ/172م)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ر، التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 1434هـ- 1435هـ/2013م- 2014م.

5- كارم محمود إسماعيل يوسف، دور اليمنين السياسي في الأندلس92هـ- 172هـ/711م- 788م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ، قسم الدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1411هـ/1991م.

رابعا: المجلات

مؤنس حسين، ثورات بالبربر في إفريقية والأندلس بين سنتي (102هـ- 136هـ/721م- 753م)، مجلة كلية الآداب، العدد 10، مج1، جامعة فؤاد الأول، د.ب، مايو1948م

فهرس
الموضوعات

1985
جامعة - المسيلة
Université - M'sila

شكر وعرفان
الإهداء
المحتوى العام
قائمة المختصرات
مقدمة..... أ
الفصل التمهيدي..... 7
الفصل الأول:القبائل اليمنية ودورها اثناء فتح الأندلس..... 20
المبحث الأول: التعريف بالأندلس..... 21
المطلب الأول: مصطلح الأندلس..... 21
المطلب الثاني: جغرافية الأندلس..... 22
المطلب الثالث: الأندلس قبيل الفتح الإسلامي..... 23
المبحث الثاني:التعريف بالقبائل اليمنية ومشاركتها في الفتح الإسلامي للأندلس..... 27
المطلب الأول:القبائل اليمنية ونسبها وفروعها..... 27
المطلب الثاني: دور القبائل اليمنية في الفتح الإسلامي للأندلس..... 39
الفصل الثاني:دور القبائل اليمنية السياسي والعسكري في الأندلس في عصر الولاة.. 57
المبحث الأول: القادة اليمنيين ودورهم السياسي والعسكري خلف جبال البرت..... 58
المطلب الأول:أهم الولاة اليمنيين بالأندلس وجهادهم خلف جبال البرت..... 58
أولا: من قبيلة لخم..... 58
1- ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير..... 58
2- ولاية أيوب بن حبيب اللخمي..... 64
ثانيا:من قبيلة خولان..... 66
1- السمح بن مالك الخولاني..... 67
ثالثا:من قبيلة غافق..... 71
1- ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الأولى والثانية..... 73
رابعا: من قبيلة كلب..... 81
1- عنسبة بن سهم الكلبي..... 83
2- يحي بن سلمة الكلبي..... 87
3- ولاية أيوب الخطار بن الحسام بن ضرار الكلبي..... 89
خامسا: من قبيلة خثعم..... 93
1- ولاية عثمان بن ابي نسعة الخثعمي..... 93
سادسا:من قبيلة عاملة..... 94
1- ثعلبة بن سلامة العاملي..... 94
سابعا:من قبيلة جذام..... 96

1- ثوابة بنسلامة الجذامي..... 96
المبحث الثاني:النزاعات القبلية بالاندلس..... 97
المطلب 1:النزاع بين البلديين والشاميين..... 97
المطلب2:الصراع بين القبائل القيسية واليمنية..... 111
الفصل الثالث: دور اليمنيين السياسي والعسكري بالأندلس في عهد الإمارة..... 121
تمهيد..... 122
المبحث الأول: دور اليمنيين في قيام الدولة الأموية بالأندلس بقيادة عبد الرحمان الداخل... 122
المطلب 1: عبد الرحمن ومساندة اليمنيين له في دخول الأندلس..... 122
المطلب2: الصراع بين عبد الرحمن ويوسف الفهري والصميل..... 135
المبحث الثاني: الإنقلاب السياسي والعسكري لليمنيين في عصر الإمارة..... 143
المطلب1: الثورات اليمنية بالأندلس على"عبد الرحمن الداخل..... 143
1- ثورة رزق بن النعمان الغساني..... 143
2- ثورة العلاء بن المغيث اللخمي..... 143
3- ثورة سعيد اليحصبي..... 146
4- ثورة أبوالصباح يحي اليحصبي..... 148
5- ثورة حيوة بن ملامس الخضرمي ورفاقه..... 149
6- ثورة سليمان بن يقطان الكلبي وحلفائه..... 150
الخاتمة..... 148
قائمة الملاحق..... 151
164
قائمة المصادر والمراجع..... 174
فهرس المحتويات.....

تم بحمد الله